جغرافية الباز الأشهب

قراءة ثانية في سيرة

الشيخ عبد القادر الكيلاني

وتحقيق محل ولادته وفق منهج البحث العلمي

"دراسة تاريخية"

تأليف

الدكتور / جمال الدين فالح الكيلاني

تقديم ومراجعة

الأستاذ الدكتور / عماد عبد السلام رؤوف

المنظمة المغربية للنشر والتوزيع

DESIGN : MYSAR HUSSIN

smart.design.2012@hotmail.com

دكتور/ جمال الدّين فالح الكيلانيّ

جغرافية الباز الأشهب

قراءة ثانية في سيرة

الشّيخ عبد القادر الكيلانيّ

وتحقيق محلّ ولادته وفق منهج البحث العلميّ

"دراسة تاريخية"

مراجعة وتقديم

الأستاذ الدكتور

عماد عبد السّلام رؤوف

اسم الكتاب: جغرافية الباز الأشهب
تأليف: د/ جمال الدّين فالح الكيلانيّ
مراجعة وتقديم: د/ عماد عبد السّلام رؤوف
المشرف على النّشر: د/ محمّد معاذ الديوري
النّاشر: المنظّمة المغربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم
فاس – المغرب
تصنيف الكتاب: الطّبعة الرّابعة م.م.ت.ث. ع 01-2014

"جميع الحقوق محفوظة للمؤلّف"

آية 7
إهداء 8
شكر وتقدير..... 9
الاختصارات والرموز 10
تقديم الأستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف 11
كلمة الأستاذ الدكتور ماجد عرسان الكيلاني 14
كلمة الأستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور 15
كلمة الأستاذ الدكتور محي هلال السرحان 16
كلمة الاستاذ الدكتور رشيد الخيون 17
كلمة الأستاذ الدكتور محسن مهدي 18
كلمة الأستاذ الدكتور كمال مظهر أحمد..... 19
كلام للإمام النووي 20
الحقيقة والتاريخ 22
مدخل 24
صعوبات الدراسة 25
رحلة المكان والزّمان 26
رؤية بانوراميّة لسيرة الإمام عبد القادر الجيليّ 27
مع الشيخ عبد القادر الجيلي 28
اسمه وكنيته ونسبه 28
مولده ونشأته 29
أسفاره 31
من الجيل إلى بغداد 31

من بغداد إلى بعقوبة 32
من بغداد إلى الدّيار المقدّسة 32
الأوضاع السّياسيّة والاجتماعيّة 34
جلوسه للوعظ والتّدريس 36
الملامح العامّة لدعوته للإصلاح 40
منهجه في الدّعوة والإرشاد 41
الشيخ عبد القادر الجيلي ودوره الجهاديّ خلال الحروب الصّليبيّة 43
مع المدارس الفقهيّة 44
مؤلّفات الشّيخ 45
وفاته 49
أولاده 50
قراءة متأنيّة في المصادر والمراجع الّتي ذكرت ولادة الإمام عبد القادر الجيليّ 53
جدليّة التّراث والمعاصرة في التّاريخ الإسلاميّ 54
دعوة لتفكيك التّراث 54
تسويغ 56
نظرات 58
المؤرّخون الأوائل 59
الماضي المبكّر (السّمعانيّ نموذجا) 59
مؤرّخ لا يجامل أحدا (أبو الفرج ابن الجوزيّ) 64
عيون التّاريخ 68
المؤرّخون المتأخرّون 69
الشّطنوفيّ 69

ابن الملقّن 73
زين الدّين السّائح 74
محافظون 75
ابن تيميّة، الذّهبيّ ابن كثير وابن رجب 75
إشكالية 76
لمحة عن جغرافية العراق التاريخية 77
درب التّاريخ الصعب 79
مقابسات 79
ملحمة الدّيموغرافيّة 81
الخروج من دائرة التّكرار 83
كسر الزّجاج 87
خاتمة 88
قائمة بأهمّ المصادر والمراجع 90
سيرة الباحث جمال الدّين فالح الكيلانيّ 102
مرفقات 108
كلمات مختارة حول الكتاب 120

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ

{الأعراف/143}

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى العلامة الأستاذ الدكتور

صالح أحمد العلي

(رحمه الله تعالى)

أول من نبّهني لضرورة تحقيق محل ولادة

الشيخ عبد القادر الجيلي

فإلى روحه الزكية في أعلى عليّين

أقدم هذا الجهد المتواضع

"جمال الدين"

شكر وتقدير

بعد أن أنعم الله عليَّ بهذا الجهد المتواضع، أتقدَّم بوافر الشكر إلى أستاذي الفاضل الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، لتفضّله بكتابة تقديم الدراسة، و لمراجعته لها، و لجهوده في ترصين مادة الدراسة، فجزاه الله خير الجزاء على حسن صنيعه.

وأسجِّل خالص تقديري للدكتورين "محي هلال السرحان" و"سالم الآلوسي"، لنصائحهما العلمية البناءة من فيض خبرتهما ولمراجعتهما الدراسة وتزويدي بنقولات من بعض المخطوطات النادرة.

وأتقدَّم بعرفاني إلى الدكتور ماجد عرسان الكيلاني، لاطّلاعه على الدراسة، و لما أبداه من ملاحظات سديدة أفدت منها.

وإلى الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الذي اطَّلع على المحاولات المبكرة للدراسة وقوَّمها.

وإلى عديلي الشيخ عفيف الدين عبد القادر الكيلاني، لتشجيعه المتواصل.

الاختصارات والرموز

ترمز الحروف والكلمات التالية إلى ما يقابلها أينما وردت في الدراسة:

ص:	صفحة
ج:	جزء
ق:	قسم
ع:	عدد
ت:	توفي
هـ:	هجري
م:	ميلادي
ط:	طبعة
د. ط:	دون طبعة
د. ت:	دون تاريخ نشر
د. م:	دون مكان نشر
د. ن:	دون ناشر

تقديم

الأستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف

بسم الله الرحمن الرحيم

فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ (17) الرعد

أدت عوامل متنوعة في العقود الاخيرة إلى وجود اهتمام متزايد بالتاريخ، قراءة وتفسيرا وكتابة، وهو اهتمام تولد من إحساس عام بضرورة إدراك جذور الظواهر العامة في حياة الأمة إدراكا سليما، فلم تعد التبريرات التاريخية السالفة، بكافية لتفوز بقناعة المثقّف، ولم يعُدْ هو يرضى بها دليلاً يسبر به غور جذوره في عمق ماضيه، و إن إعادة البحث في الجذور، يعني إعادة قراءة الماضي، ثم كتابته، وفق منهج علمي رصين، يجلي الحقائق ويثبتها، ((لعملية الفهم)) لتاريخ جديد، تنير الحاضر والمستقبل.

تفاصيل لكنّها مهمّة

تفاصيل حياة الكبار كبيرة في حد ذاتها، لها دلالاتها في شخصية صاحبها، وربما في توجهاته الاجتماعية والفكرية، ومن المحتمل أن تؤثر مسألة صغيرة لا تبدو مهمة في سلوك عام لشخصية ما، فالبشر لا يعيشون في فراغ، ولا خارج الجغرافية، وإنما هم أبناء طبيعيون لبيئتهم الأولى التي ولدوا فيها أو نشؤوا في أفيائها، ومن ثَمَّ يصبح البحث في جزئيات هذه البيئة مطلوباً لاستكناه طبيعة من هو موضوع البحث والدراسة، وشخصية فذة

كشخصية السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني، تحتاج من الباحث اليوم أكثر من وقفة ومن تأمل، فالرجل الذي عاش في عصر صاخب كثرت فيه الصراعات الاجتماعية، والاتجاهات الفكرية، حتى لاحته تلك الصراعات بأتونها، قدم إلى بغداد شاباً فتياً، فجاب محلاتها، ودرس على أيدي علمائها، وتأثر بأجوائها العامة، فلم يكن إذن إلا أحد أبنائها، بغدادياً في نشأته ودراسته وثقافته، وشيوخه وطلبته ووفاته ومدفنه، فلم تكن مسألة تحديد مكان ولادته وقضائه سني حياته الأولى تلقى من اهتمام الباحثين ما يذكر، وكان بعض المؤلفين قد ساق رواية تفيد بأن منشأه الأول في بلاد جيلان، في اقليم طبرستان، وأنه لهذا السبب نسب إليها، وذاع خبر هذه الرواية لدى من جاء من بعده من الكتاب والمؤرخين، إلا أن من الباحثين المتتبعين من لم يكتف عند حدود الرواية المذكورة، فأعلنوا شكهم فيها، على أساس وجود مواقع عدة في العالم ومنها العراق تحمل اسم جيلان، وجيل، منها بلدة تقع قرب بغداد ، نسبه اليها مؤرخون اخرون ولكنها لسبب ما بقيت في الظل ولم تأخذ مكانتها بل أنهم ربطوا بين منشئه هذا وبين ثقافته التي كانت منذ أول قدومه بغدادية في مفرداتها، أدباً وعلماً وشعراً ودرساً وتأليفاً ومحاضرة. والدكتور جمال الدين فالح الكيلاني من المهتمين بدراسة حياة السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني، فقد أولاه أكثر من دراسة وبحث وتحقيق، وعني بتتبع كثير من التفاصيل التي لم يولها السابقون من استحقاق و اهتمام، ووقف على مسألة موطن الشيخ الأول، وتتبع الروايات السابقة التي تناولت هذا الأمر، وقارن بينها، ورجع الى كتب البلدانيات الإسلامية، ورحلات الرحالين، وقد استغرق منه جهداً جهيدا ووقتاً طويلا، وخلص موفقا إلى تقرير ولادة الشيخ كانت في بلدة جيلان التي في العراق، وليس في جيلان الواقعة في المشرق الإسلامي.

وأنا على يقين من أن هذه المسألة كانت تستحق ما بذله الدكتور الكيلاني فيها من جهد ووقت، واطلاع على مختلف الروايات والمصادر والدراسات، لاهميتها التاريخية والجغرافية، و هذا شأنه في الكتابة العلمية، وما عهدته فيه منذ عهد بعيد، إن غيرته على الحقيقة، وحبه العجيب للتاريخ، وتأسيه بسير العظماء، وشغفه باحياء التراث الإسلامي، أمور يتميز بها، وهي السبب وراء ما تحظى به بحوثه من تقدير، فبارك الله فيه وفي بحثه، وعسى أن يستمر في إلقاء الضوء على مثل هذه الشؤون التاريخية إن شاء الله تعالى.

الدكتور عماد عبد السلام رؤوف

كلمة الأستاذ الدكتور ماجد عرسان الكيلاني

إن تحقيقكم لمحل ولادة الإمام المصلح عبد القادر الجيلاني، مجهود مضنٍ، ومفاجأة سارة، برفع الأنقاض عن حادثة تاريخية، بقيت مغيَّبة في الظّلّ، خصوصاً إذا كنّا لا نعرف الكثير عن حياة الجيلاني المبكّرة.

عملكم في نظري، لؤلؤة تمَّ جلوها، كما يجلو الغواص للآلئه، حين يخرجها من أعماق البحر، لتأخذ مكانها الصحيح بين حقائق التاريخ وثوابت الجغرافيا. رحم الله الحسن البصري، بقوله: من لم يكن له عقل يسوسه لا ينتفع بكثرة روايات الرجال.

الدكتور ماجد عرسان الكيلاني

كلمة الأستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

التاريخ الإسلامي، متعدّد الروايات، لذلك فإنّ مَهمّة المؤرّخ والمحقّق هي غربلة ما جاء في كتب التاريخ ومناقشته ومحاولة الوصول إلى الحقيقة، إذ يجب أن يكون المؤرخ قاضياً عادلاً خصوصاً أنه يحكم على التاريخ، وعليه أن ينتصر للحقيقة فقط.

تحقيقكم لمكان ولادة شيخ الاسلام عبد القادر، صاحب الاسم المضيء، في تاريخنا، هو إنجاز علمي، يعيد الى الأذهان، أهمية فحص الروايات وعدم التسليم بها إلا بعد التدقيق.

الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

كلمة الأستاذ الدكتور محي هلال السرحان

إنّ تحقيق تراثنا بطريقة علمية، وتقديمه للناس، مطلب حضاري مُلحّ، خصوصا وسط الكمّ الهائل من الروايات المختلفة للحدث، وهذا يتطلب، مؤرخين حرفيين، يمتلكون أدواتهم، وأراك قد وُفّقت في بحثك عن ولادة سيدنا عبد القادر الجيلاني في العراق وقدّمت لنا دراسة تستحق الإعجاب.

الدكتور محي هلال السرحان

كلمة الاستاذ الدكتور رشيد الخيون

الشيخ عبد القادر الكيلاني، سنَّ سنّة حسنة بإحاطة التصوف بروحيته، وجهده في إدامته، فاليوم حيث تجد القادرية ينتصب أمامك الشيخ عبد القادر، الباز الأشهب، بنظرة واثقة مشجعة على السلم الاجتماعي بعيداً عن تسييس الدين وتحزبه، وللتصوف القادري دور مرموق في هذا المجال، ولي الشرف أن عشت ردحاً في أيام الدراسة مجاوراً لتربته.

كان جهد الباحث الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني، المعروف بالدقة والموضوعية، حفيد المحتفى به، بإعادة كتابة سيرة جدّه الشيخ، وفق منهج البحث التاريخي، جهداً فيه الكثير من الوفاء والأصالة والرصانة، وهو جزء من مهمة إحياء التراث الإسلامي، وما ينفع في مواجهة التشدّد والتعصب، وما ترفع من رايات باسم الدين. آملين أن يصل الكتاب إلى قراء العربية، ويسد حاجة من احتياجات البحث.

الدكتور رشيد الخيون

كلمة الأستاذ الدكتور محسن مهدي

مما لا يقبل الشك أن هذا الكتاب يعدّ إضافة متميّزة للدراسات التاريخية وللنقد السِّيَري، في آنٍ واحد فقد سعى الباحث الكريم د.جمال الكيلاني لدراسة سيرة جدّه دراسة اعتمدت نقد الرواية التاريخية نقدا خارجيا وداخليا وترجيح النص بمقارنته مع الوقائع والأدلة الثابتة، ليميط اللثام عن حقائق مغيّبة، فكان هذا الكتاب بحقّ، يستحقّ الإشادة و التنويه لأصالته وجدّته وقوة حجته وإقناعه، وفّق الله الباحث لمزيد من الدراسات الجادة.

الدكتور محسن مهدي

كلمة الأستاذ الدكتور كمال مظهر أحمد

البحث يوصلنا الى الحقائق والعمل الجاد في البحث يوصلنا الى الإبداع والتألّق، عكس الباحثين الذين يستسلمون للبحوث والكتابات والتصورات السابقة فتكون بحوثهم ميتة خالية من الإبداع، و أنت بدراستك هذه كنت من المبدعين الجادين، نتمنّى لك المزيد من الإبداع.

الدكتور كمال مظهر أحمد

كلام للإمام النووي

ما علمنا فيما بلغنا من التفات الناقلين وكرامات الأولياء أكثر مما وصل إلينا من كرامات القطب شيخ بغداد محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه، كان شيخ السادة الشافعية والسادة الحنابلة ببغداد وانتهت إليه رياسة العلم في وقته، وتخرج بصحبته غير واحد من الأكابر وانتهى إليه أكثر أعيان مشايخ العراق وتتلمذ له خلق لا يحصون عدداً من أرباب المقامات الرفيعة, وانعقد علية إجماع المشايخ والعلماء بالتبجيل والإعظام، والرجوع إلى قولة والمصير إلى حكمه، وأُهرع إليه أهل السلوك من كل فجٍّ عميق. وكان جميل الصفات شريف الأخلاق كامل الأدب والمروءة كثير التواضع دائم البشر وافر العلم والعقل شديد الاقتفاء لكلام الشرع وأحكامه، معظّما لأهل العلم مُكرِّماً لأرباب الدين والسُّنَّة، مبغضاً لأهل البدع والأهواء محبًّا لمريدي الحقّ مع دوام المجاهدة ولزوم المراقبة إلى الموت. وكان له كلام عالٍ في علوم المعارف، شديد الغضب إذا انتهكت محارم الله سبحانه وتعالى، سخيّ الكفّ كريم النفس على أجمل طريق وبالجملة لم يكن في زمنه مثله رضي الله عنه.

"الإمام الغزالي"

من لم يشكّ لم ينظر، ومن لم ينظر لم يبصر، ومن لم يبصر، بقي في متاهات العمى.

"الإمام الطبري"

فإن كان ثقة فاقبل وإن لم يكن ثقة فلا تقبل.

"جان جاك روسو"

إنّ وقائع التاريخ الكبرى عائمات جليد طرفها ظاهر فوق الماء، وكتلتها الرئيسة تحت سطحه ومن يريد استكشافها عليه أن يغوص في الأعماق.

الحقيقة والتاريخ

لسيرة السيد الشيخ عبد القادر الجيلي (470–561 هـ/1077–1165م) أبعاد مختلفة تهمُّ الباحث في تاريخ الفكر العربي الإسلامي عامةً والمعنيّ بدراسة الشخصيات الإسلامية المؤثّرة في أواخر عصر الخلافة العباسية خاصّة، لما له من دور كبير في عصره أثناء الحروب الصليبية إذ أدّى دوراً خاصاً في إعداد وتوجيه وتربية جيل من الدعاة الذين أسهموا مع صلاح الدين الأيوبي في تحرير القدس الشريف.

استأثرت سيرة الشيخ عبد القادر الجيلي باهتمام عدد كبير من المؤلفين والباحثين في عصره وفي العصور التي تلته وما يزال موضوعاً قيماً للباحثين والدارسين في العالم الإسلامي.

لم ندخل لدراسة (مكان ولادة الشيخ عبد القادر الجيلي) بمنطق البراءة والدهشة التي وفّرتها الكثير من المصادر التاريخية المتعددة والتي انساقت الى دور الخيال المؤدّي الى صناعة الخرافات ودورها الحاسم في تفسير التاريخ، لقد كان الشّكّ دليلنا في تناول موضوع دراستنا (الملغّز والمضبّب)، لذا قد اطّلعنا على الكثير من المصادر التاريخية والمعاصرة، ولم يدهشنا اسم هذا المؤلف المشهور أو ذاك ولا الإجماع المسبق على استنتاج معين بخصوص حادثة ما في التاريخ.

ليس حبًّا في الاختلاف فقط –رغم مشروعيته– ولكن لإعطاء الواقعة التاريخية حقّها الكامل وبشفافية تضمن لها الصدقية.

و إزاء الكـمّ الهائـل مـن المصـادر والمراجـع والدراسـات والبحـوث القديمة والمعاصرة، بذلنا الجهد الوفير لرصد المعلومة من مختلف المصادر وتبويبها للوصول الى النتائج المناسبة وكتابة تسويات تأريخية، ولسنوات عدة كان الصبر دليلنا.

ومـن اجـل اسـتكمال هـدف دراسـتنا الموضـوعي والجـاد، تجنبنـا الانسياق وراء العاطفة والحماسة الزائدة والتي كانت فخاخا وقع فيها بعض الباحثين في ملاحقة الأحداث، مكتفين بما قدم لهم من روايات في متون ومراجع التاريخ اللامعة والأثيرة لديهم.

وبعد، فإنّ غايتي في كل ما كتبت هو الوصول الى الحقيقة مجردة عن الهوى، والغرض في ضوء تقديم "عرض وافٍ وتفسير جديد" للسيرة القادرية، وعلى كل حال آمل ان يكون من شأن هذه الدراسة ملء فراغ متواضع في حقل الدراسات التأريخية، المكرسة للبحث في جوانب تدخل في إطار "المسكوت عنه" و"اللامفكر فيه" من سير أعلام الأمّة ومنهم الشيخ عبد القادر الجيلي.

وبعيدا عن الطابع "الأكاديمي"يشرّفني أن أذكر أنّي رأيت سيدنا الرسول "صلى الله عليه وآله وسلّم" في المنام في يوم إتمام دراستي هذه وبصحبته جدنا الباز عبد القادر الجيلي "قدس الله روحه"، وقد مسك بيدي اليمنى وأخرجني من الظلمات الى النور ... ومن الله التوفيق والسداد.

بغداد: جمال الدين فالح الكيلاني

مدخل

جيلان العراق: هي قرية تاريخية، عراقية من توابع مدينة المدائن ومن معالمها المعروفة في التاريخ والآثار، و تبعد 40 كيلو مترا، جنوب العاصمة بغداد، وهي بابلية، عراقية قديمة الأصل والتسمية ويؤكد الدكتور بهنام أبو الصوف أن كل المدن التي حملت الاسم ذاته أخذت أسماءها من جيلان البابلية[1] ذكرتها عشرات المصادر والمراجع التاريخية والجغرافية وكتب البلدانيين العرب[2] وإليها ينسب العديد من الأعلام ولعل من أهمهم الشيخ عبد القادر الجيلي، الإمام والفقيه والمصلح، الذي يوصف بـ"تاج العارفين" و"قطب بغداد" و"باز الله الأشهب" الذي غرس بذور النور في أرض الظلمة، وترك في خلق الله عشقا ملك القلوب![3].

إليه تنسب الطريقة القادرية الصوفية والذي ساهم في إعداد جيل صلاح الدين الذي حرّر القدس الشريف من الصليبيين[4].

---

[1] التادفي، قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر، ص99 وجيلان العراق، أصل اسمها و موقعها بابلي/عراقي قديم يعني الارض المرتفعة: مقابلة مع العلامة الدكتور "بهنام أبو الصوف"، بتاريخ 2002/12/16 ومقابلة مع العلامة الدكتور "فوزي رشيد" بتاريخ 2001/9/7 وانظر، .Delopote-L-Mesopotamia-london-1925- p136 The Archaeology: Formation and Transformation of an Ancient Iranian State – by D. T. Potts, Cambridge University Press, 29/07/1999 – pp. 45–46 – . ISBN 0-521-56358-5

[2] ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج2،مادة ص200.

[3] الشطنوفي، بهجة الاسرار ومعدن الانوار، ص32، الآلوسي، شهاب الدين أبي الثناء (ت1270هـ/1854م)، والطراز المذهب في شرح الباز الاشهب، مخطوط في المكتبه القادرية، رقم1405، ص 12، وزيدان، يوسف، باز الله الاشهب، ص14.

[4] الكيلاني، ماجد عرسان، هكذا ظهر جيل صلاح الدين، 309، والمؤلف نفسه، نشأة القادرية، رسالة ماجستير غير منشورة، ص89.

صعوبات الدراسة

واجه الباحث عدداً من الصعوبات في ثنايا البحث، فمن ذلك تشتت المعلومات في كتب التراجم والطبقات التي وضعت على أسس مختلفة، وبما أن سيرة الشيخ عبد القادر الجيلي ليست مقصورةً على فئة معينة دون أخرى فقد اضطر الباحث إلى الرجوع إلى أكثر تلك المصادر لكي يكمل النقص الموجود في بعضها من بعضها الآخر.

وكذلك صعوبة الاطلاع على المخطوطات وندرتها وتفرقها في البلدان مما تطلب مراسلة المكتبات والاشخاص في مختلف البلدان للحصول على نقولات للمقارنة والتدقيق.

وتمثلت صعوبة أخرى في أنّ أكثر كتب التاريخ قليلة الاهتمام بالأخبار التاريخية الموثّقة بالزمان والمكان للحياة المبكرة للجيلي والتي وجدها الباحث متناثرة في نتف من الكتب و الأخبار، وأما كتب التصوف، التي تناولت الجيلي، فهي كتب طُرُقيّة، اهتمت بما نسبت اليه من كرامات أكثر، ويعود ذلك –إلى حدّ كبير– لتركّز اهتمامها على العلاقة غير التاريخية بين الانسان وربه، وهو أمر كان من شأنه أن يزيد من صعوبة استخراج الدلالة التاريخية منها.

رحلة المكان والزمان

في هذه الدراسة بنا حاجة الى رحلتين عبر الزمان والمكان، سنعود معا قرونًا عدة؛ إلى العصر العباسي الثاني، و إلى أرض السواد، ذلك لأن الجغرافيا التاريخية، هي دراسة الحاضر التاريخي للمكان، وعلى الباحث ان يعود الى موضوع دراسته، زمانا ومكانا، وهناك إدراك عام بأنّ الجغرافية والتاريخ صنوان، ولا تزال منطقة الحدود المشتركة بينهما غير مطروقة – نسبيا– للجغرافي والمؤرخ على حد سواء، وهما يدركان تمام الإدراك أنّ هاتين الدراستين مترابطتان، وإن كلًّا منهما يستطيع ان يقتبس ضوءأ من الاخرى[1].

[1] شلش، إسماعيل سرور، جغرافية الإسلام التاريخية، ص3، وينظر أيضًا: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت 808 هـ). المقدمة، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978. ص 467، وجعيط، هشام، في السيرة النبوية، دار الطليعة، بيروت، 1990، ص132.

رؤية بانوراميّة

لسيرة

الامام عبد القادر الجيلي

مع الشيخ عبد القادر الجيلي

1- اسمه وكنيته ونسبه:

أبو صالح السيد محيي الدين عبد القادر بن السيد أبي صالح موسى بن السيد عبد الله الجيلاني بن السيد يحيى الزاهد بن السيد محمد المدني بن السيد داود أمير مكة بن السيد موسى الثاني بن السيد عبد الله أبي المكارم بن السيد موسى الجون بن السيد عبد الله المحض بن السيد الحسن المثنى بن السيد الإمام الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب زوج السيدة البتول فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد "صلى الله عليه وآله وسلم". فبينه وبين فاطمة الزهراء "رضي الله عنها" أحد عشر أبا[1].

---

[1] ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج 10، ص 219، ج 10، ص 7، ج 10، ص 194. وياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 426. وابن الأثير، الكامل. وسبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج8، ق 1، ص 264، 124. الشطنوفي، بهجة الأسرار، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج 39، ص 86-100، وينظر ج 36، ص 10. والعبر في خبر من غبر، ج 3، ص 36. وابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص 127 (الرقم 125). والعمري، مسالك الأبصار، ج 8، ص 188- 196 (الرقم 49)، والصفدي، الوافي بالوفيات، ج 19، ص 26-28 الرقم (7158). واليافعي، مرآة الجنان، ج 3، ص 262-275. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 12، ص 313، وينظر ج 12، ص 244، و ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ط (بدون)، 2 ج، (تصحيح محمد حامد الفقي)، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1952. ج 1، ص 290-301 (الرقم 134). وابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن احمد المصري، (ت 804 هـ). طبقات الأولياء، ط 2، (تحقيق نور الدين شريبة)، دار المعرفة، بيروت، 1986. ص 246، والجامي، نفحات الأنس، ج 2، ص 679-682، والتادفي، قلائد الجواهر، (والكتاب في مناقب صاحب الترجمة). الشعراني، الطبقات الكبرى، ج 1، ص 177-186 (الرقم 248)، والمناوي، الطبقات الكبرى، ج 1، ص 676 (الرقم 424)، وابن العماد، شذرات الذهب ج 6، ص 330-336. والقادري، ظهير الدين، الفتح المبين، ص21، ومخطوطة محي هلال السرحان، المهداوي، إيمان كمال مصطفى، عبدالقادر الكيلاني أديبا، ص32، و"نسب الشيخ عبدالقادر الجيلي"، ثابت لا ينكره إلا معاند أو جاهل يقول: إن قاضي القضاة ببغداد في عصره، عماد الدين نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر، هو أول من أعلن ذلك، والجواب: إنه صاحب مسؤولية وأمانة كبرى في بغداد، عاصمة العالم القديم، وعندما دوّن نسب أسرته كان لإقرار بواقع، وإعلان حقيقة وهو "قاض" وليس "وليا" مثل جده، وفي ذلك يقول (نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر):

((نحن من أولاد خير الحسنين*من به أصلح بين الفئتين
يشبه المختار في أعلاه إذ*كان ادناه شبيها بالحسين
سرّ كتمان أبينا أصله*أنّه قال بأن الفقر زين.))

2– مولده و نشأته:

ولد الشيخ عبد القادر الجيلي في (جيل العراق) في 11 ربيع الثاني وهو الأشهر[1]، سنة 470 هـ الموافق 1077م[2]، في جيل العراق وهي قرية قرب المدائن جنوب بغداد, وهذا ما نأخذ به نتيجة البحث[3]، لا في جيلان الطبرستان كما يردد اعتمادا على رواية واحدة رددتها بعض الكتب بلا تدقيق او نظر وهو موضوع بحثنا.

وقد نشأ الشيخ عبد القادر في أسرة وصفتها المصادر الإسلامية بالصالحة[4]، فقد كان والده أبو صالح موسى على جانب كبير من الزهد وكان شعاره مجاهدة النفس وتزكيتها بالأعمال الصالحة ولذا كان لقبه "محبّ الجهاد" وأمه فاطمة بنت عبدالله الصومعي الزاهد الحسيني[5]. وكانت للشيخ

انظر: ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، جمال الدين أبي حامد محمد بن علي المحمودي، المعروف بابن الصابوني، المتوفي سنة 680هـ، حققه وعلق عليه، الدكتور مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي،1957، ص371، مع العلم أن الإمام الجيلي، أشار لنسبه الشريف في العديد من أشعاره المشهورة، وكتبت في ذلك المجلدات، وممن صرح بنسبه الحسني الشريف، المفكر الايراني المعروف، الدكتور "مرتضى مطهري"، في كتابه الإسلام وإيران، ترجمه هادي الغروي، مطبعة سبهر، طهران، 1985، ص207، وللباحث دراسة في تحقيق نسبه الشريف، بطريقة علمية وحسب منهج البحث التاريخي وهي ما زالت مخطوطة موجودة في المكتبة القادرية الشريفة تحت رقم 5046 تصوف.

[1] الدروبي، إبراهيم، المختصر في تاريخ شيخ الاسلام، ص112، ومخطوطة أنساب الطالبيّين للآلوسيّ، ورقة98.

[2] ابن الجوزي، المصدر السابق، ج 10، ص 84 – 85، ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج 5، ص 28 –29، وسبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ق 1، ج 8، ص 173.

[3] الكيلاني، جمال الدين فالح، الشيخ عبد القادر الكيلاني، رؤية تاريخية معاصرة، ص87.

[4] ابن الدبيثي، محمد سعيد، المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد، ط 1، 3 ج، 1 م، (دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا)، منشور مع كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في المجلد رقم 15، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997. ص 87 – 88 (الرقم 291).

[5] ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ،ج11، ص116، وكانت والدته لحقت به ببغداد، بعد أن استقر فيها الشيخ عبد القادر وأصبح له شأنًا ومكانة مرموقة ورافقته في رحلته الثانية للحج وتوفيت ببغداد ولم نجد تحديدا لتاريخ وفاتها مع الاسف، مخطوطة مناقب الشيخ عبد القادر، لقطب الدين موسى بن محمد اليونيني، مكتبة (الاسكوريال) بأسبانيا المحفوظة تحت الرقم (417/2) ورقة 11ب، مصورة الدكتور محيي هلال السرحان، وينفي الدكتور عبد الله السامرائي:"نسبه المقامات

موسى أخت صالحة اسمها عائشة[1]، كان الناس يستسقون بها إذا حُبس عنهم المطر، وكان جدّه عبد الله بن يحيى الزاهد من أهل الإرشاد، وأما صفات الشيخ عبد القادر الخَلْقية رضي الله عنه كان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه نحيف البدن مربوع القامة عريض الصدر عريض اللحية طويلها أسمر اللون مقرون الحاجبين ذا صوت جهوري وسمت بهي وقدر علي وعلم[2].

المنسوبة لها وله" في بعض البلدان الإسلامية وهو ما أكده الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، انظر: السامرائي، عبدالله سلوم، دراسة في سلسلة نسب الشيخ عبد القادر الكيلاني، مكتوبة بخط اليد (مصورة)، لدى السيد عبد الستار هاشم سعيد الكيلاني، مقابلات متعددة ومطولة مع (أستاذي وشيخي) الدكتور عماد عبد السلام رؤوف **1996/9/1** وما بعدها.

[1] ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج**4**، ص**199**.

[2] الواضح الجلي: أن جده الأول "عبدالله الجيلاني" هو أول من استوطن جيل العراق منتقلا إليها من إمارة الحسنيين في المشرق الإسلامي في "كردستان الكبرى المترامية الأطراف" وأن جده يحيى الزاهد، هو أول من دخل المشرق، واقرب الاعلام نسبا اليه: هو الامام علي الشرقي (الشرجي: باللهجة العراقية) بن احمد بن محمد المدني بن داود الامير بن موسى الثاني (دفين قضاء علي الشرقي–محافظة ميسان)، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج**9**، ص**561**، العمري، ابو الحسن، المجدي في النسب، مخطوط مكتبة الاسكندرية رقم **3742** ورقة **31**، الكيلاني، جمال الدين فالح الكيلاني، الامام عبد القادر الجيلاني: جيلان العراق لا جيلان طبرستان، مجلة كلية الاداب، جامعة عين شمس، **2009**، تراجع –دراسة– التي كتبها الدكتور صالح احمد العلي عن عرب خراسان، والمقالة التي كتبها الدكتور عبد الرزاق الانباري، التوزيع الجغرافي لعرب خراسان، والكتاب الذي الفه الدكتور ناجي حسن الياسري، بعنوان القبائل العربية في المشرق، مع اهمية الرجوع الى المصادر.

3– أسفاره:

أ– من الجيل الى بغداد :

كان الشيخ عبد القادر الجيلي قد نال قسطاً من علوم الشريعة في حداثة سنه على أيدي أفراد من أسرته[1]، ولمتابعة طلبه للعلم رحل إلى بغداد ودخلها وعمره ثمانية عشر عاماً سنة 488هـ الموافق 1095م في عهد الخليفة العباسي المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله العباسي. وبعد أن استقر الشيخ عبد القادر في بغداد انتسب إلى مدرسة الشيخ أبو سعيد المخرمي التي كانت تقع في حارة باب الأزج، في أقصى الشرق من جانب الرصافة، وتسمى الآن محلة باب الشيخ، وفي سفرته هذه كانت له قصة ننقلها للتوثيق والدرس، من مخطوطة معتمدة، قال الشيخ عبد القادر "بَنَيْتُ أمري على الصدق، وذلك أني خرجت من الجيل إلى بغداد أطلب العلم، فأعطتني أُمِّي أربعين دينارًا، وعاهدتني على الصدق، ولمَّا وصلنا أرض خواء خرج علينا عرب، فأخذوا القافلة، فمرَّ واحد منهم، وقال: ما معك؟ قلت: أربعون دينارًا. فظنَّ أني أهزأ به، فتركني، فرآني رجل آخر، فقال ما معك؟ فأخبرته، فأخذني إلى أميرهم، فسألني فأخبرته، فقال: ما حملك على الصدق؟ قلت: عاهدَتْني أُمِّي على الصدق، فأخاف أن أخون عهدها. فصاح باكيًا، وقال: أنت تخاف أن تخون عهد أُمِّك، وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله!! ثم أمر بردِّ ما أخذوه من القافلة، وقال: أنا تائب لله على يديك. فقال مَنْ معه: أنت كبيرنا في قطع الطريق، وأنت اليوم كبيرنا في التوبة، فتابوا جميعًا ببركة الصدق وسببه[2].

---

[1] ابن الدبيثي، المصدر السابق، ص306.

[2] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج2، ص441، و ينظر هامش 36، للدكتور مصطفى جواد، في تحقيقه لكتاب تكملة اكمال الاكمال، لابن الصابوني، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد،1957، انظر: بهجة الأسرار، للشّطّنوفيّ، تحقيق: جمال فالح الكيلانيّ، ص156.

ب– من بغداد الى بعقوبة :

وللشيخ عبدالقادر، سفرة ثانية في حياته وهي من بغداد الى مدينة بعقوبة، بقصد الكسب وقد وصفها بقوله، "كان جماعة من اهل بغداد يشتغلون بالفقه فاذا كان ايام الغلة يخرجون الى الريف يطلبون شيئا من الغلة فقالوا لي يوما اخرج معنا الى بعقوبة نحصل منها شيئا... فخرجت معهم وكان في بعقوبة رجل صالح يقال له "الشريف البعقوبي" فمضيت لأزوره فقال لي: مريدو الحق والصالحون، لا يسئلون الناس شيئا، ونهاني ان اسئل الناس فما خرجت الى موضع قط بعد ذلك، وكان لهذه السفرة وقع بيلغ في نفس الشيخ عبدالقادر، حيث تركت فيه اثرًا عميقًا وعلمته درسًا بليغًا نافعًا، ويظهر من امتناع الجيلي عن السؤال قوة الارادة الصادقة في الامتثال لقبول النصيحة كما يظهر استعداده للطاعة عند صدور الامر الصالح[1].

ج– من بغداد الى الديار المقدسة :

وتؤكد المصادر والمراجع، انها سفرتان لا واحدة، وكانت بقصد أداء فريضة الحج، وقد كانت الحجة الاولى سنة 509هـ، وفيها التقى الشيخ عدي بن مسافر، واما الحجة الثانية فكانت سنة 555هـ، وفيها التقى بعدة شيوخ من ابرزهم الشيخ ابي مدين شعيب وغيره من الاعلام، وكانت برفقته والدته، وقال عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر، "لم يحج والدي رضي الله عنه بعد ان اشتهر امره الا حجة واحدة وكنت فيها قائد زمام راحلته، ولم يعرف

[1] الشريف البعقوبي: أبو عبد الله محمد بن علي بن عرفة البعقوبي الشافعي الاشعري، من أعلام التصوف العراقي وأعلام مدينة بعقوبة في العصر العباسي الثاني ومن جملة مشايخ الشيخ عبد القادر الجيلاني، تذكرة المقتفين لآثار اولي الصفا وتبصرة المقتدين، للواسطي، ص421، مخطوطة مصطفى جواد، لدى ولده جواد مصطفى جواد.

للشيخ عبد القادر غير هذه السفرات، وبعدها انقطع للتدريس والوعظ والإرشاد"[1].

[1] وهناك اشارة كونها توفيت ببغداد بعد ان كانت التحقت بولدها الشاب وهذه المخطوطة لم تحدد وفاتها أيضا، ابن الجوزي، كلام الشيخ عبدالقادر، مخطوطة سالم الالوسي، وانظر للتوسع: كتاب الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة، للباحث، ص 7–76.

4- الأوضاع السياسية والاجتماعية :

وكان العهد الذي قدم فيه الشيخ الجيلي إلى بغداد تسوده الفوضى شملت كافة أنحاء الدولة العباسية[1]، حيث كان الصليبيون يهاجمون ثغور الشام[2]، وقد تمكنوا من الاستيلاء على أنطاكية وبيت المقدس وقتلوا فيهما خلقًا كيثرًا من المسلمين ونهبوا أموالًا كثيرة[3]. وكان السلطان التركي "بركياروق" قد زحف بجيش كبير يقصد بغداد ليرغم الخليفة على عزل وزيره "ابن جهير" فاستنجد الخليفة بالسلطان السلجوقي "محمد بن ملكشاه" ودارت بين السلطانين التركي والسلجوقي معارك عديدة كانت الحرب فيها سجالا، وكلما انتصر أحدهما على الآخر كانت خطبة يوم الجمعة تعقد باسمه بعد اسم الخليفة[4].

وكانت فرقة الباطنية[5] قد نشطت في مؤامراتها السرية واستطاعت أن تقضي على عدد كبير من أمراء المسلمين[6] وقادتهم فجهز السلطان

---

[1] ابن الدبيثي، المصدر السابق، ص124.

[2] القادري، ظهير الدين، المصدر السابق، ص16، وعليوي، جعفر موسى، عبدالقادرالجيلاني والتصوف، أطروحة دكتوراة، كلية الاداب جامعة بغداد 2002، ص198.

[3] ابن كثير، المصدر السابق،ج3، ص43.

[4] ابن الاثير، اللباب في معرفة الانساب، ج1، ص266.

[5] أطلق عليهم اسم الحشيشية لاستعانتهم بالحشيش في الترويج لمذهبهم وفي حوادث الاغتيال السياسي ولذلك اشتهرت كلمة حشاش في اللغات الاوربية بمعنى "قاتل"، وينظر الشهرستاني، الملل والنحل، ص27، 29، والقاري، علي بن سلطان، نزهة الخاطر الفاتر في سيرة الشيخ عبد القادر الجيلاني، مخطوطة القادرية، ص43، وشعبان، محمد عبد الحي محمد شعبان، التاريخ الاسلامي تفسير جديد (الدولة العباسية)، المكتبة الاهلية، بيروت، 1977 ص134، واركون، محمد، الفكر الاسلامي: نقد واجتهاد، ترجمة هاشم صالح؛ دار الساقي بيروت، 2009، ص 124.

[6] المكي، بن عزوز، السيف الرباني، ص406.

السلجوقي جيشاً كبيراً سار به إلى فارس فحاصر قلعة "أصفهان" التي كانت مقراً لفرقة الباطنية وبعد حصار شديد استسلم أهل القلعة فاستولى عليها السلطان وقتل من فيها من المتمردين[1]، وكان "صدقة بن مزيد" من أمراء قبيلة بني أسد[2] قد خرج بجيش من العرب والأكراد يريد الاستيلاء على بغداد فتصدى له السلطان السلجوقي بجيش كبير من السلاجقة فتغلب عليه[3]. وكان المجرمون وغيرهم من العاطلين والأشقياء ينتهزون فرصة انشغال السلاطين بالقتال فيعبثون بالأمن في المدن يقتلون الناس ويسلبون أموالهم فإذا عاد السلاطين من القتال انشغلوا بتأديب المجرمين[4] وهذا كان حال السياسة ،انها ميكافيللية لا ترحم، وفي غمرة هذه الفوضى كان الشيخ عبد القادر يطلب العلم في بغداد[5]، وتفقه على مجموعة من الشيوخ والفقهاء ومن بينهم الشيخ أبوسعيد المُخَرَّمي، فبرع في المذهب والخلاف والأصول وقرأ الأدب وسمع الحديث على أيدي كبار المحدثين. وقد أمضى الشيخ من عمره ثلاثين عاما يدرس فيها علوم الشريعة أصولها وفروعها[6].

---

[1] الكيلاني، علاء الدين، تحفة الابرار ولوامع الابرار، مخطوطة جامعة برنستون، نسخة السيد عبدالستار هاشم سعيد الكيلاني (لواء مهندس متقاعد)، ص76.

[2] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص371.

[3] ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج 10، ص 208 ،211، 220 – 221، 252، 257، 264 ،271.

[4] ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص561، وينظر: النجار، محمد رجب، حكايات الشطار والعيارين، عالم المعرفة، الكويت،1981، ص 176.

[5] ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج3، ص 24، 227، 254، 446.

[6] ابن الوردي، مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب، نسخة سالم الالوسي، ص181.

5- جلوسه للوعظ والتدريس:

حينما أنس الشيخ أبو سعيد المُخَرمي من تلميذه عبد القادر غزارة العلم ووفرة الصلاح عقد له مجالس الوعظ في مدرسته بباب الأزج في بداية 521 هـ، فصار يعظ فيها ثلاثة أيام من كل أسبوع، بكرة الأحد وبكرة الجمعة وعشية الثلاثاء وكان اول كلامه: (غوّاص الفكر يغوص في بحر القلب على درر المعارف، فيستخرجها الى ساحل الصدر، فينادي عليها سمسار ترجمان اللسان، فتشترى بنفائس أثمان حسن الطاعة، في بيوت أذن الله أن ترفع)[1] واستطاع الشيخ عبد القادر بالموعظة الحسنة أن يردَّ كثيراً من الحكام الظالمين عن ظلمهم وأن يردَّ كثيراً من الضالين عن ضلالتهم وخصَّ الحاكمين بانتقاداته وحذّر الناس من الانصياع لهم بما يخالف الشريعة يقول في أحد مجالسه: صارت الملوك لكثير من الخلق آلهة. قد صارت الدنيا والغنى والعافية والحول والقوة آلهة، و يحكم جعلتم الفرع أصلاً، المرزوق رازقاً، والمملوك مالكاً، الفقير غنياً، العاجز قويا والميت حياً، إذا عَّظمت جبابرة الدنيا وفراعينها وملوكها وأغنياءها ونسيت الله عز وجل ولم تعظِّمه، فحكمك حكم من عبد الأصنام، تصيّر مَنْ عظّمتَ صنمَك، وانتقد الولاة والموظفين الذين يجتهدون في تنفيذ أوامر السلاطين دون تحرز ولم تتوقف

[1] انظر: ابن الجوزي، المصدر السابق، ج 9، ص 168– 170. وياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 49، وسبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج 8، ق 1، ص 39–40، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4، ص 216–219، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 6، ص 191 (ترجمة مطولة)، والاسنوي، طبقات الشافعية، ج 2، ص 111، وابن كثير، البداية والنهاية، ج 12، ص 214، والجامي، نفحات الأنس، ج 2، ص 516، والمناوي، الطبقات الكبرى، ج 1، ص 704، (الرقم 445). وابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج2، ص40، كتاب الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة، للباحث، ص 7–76..

انتقادات الشيخ عبد القادر للحكام عند المواعظ العامة، وإنما تناولت المواقف الخاصة التي تبرز فيها انحرافات أو مظالم، ففي عام 541هـ/1146م ولّى الخليفة المقتفي يحيى بن سعيد المعروف بابن المرجم القضاء. فمضى الأخير في ظلم الرعايا ومصادرة الأموال وأخذ الرشاوي، فكتبت ضده المنشورات وألصقت في المساجد والشوارع دون أن يستطيع أحد أن يجهر بمعارضته. ويذكر سبط ابن الجوزي أن الشيخ عبد القادر، اغتنم وجود الخليفة في المسجد وخاطبه من على المنبر قائلاً: وليت على المسلمين أظلم الظالمين وما جوابك غداً عند رب العالمين، فعزل الخليفة القاضي المذكور ولقد تكررت هذه المواقف مع الوزراء والرؤساء والحجاب، وتذكر المصادر التاريخية أن هؤلاء كانوا يستمعون لملاحظات الشيخ عبد القادر لاعتقادهم بصلاحه وصدق أغراضه، فلقد حرص الشيخ عبد القادر على أن يبقى بعيداً عن مواطن الشبهات أو التقرب للحكام، فقد ذكر عنه أنه ما ألمّ بباب حاكم قط وأنه تتناولها يده[1]، وحيث كان الوزراء والأمراء والأعيان يحضرون مجالسه، وكانت عامة الناس أشد تأثراً بوعظه، فقد تاب على يديه أكثر من مائة ألف من قطاع الطرق وأهل الشقاوة[2]، وأسلم على يديه ما يزيد على خمسة الآف من اليهود والنصارى[3]. و أيضا، فإن الجيلي قد تأثر بفكر الغزالي حتى أنه ألف كتابه "الغنية" على نمط كتاب "إحياء علوم الدين". وانه التقى به وجلس بين يديه وأخذ عنه[4] وكان الشيخ عبد

[1] الكتبي، ابن شاكر، فوات الوفيات، ج1، ص73.

[2] المقريزي، السلوك،ج1، ص 72.

[3] شيمل، الابعاد الصوفية في الاسلام، ص 297.

[4] انظر: ابن الجوزي، المصدر السابق، ج 10، ص 182، وابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني الحنبلي البغدادي، (ت 629 هـ). كتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، (تصحيح وتعليق الطاف حسين)، ط 1، 2 ج، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكنّ–الهند، 1983. ج 2، ص 163، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 3، ص 226، والذهبي، تاريخ الاسلام، ج 38، ص 112،وابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص 113 (الرقم 105)،

القادر يتمتع بشخصية "كارزمية" فذة ونفوذ روحي فكان يسيطر على قلوب المستمعين إلى وعظه ويستهوى نفوسهم في التلذّذ بحديثه[1]، حتى أنه استغرق مرة في كلامه وهو على كرسي الوعظ فانحلت طيّة من عمامته وهو لا يدري فألقى الحاضرون عمائمهم وطواقيهم تقليداً له وهم لا يشعرون وكان شديدا في انتقاده العلماء الذين يطرقون أبواب السلاطين فيقول لهم: يا سلاّبين الدنيا بطريق الآخرة من أيدي أربابها. يا جهالاً بالحق؛ أنتم أحقّ بالتوبة من هؤلاء العوام، أنتم أحق بالاعتراف بالذنوب من هؤلاء؛ لا خير عندكم. وقال: لو كانت عندك ثمرة العلم وبركاته لما سعيت إلى أبواب السلاطين في حظوظ نفسك وشهواتها.

وحذّر عامة الجماهير من حضور مواعظهم والاستماع إلى أحاديثهم فقال: يا عباد الله... لا تسمعوا من هؤلاء الذين يُفرحون نفوسكم. يذلون للملوك ويصيرون بين أيديهم كالذّرّ لا يأمرونهم بأمر ولا ينهونهم عن نهي. إن فعلوا ذلك فعلوه نفاقاً وتكلّفا طهّر الله الأرض منهم ومن كل منافق أو يتوب عليهم ويهديهم إلى بابه إنّي أغار إذا سمعت واحداً يقول: الله الله وهو يرى غيره.

كما نعى على العلماء المتعصّبين للمذاهب ومن ذلك قوله: دع عنك الكلام فيما لا يعنيك. اترك التعصب في المذاهب واشتغل بشيء ينفعك في الدنيا والآخرة. يريد بذلك تصحيح الوضع السائد والمساهمة في تخريج جيل من العلماء الربانيين الذين يقومون بوعظ الناس وهدايتهم وتزكيتهم ونشر التعاليم الصحيحة في أوساط الأمة حتى يخرج جيل النصر المنشود

والصفدي، الوافي بالوفيات، ج 18، ص 7، وابن كثير، البداية والنهاية، ج 12، ص 297، وابن العماد، شذرات الذهب، ج 6، ص 275، وينظر الكيلاني، جمال الدين فالح، لقاء الامامين الغزالي والجيلاني: حقيقة تاريخية، مجلة الديار اللندنية، العدد 854.

[1] ابن العماد، المصدر السابق، ج5، ص19.

الذي يتحقق على يديه وعد الله بالنصر للمؤمنين وقد حالف الشيخ عبد القادر الكثير من النجاح[1].

و بعد أن توفي الشيخ أبو سعيد المبارك المُخَرمي فُوّضت مدرسته إلى خليفته الشيخ عبد القادر الجيلي فجلس فيها للتدريس والفتوى، وكانت شخصيته الفذّة وحبه للتعليم وصبره على المتعلمين جعلت طلاب العلم يقبلون على مدرسته إقبالا عظيما حتى ضاقت بهم فأضيف إليها ما جاورها من المنازل والأمكنة ما يزيد على مثلها وبذل الأغنياء أموالهم في عمارتهم وعمل الفقراء فيها بأنفسهم حتى تم بناؤها سنة 528 هـ الموافق 1133م. وصارت منسوبة إليه[2].

[1] سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج 8، ق 1، ص 138، والشطنوفي، بهجة الأسرار، ص 309، 114.

[2] ابن الجوزي، المصدر السابق، ج10، ص173؛ وللتّوسّع في بذل المال انظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج5، تحقيق محمد احمد شاكر، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1978، ج6، ص176، والمدرس، عبد الكريم، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ج5، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1997، ج5، ص87، وأبو الاعلى المودودي، تفسير سورة النور، المكتبة الاسلامية، القاهرة،1958، ص35.

6- الملامح العامة لدعوته للإصلاح:

بدأ مجلسه بالرجلين والثلاثة ثم تزاحم الناس حتى صار مجلسه يضمّ سبعين ألفاً، ثم تزايد الإقبال حتى ضاقت المدرسة فخرج إلى سور بغداد بجانب رباطه، وصار الناس يجيئون إليه ويتوب عنده الخلق الكثير، ومنذ ذلك الوقت بدأ الشيخ عبد القادر دعوته التي انمازت بأمور؛ منها: اعتماد التعليم المنظم والتربية الروحية المنظمة، كرّس الشيخ عبد القادر معظم أوقاته للمدرسة التي آل أمرها إليه بعد شيخه أبي سعيد المخرمي فكان لا يخرج منها إلا يوم الجمعة إلى المسجد أو الرباط وكان يعتز بمهنة التدريس هذه ويعدّها "أشرف منقبة وأجلَّ مرتبة". وإنّ العالم محبوب من أهل الأرض. لقد أمضى الشيخ عبد القادر في التدريس ثلاثاً وثلاثين سنة بدأها عام 528هـ/1133م حتى وفاته عام 561هـ/1116م.

7- منهجه في الدعوة والإرشاد:

وضع الشيخ عبد القادر منهاجاً متكاملاً يستهدف إعداد الطلبة والمريدين علمياً وروحياً واجتماعياً ويؤهلهم لحمل رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويشتمل المنهج على:

أ- الإعداد الديني والثقافي: يتحدد هذا الإعداد بحسب عمر الطالب أو المريد وحاله، ويتسع المنهج تدريجيا حتى يتضمن حوالي ثلاثة عشر علماً تشمل التفسير والحديث والفقه والخلاف والأصول والنحو والقراءات بالإضافة إلى ما سبق ذكره، وكان الجمع بين الفقه والتصوف شرطاً أساسياً للمريدين.

ب- الإعداد الروحي: يستهدف الإعداد الروحي تربية إرادة المتعلم أو المريد حتى يصبح صفاء بلا كدر ويصير مع النبي صلى الله عليه وسلم في عقله ومشاعره ومعناه ويكون دليل قدوته. كما أقام التزكية الروحية على قاعدة فكرية تستهدف إقناع المريد بما يمارسه.

ج- الإعداد الاجتماعي: ليس الصوفي عنده ذلك الفرد المنعزل عن أمته، فاستهدف الإعداد توثيق العلاقات بين الأفراد والجماعات والقضاء على أسباب التفكك الاجتماعي الذي ساد المجتمع. كذلك حرص الشيخ عبد القادر أن يبتعد بالمريد عن كل ما ينزل من مكانته الاجتماعية كالبطالة والعيش على هبات المحسنين، وسؤال الناس، وحثه على الاشتغال بالكسب والتجارة مع مراعاة قواعد الأخلاق والأمانة. وقال:... أن تصحب الأغنياء بالتعزز والفقراء بالتذلل... وعليك بصحبة الفقراء والتواضع وحسن الأدب

والسخاء... وعلى المريد أن يحذر من الضعف أمام عطاء الأغنياء، أو يطمع بنوالهم، لأن تملقهم من أخطر الأمور على دين المرء وعلى خلقه[1].

[1] ابن فضل الله، مسالك الابصار، ج1، ق1، ص104، والكيلاني، ماجد عرسان، هكذا ظهر جيل صلاح الدين، الولايات المتحدة، ص 302، وعفيفي، ابو العلا، التصوف الثورة الروحية في الاسلام، الاسكندرية، 1953، ص56، الكيلاني، جمال الدين فالح، الشيخ عبد القادر الكيلاني، ص76.

8- الشيخ عبد القادر الجيلي
ودوره الجهادي خلال الحروب الصليبية:

تدل الأخبار المتعلقة بالمدارس الإصلاحية وخصوصاً مدرسة الشيخ عبد القادر أنها لعبت دوراً رئيساً في إعداد جيل المواجهة للخطر الصليبي في البلاد الشامية وذلك عن طريق الإسهام في إعداد أبناء النازحين من مناطق الاحتلال الصليبي: قام الشيخ عبد القادر الجيلي والمدرسة القادرية بدور هام في إعداد أبناء النازحين من مناطق الاحتلال الصليبي، فكانت تستقدمهم وتوفر لهم الإقامة والتعليم، ثم تعيدهم إلى مناطق الثغور والمرابطة. وكان من بين هؤلاء الطلاب بعضهم الذي اشتهر فيما بعد في ميدان الفقه و السياسة، كما شارك تلاميذ الشيخ عبد القادر في الجيش والجهاد العسكري؛ ومنهم بعض أولاده ومنهم "عبد العزيز، وموسى"، ويأتي على رأس هذه الجماعات أسرة صلاح الدين الأيوبي. كما اشتغل نفرٌ من تلاميذ المدرسة القادرية مع نور الدين ثم صلاح الدين في السياسية ولعب بعضهم أدواراً في غاية الخطورة وكان للشيخ عبد القادر، شخصيا اتصالات واسعة بقادة العالم الاسلامي، وتعاون وتنسيق مباشر وغير مباشر في الشؤون الثقافية والسياسية والعسكرية، واذا ما اتفقنا على هذا من ان الشيخ عبد القادر كان على وعي وقناعة وايمان بان الجهاد اعلى درجات الايمان وان محاربة الظلم والظالمين والعدوان والمعتدين افضل انواع العبادة، فلنا ان نقول باطمئنان ان الشيخ عبد القادر الجيلي، ابرز المجاهدين واشهرهم في محاربة الغزاة الصليبيين[1].

[1] للتوسع في موضوعة (الشيخ عبد القادر الكيلاني ودوره الجهادي خلال الحروب الصليبية) انظر: كتاب الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة، للباحث، ص 84-94 وابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، 205- 208، والذهبي، تاريخ

9- مع المدارس الفقهية:

كان الشيخ عبد القادر عالما متبصرا يتكلم في ثلاثة عشر علماً من علوم اللغة والشريعة، حيث كان الطلاب يقرؤون عليه في مدرسته دروسا من التفسير والحديث والمذهب والخلاف والأصول واللغة، وكان يقرأ القرآن بالقراءات وكان يفتي على مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعي والامام أحمد بن حنبل الشيباني وهذا هو المشهور والمتداول وهناك رواية فريدة، تصرح أنه أفتى على مذهب الإمام الاعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن النعمان الكوفي أيضا[1].

الاسلام، ج 30، ص170–175، والصفدي، الوافي بالوفيات، ج 19، ص 63–64، وينظر: الكيلاني، ماجد عرسان، المصدر السابق، ص 265، ومقابلة شخصية مع الدكتور ماجد عرسان الكيلاني بتاريخ 2005/8/12.

[1] التادفي، المصدر السابق، ص43، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 5، ص 153–161، والاسنوي، طبقات الشافعية، ج 2، ص 157–158، وابن كثير، البداية والنهاية، ج 12، ص 131، ومصطفى جواد، أصول التاريخ والادب، ج23 ص54.

10- مؤلفات الشيخ:

صنف الشيخ عبد القادر الجيلاني مصنفات كثيرة في الأصول والفروع وفي أهل الأحوال والحقائق وبعضها منسوب، منها ما هو مطبوع ومنها مخطوط ومنها مصور وأغلب المطبوع منها مترجم إلى العديد من اللغات العالمية وهناك دور نشر غربية اوربية وامريكية، متخصصة بنشر كتبه باللغة الانكليزية، ومن الجدير بالذكر ان هذه الكتب اشتملت على العديد من المصطلحات، التى تجيزها الأصول القرآنية والنبوية، وهى مصطلحات مكونة من ألفاظ قرآنية أو نبوية وموضوعة على معانيها، أو معان أخرى تجيزها الأصول القرآنية والنبوية ورتبنا بعضها ترتيبا ألف بائيا مشرقيا، من حرف الألف إلى حرف الياء على النحو التالى:

الأبد، الاتصال، الإحسان، الإخبات، الاختيار، الإخلاص، الإرادة، الاستقامة، الاصطفاء، الاصطناع، الاعتصام، الامتحان، الإنابة، الإيثار البخل، البسط، البصيرة، البعد، البقاء، البلاء، التبتل، التجلى، التسليم، التفريد، التفكر، التقديس، التقوى، التواضع، التوبة، التوجه، التوحيد، التوفيق، التوكل، الثقة، الجنة، الجوع، الحال، الحجاب، الحرص، الحرمة، الحرية، الحزن، الحسد، الحق، الحقيقة، الحكمة، الحياء، الحياة، الحيرة، الخاصة، الخاطر، الختم، الخشوع، الخشية، الخلق، الخلة، الخلوة، الخليفة، الخوف، الدعوى، الدنيا، الذكر، ذو العقل، الذوق، الران، الرجاء، الرضا، الرعاية، الرغبة، الرهبة، الروح، الرياء، الزهد، السالك، الستر، السكر، السكينة، السماع، الشاهد، الشريعة، الشكر، الصبر، الصدق، الصفاء، الطهارة، العارف، العامة، العبرة، العبادة، العجب، العدو، العزم،

الغرق، الغرور، الغشاوة، الغضب، الغيبة، الغيرة، الفتوة، الفرار، الفقر، الفناء، القرب، القلب، الكبر، اللطف، المأخوذ والمستلب، المجاهدة، المحاسبة، المحبة، المحو، المراقبة، المقام، المكر، النفس، الهمة، الهوى، الهيبة، الورع، الوفاء بالعهد، الولى، اليقظة، اليقين.

وأهم هذه الكتب :

- **الغُنية لطالبي طريق الحق: وهو من أشهر كتب الشيخ في الأخلاق والآداب الإسلامية وهو جزءان حققه الدكتور فرج توفيق الوليد.**
- **الفتح الرباني والفيض الرحماني: وهو من كتب الشيخ المشهورة وهو عبارة عن مجالس للشيوخ في الوعظ والإرشاد، يمتاز بقوة العبارة ودقة الوصف.**
- **فتوح الغيب: وهو عبارة عن مقالات للشيخ في العقائد والإرشاد ويتألف من 78 مقالة.**
- **إغاثة العارفين وغاية منى الواصلين.**
- **أوراد الجيلي.**
- **آداب السلوك والتوصل إلى منازل السلوك.**
- **تحفة المتقين وسبيل العارفين.**
- **جلاء الخاطر في الباطن والظاهر.**
- **حزب الرجاء والانتهاء.**
- **الحزب الكبير.**
- **دعاء البسملة.**

- **الرسالة الغوثية: موجود منها نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد.**
- **رسالة في الأسماء العظيمة للطريق إلى الله.**
- **الفيوضات الربانية: وهذا الكتاب ليس للشيخ ولكنه يحتوي الكثير من الأوراد والأدعية والأحزاب المنسوبة للشيخ.**
- **معراج لطيف المعاني.**
- **يواقيت الحكم.**
- **سر الأسرار في التصوف: وهو كتاب معروف وتوجد نسخة منه في المكتبة القادرية ببغداد وفي مكتبة جامعة إسطنبول.**
- **الطريق إلى الله: كتاب عن الخلوة والبيعة والأسماء السبعة.**
- **رسائل الشيخ عبد القادر: 15 رسالة، يوجد نسخة في مكتبة جامعة إسطنبول.**
- **المواهب الرحمانية: ذكره صاحب روضات الجنات.**
- **حزب عبد القادر الجيلي: مخطوط توجد نسخة منه في مكتبة الأوقاف ببغداد.**
- **تنبيه الغبي إلى رؤية النبي: نسخة مخطوطة بمكتبة الفاتيكان بروما.**
- **وصايا الشيخ عبد القادر: موجود في مكتبة فيض الله الشيخ مراد تحت رقم 251.**
- **تفسير القرآن الكريم: وقام بتحقيقه الدكتور فاضل جيلاني وهو مطبوع في تركيا وغيرها، ولنا عنه دراسة مطولة منشورة، خلاصتها: انه لم يبق من التفسير إلا الاسم والخطوط العريضة للأصل، وأنه تعرض لإعادة صياغة تكاد تكون كاملة.**
- **الدلائل القادرية.**

- **الحديقة المصطفوية.**
- **الحجة البيضاء.**
- **عمدة الصالحين في ترجمة غنية الصالحين.**
- **بشائر الخيرات.**
- **ورد الشيخ عبد القادر الجيلي.**
- **كيمياء السعادة لمن أراد الحسنى وزيادة.**
- **المختصر في علم الدين.**
- **مجموعة خطب**[1].

[1] للتّوسع في مؤلّفات الشّيخ عبد القادر المخطوطة والمطبوعة واماكن وجودها انظر: كتاب الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة، للباحث، ص **64–70**.

11- وفاته:

استمر الشيخ عبد القادر مثابرا في دعوته إلى الله تعالى والجهاد في سبيله، حتى وافاه الأجل ليلة السبت 10 ربيع الثاني سنة 561 هـ، فُرغ من تجهيزه ليلا وصلى عليه ولده عبد الوهاب في جماعة من حضر من أولاده وأصحابه، ثم دفن في رواق مدرسته، ولم يفتح باب المدرسة حتى علا النهار وأهرع الناس للصلاة على قبره و زيارته وكان يوما مشهودا، وبلغ تسعين سنة من عمره[1]. ولله در بعضهم حيث جمع ذلك كله يعني تاريخ الولادة والوفاة والعمر في بيت مفرد حيث قال:

إن باز الله سلطان الرجال
جاء في عشق و مات في كمال

فعلى هذا كلمة (عشق) عددها بالجمّل أربعمائة وسبعين، فهو تاريخ الولادة وكلمة (كمال)، أحد وتسعون فهو قدر العمر، وإذا ضمينا كلمة (عشق) مع كلمة (كمال) يكون الحاصل من العدد خمسمائة وأحد وستون، فهو تاريخ الوفاة للجيلي[2].

---

[1] ابن النجار، محب الدين، ذيل تاريخ بغداد، ط1، 5 ج، 5م، منشور مع كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، في المجلدات الخمسة 20، 19، 18، 17، 16، 1997. ج1، ص 248.

[2] الذهبي، المصدر السابق، ج 20، ص444.

12- أولاده:

كان للشيخ عبد القادر تسعة وأربعون ولداً، سبعةٌ وعشرون ذكراً والباقي إناث، منهم:

عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر (ت 602 هـ)، تفقه على والده، وحدث ووعظ ودرّس وتخرج به غير واحد، ورحل إلى إحدى قرى سنجار واستوطنها في حدود سنة 580 هـ بعد أن غزا عسقلان وزار القدس وكانت ذريته في سنجار في منتصف القرن العاشر والرجل احد قادة جيش صلاح الدين الايوبي ومستشاريه "ومن ذريته صاحب هذه الدراسة المتواضعة".

عيسى بن الشيخ عبد القادر (ت 593 هـ)، تفقه على والده وسمع منه الحديث ومن غيره، ودرس وحدث ووعظ وأفتى، وصنف كتاب جواهر الأسرار ولطائف الأنوار في علوم الصوفية، وقدم مصر بعد وفاة والده وحدث بها ووعظ وتخرج به جماعة من أهلها، وتوفي فيها، وقد لبس منه خرقة التصوف القادرية بعض أهل مصر.

عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر (522 هـ-593 هـ)، كان فقيهاً حنبلياً واعظاً، قرأ الفقه على والده حتى برع فيه، ودرّس بمدرسة والده وهو حي نيابة عنه في مستهل سنة 543 هـ وقد تجاوز العشرين من عمره، ثم بعد وفاة والده اشتغل بالتدريس، وكان أميز اخوانه، وكان فصيح الوعظ حادّ الخاطر وله مروءة وسخاوة، وقد جعله الناصر لدين الله على المظالم فكان يوصل إليه حوائج الناس وكان ذلك سنة 583 هـ، وبنى تربة الجهة الخلاطية سلجق خاتون وتولى وقفها بأمر من الخليفة الناصر لدين الله. وروسل من

الديوان العزيز إلى الشام، وكان عبد الوهاب قد رحل إلى بلاد الهند في طلب العلم، وتخرج به غير واحد،وقرأ عليه ابن الدبيثي بعض الأحاديث.

وفي سنة 588 كفت يد عبد الوهاب عن وقف الجهة الخلاطية وأخرج ابناء الشيخ عبد القادر عن مدرستهم و سُلّمت إلى عبد الرحمن بن الجوزي (ت 597 هـ) وذلك بسبب الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر، ثم رُدّت المدرسة إلى أبناء الشيخ عبد القادر بعد أن قبض على الوزير ابن يونس (ت 593 هـ).

عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر (528–603هـ) كان ثقة حافظاً زاهداً عابداً ورعاً "لم يدخل فيما دخل فيه غيره من إخوته" وكان فقيهاً صالحاً، تفقه على والده وحدث وأملى ودرّس وخرّج وأفتى، وتخرج به جماعة، "لكن معرفته بالحديث غطت على معرفته بالفقه"، وكان منقطعاً في منزله عن الناس لا يخرج إلاّ في الجمعات، "وكان خشن العيش صابراً على فقره، عزيز النفس عفيفاً على منهاج السلف"، وهو والد قاضي القضاة ابي صالح نصر بن عبد الرزاق .

ومن أحفاد الشيخ عبد القادر الذين لهم صلة بموضوع البحث: قاضي القضاة أبو صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي (ت 633 هـ)، كان فقيهاً حنبلياً واعظاً، وكان مقدم مذهبه وشيخ وقته، درّس في مدرسة جده وغيرها، وقلد قضاء القضاة في خلافة الظاهر بأمر الله "ولم يقلد قضاء القضاة حنبلي سواه"، فسار سيرة حسنة من فتح بابه ورفع حُجابه والجلوس للناس عموماً والاذان على بابه والخروج إلى صلاة الجمعة راجلاً، ثم عزل سنة 623هـ فرجع إلى مدرسة جده يدرس ويفتي، ولما تكامل بناء الرباط المستجد بدير الروم جُعل شيخاً على من به من الزهاد إلى أن توفي، "وتخرج به في علمي الشريعة والحقيقة أناس من اهل بغداد".

وله كلام حسن. وكان مقداماً من الرجال لا يهاب، وله أشعار في الزهد، وفي سنة 630هـ انفذ رسولاً إلى الموصل واربل. وقد ألّف في الزهد، وبنيت له دكة بجامع القصر للمناظرة، وكان له قبول تام، وكان يحضره أناس كثيرون، ومن اولاد الشيخ عبد القادر، صالح وبه يكنى عند العامة، وله ايضا موسى ومحمد وعبد الغني وعبد الله، مع اختلاف المصادر.

يستنتج مما تقدم انه استمر احترام الناس، الخاصة منهم والعامة، لأبناء الشيخ عبد القادر الجيلي واحفاده، وبخاصة الذين حملوا منهم رسالة الشيخ عبد القادر، طيلة القرن السادس وحتى سقوط بغداد بيد التتار سنة 656 هـ ومن المعلوم، انتشار الاسرة القادرية شرقا وغربا ودورها السياسي والثقافي والديني والاجتماعي عبر العصور[1].

[1] الكيلاني، جمال الدين فالح، المصدر السابق، ص32.

قراءة متأنية
في المصادر والمراجع التي ذكرت ولادة
الامام عبد القادر الجيلي

1- دعوة لتفكيك التراث:

ان المصير الذي يؤول اليه الفكر حين يدخل في الزمان لا بد ان ينتهي بصاحبه، بصورة او اخرى الى فاجعه، فالحقيقة التاريخية، تنتمي اصلا الى عالم الازل والابدية، الذي يفارق تماما وقائع التاريخ ويعلو عليها، ولا يخضع لقانون الصيرورة الصارم، وهي حين تتجسد في الانسان فانما تعانق الزمان وتحل فيه، والزمان يدخل في دائرة الحركة، فهو اذا خاضع خضوعا تاما للتغيير هو وكل ما ينطوي عليه، والذي يقع ضحية هذا التجسد هو الحقيقة نفسها، لانها ستفقد برائتها الاولى التي جاءتها من افق المطلق وستتقمص، جملة الاشكال الزمنية التي يمكن تعتري أي انسان تحل فيه، ومن اجل هذا كان الجهد الانساني التاريخي للعودة الى احضان الحقيقة يتخطى، في عسره وصعوباته، كل التقديرات الممكنة، وكان وجود الانسان على الارض محنة يتطلب الانتصار عليها توترا مستمرا ورجاء واسعا، والواجب هو التقرب من الحقيقة التاريخية بقدر الطاقة الانسانية، وعبور الهوة التي تفصل الوجود في الزمان عن الوجود في الازل.

وفي تقديري أن التراث هو ما تركته الأجيال السابقة من الأمة لنا، إلا أنه إن لم يُفكّك تفكيكاً حياً وعلمياً، ويُعاد تركيبه من جديد، سيبقى خارجاً عنا، ومجرد تحفة جميلة نتغنى بجمالها. والتراث يفترض ان يفكك بمعنى ان ننفذ الى روحه الكامنة، كالذرة حينما تفككها تنبعث منها طاقة هائلة، لكنك إذا لم تفعل، ستبقى ثابتة على حالها الى يوم الدين. على هذا الجيل ان ينظر

الى التراث والتاريخ نظرة تنفذ الى اعماقه، تستطيع ان تحرك ما هو ثابت وما هو راكد منه وان تفكيك كتلته لكي تعيد استخدامها في حياتها المعاصرة، هو السبيل الوحيد بتقديري الى ان نأخذ من التراث روحه لا شكله، وإلاّ فإن شكل كل شيء الآن هو افضل مما كان.

2- تسويغ:

يقتضي واقع الحال أن يكون أول ما ألقى به القارئ تسويغ عمل يبدو أن القول فيه قد حسم فيه حسما لا رجعة عنه منذ زمن بعيد، وبيان معنى النظر في قضية ظاهرها أنها غير ذات جدوى أو نفع لأحد، وتعزيز الإعتقاد بأن هذه المسألة (الصدئة) تحمل دلالات فوق ما يوحي به بادئ الظن وعاجل الوهم والخاطر.

وليس يخفى على احد ان السيرة القادرية قد احتلت مكانا فسيحا في مصادرنا العربية الاسلامية وفي حياتنا الثقافية الاتباعية، والحقيقة ان الذي يتابع المعلومات المتناقضة للمسألة المقصودة، يأخذه الذهول والانبهار، اما الذي يدقق في هذه المعلومات المتناثرة هنا وهناك، وينظر فيها من اجل الفهم والرؤية، فأن عليه ان يعد نفسه لحالة من الاعياء الشديد. واليوم تبدو لي الامور مختلفة كل الاختلاف عن كل ماقيل في هذه المسألة، اذ بت ازعم ان مجموعة من الاخطاء قد وقعت، وان النظر ينبغي ان يرجع من جديد في دراسة المسألة برمتها.

وانا، اذ اعاود النظر في هذه القضية المعقدة، ادرك منذ البداية انني اخوض معركة (المسلمات) هي خصمي الالد فيها، وانني اسير تماما ضد الاتجاه المعاكس لمجرى التيار، وذلك عند امرين على الاقل:

الاول: انني ارى ان أنأى (بالموضوع) نأيا يشبه ان يكون تاما عن (المردد)، وان ارد الامور الى نصابها في هذا الشأن (لحساب التأريخ).

الثاني: وهو الاخطر والاجل، انني اريد ان انظر في المسألة لا بما هي قضية خلافية، وانما بما هي (حالة) يجب ان تخضع للفحص والتدقيق ورفع الغطاء عما ردد بلا تحقيق ونظر.

بيد انه لابد لي –وقد افصحت مرة واحدة تقريبا عن المقاصد البعيدة لهذا العمل– من ان ابين للقارئ، معطيات المسألة والتي جيرت بتعميم غير دقيق، الى جيلان الطبرستان.

3- نظرات:

إن أول القضايا وأهمها هي -ولا شك- تلك التي تتعلق بالمصادر والمراجع التي يمكن استخدامها ضمن دراستنا هذه، وعليه فإن أول ما نلاحظه هو أن المصادر والمراجع المتوافرة لدينا هي كثيرة وشحيحة معاً، وأن المصادر التي تضم معلومات مبكرة عن شخصية الشيخ عبد القادر الجيلي، ومحل ولادته هي بطبيعة الحال مصادر من القرن السادس الهجري[1]، أي إنها مصادر معاصرة له ولكنها على أهميتها لاتتجاوز، اصابع اليد الواحدة.

وأما المصادر المتأخرة، وهي عديدة، فإنها تنتشر من القرن السابع وحتى عصرنا الحديث، وتستمد معلوماتها من المصادر المبكرة، بطريقة كلاسيكية، مما يجعل اهميتها ثانوية.

[1] انظر: ابن الجوزي، المصدر السابق، ج 9، ص 260، وابن الاثير، الكامل، ج 9، ص240، وسبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج 8، ق 1، ص 119، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 1، ص 97، وابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص 51، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الامصار، (تحقيق بسام محمد بارود)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ج 8، ص 167، والصفدي، الوافي بالوفيات، ط1، (تحقيق احمد الأرناؤوط، تركي مصطفى)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000. ج 8، ص 76 ، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 6، ص 60. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج 2، ص 113، وابن كثير، البداية والنهاية، ج 12، ص 242، والجامي، نفحات الأنس، ج 2، ص 520، والمناوي، الطبقات الكبرى، ج 1، ص 649.

أ – الماضي المبكر:

من أهم المؤرخين الاوائل، السمعاني (نموذجا)[1]، هو العلاَّمة الحافظ، تاج الإسلام، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر التميمي السَّمعاني المَرْوزي.

والسَّمعاني –بفتح السين المهملة، وسكون الميم، وفتح العين المهملة، وفي آخرها النون– نسبة إلى (سمعان) وهو بطن من تميم كما قال المؤلف نفسه. قال المعلِّمي اليماني رحمه الله: "وليس معنى هذا أنه بطن قديم معروف في الجاهلية، فإن علماء النسب لا يعرفون ذلك، وإنما سمعان – والله أعلم– تميميٌّ كان هو أو ابنه في زمن الصحابة، وكان فيمن غزا مرو، واستوطنها، وكثر بنوه فنُسبوا إليه، وبذلك صار بطناً من تميم".

مولده ونشأته:

ولد أبو سعد بمدينة مرو (احدى مدن تركمانستان حاليا) يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمئة هجرية، وما أن بلغ سنتين أو نحوهما حتى كان أبوه يحضره مجالس المحدِّثين، ويكتب له ما أملَوه أو قرئ عليهم وهو حاضر، ويثبت ذلك ويصححه ليكون أصلاً يرجع إليه ولده ويروي منه إذا كبر. ولم يكتف أبوه بذلك بل رحل به – وعمره ثلاث

[1] انظر: ابن الأثير، كتاب اللّباب، ج 1، ص14؛ الذّهبيّ، سير أعلام النّبلاء، ج 20، ص 456؛ السّبكيّ، طبقات الشّافعيّة الكبرى، ج 7، ص 180.

سنوات– إلى نيسابور، وأحضره لدى كبار محدِّثيها وسمع له منهم. ويتوفى الأب سنة عشر وخمسمئة وعمرُ أبي سعد حينئذ ثلاث سنين وخمسة أشهر، فكان وصيُّه وعمَّاه خيرَ خلف لخير سلف، فالبيئة صالحة فاضلة، والعناية والرعاية مستمرتان، وفي ذلك ما يغني عن الكلام في تنشئة هذا الغلام تنشئة علميَّة رفيعة، كان نتاجها أن حفظ القرآن الكريم، وتعلَّم الفقه والعربيَّة والأدب، وصار يسمع الحديث مع عمَّيه، ثم بعد أن قارب العشرين صار يسمع بنفسه.

رحلته في طلب العلم:

تاقت نفس الشاب إلى الرحلة سعياً وراء التحصيل، وألحَّ على أوصيائه أن يأذنوا له بالسفر إلى نَيْسابور ليسمع "صحيح مسلم" من المتفرد به المعمَّر الثقة أبي الفضل الفراوي الذي طال عمره، وأصبح يتوقع كل يوم موته، وإذا مات ولم يسمع منه أبو سعد كانت حسرة في قلبه لا تندمل، فلم يأذنوا له حتى جاوز عمره الثانية والعشرين من السنين، ولم يسمحوا له بالسفر وحده بل سافر معه أحد عمَّيه.

وبعد أن أتم أبو سعد سماع "صحيح مسلم" في نيسابور انتقل منها إلى غيرها بحيث طوَّف في أكثر مراكز العلم في الدنيا عدة سنوات، وعمَّت رحلته بلاد خراسان وأصبهان وما وراء النهر والعراق والحجاز والشام وطبرستان، ثم عاد إلى وطنه مرو سنة سبع وثلاثين أو ثمان وثلاثين وخمسمئة، وكان ذلك كله قبل زواجه.

ثم بعد أن تزوج ورُزق بأبي المظفر عبد الرحيم رحل به إلى نَيْسابور ونواحيها وبلخ وسَمرقند وبُخارى... ثم عاد إلى مسقط رأسه، وألقى عصا السفر والترحال بعدما شقَّ الأرض شقاً، وأقبل على التصنيف والإملاء والوعظ والتدريس.

مؤلفاته وثناء العلماء عليه:

سرد ابن النَّجار –نقلاً عن السَّمعاني نفسه– أسماء تصانيفه التي تزيد على الخمسين ثم قال: "سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيء لم يبلغه أحد، وكان مليح التصانيف، كثير النشوار والأناشيد، لطيف المزاج، ظريفاً، حافظاً، واسع الرحلة، ثقة، صدوقاً، ديِّناً. سمع منه مشايخه وأقرانه، وحدَّثنا عنه جماعة".

وقال فيه الذهبي:"الحافظ البارع العلاَّمة... وكان ذكيّاً فَهِماً، سريع الكتابة مليحها. درَّس وأفتى، ووعظ وأملى، وكتب عمَّن دبَّ ودرج... وكان ثقة، حافظاً، حجَّة، واسع الرحلة، عدلاً، ديِّناً، جميل السيرة، حسن الصحبة، كثير المحفوظ..." .

وقال ابن العماد: "وفيها –يعني سنة اثنتين وستين وخمسمئة– الحافظ أبو سعد السَّمعاني، تاج الإسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي

الشافعي، محدِّث المشرق، وصاحب التصانيف الكثيرة، والفوائد الغزيرة، والرحلة الواسعة...".

وفاتــه:

بعد هذا التطواف المستمر، والعمل الدؤوب أفلتْ شمس هذا العالم الحاذق، ليُسجَّل اسمه في سجل الخالدين، وذلك بمرو سنة اثنتين وستين وخمسمئة، وله من العمر ست وخمسون سنة[1].

يذكر محمد التاذفي في كتاب قلائد الجواهر: أن السمعاني يتحدث عن الجيلي في كتابه ذيل تاريخ بغداد. والواقع أن ما يذكره الذيل من معلومات هي تقليدية، من إنه فقيه حنبلي ورجل ورع، ينسب لطبرستان وهذا القول ينطبق على كتابه الانساب ايضا ومن المفيد هنا، ان "مصطفى جواد" في كتابه "مختصر الانساب للسمعاني" يشكك ان يكون الشيخ عبدالقادر الجيلي هو المقصود بعبارة (ومنها عبد القادر ابو محمد) وهي الصيغة المستعملة في الانساب، ويقول هذه الكلمة لا تكفي ان تكون دليلا على طبرستانية الجيلي[2]، والسمعاني لم يحدد مصدر معلومته او ممن نقلها، مما يترك، علامة استفهام كبيرة حول المعلومة والتي اعتمدها من بعض جاء بعده

---

[1] السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الانساب، تحقيق مرجليوث، مطبعة بريل، ليدن، 1912، ص 510، والتادفي، محمد بن عيسى، قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر، دار الباز، فلوريدا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1998، ص197، وجواد ، مصطفى، مختصر الانساب، مخطوطة فريدة بخط الدكتور مصطفى جواد، كتبت بخطه الجميل والدقيق، ص 139، وهي ملك الدكتور حسين علي محفوظ، وكان –رحمه الله– قد اطلعني عليها سنة 1997، وهذا الكتاب موثق ومذكور في كتاب (في التراث العربي للدكتور مصطفى جواد، بتحقيق محمد جميل شلش وعبدالحميد العلوجي، منشورات وزارة الاعلام العراقية سنة 1977،ص57.

[2] ابن الاثير، المصدر السابق، ج8، ص132.

من المترجمين للجيلي، والمرجح انه اعتمد على المسموع لا الحقيقة خصوصا وهو من مرو لا من بغداد[1].

[1] انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 12، ص 114 (الرقم 6559)، والسمعاني، الانساب، ج 3، ص 176، وابن الاثير، الكامل، ج 8، ص 351، والصفدي، الوافي بالوفيات، ج 22، ص113، وابن كثير، البداية والنهاية، ج 12، ص 104، وامنة محمد نصير، ابو الفرج بن الجوزي، ص202.

ب – مؤرخ لا يجامل احدا:

ومن المؤرخين المهمين أيضا ابن الجوزي البكري البغدادي (ت 597 هـ)[1]، هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر وينتهي إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه). عاش حياته في الطور الأخير من الدولة العباسية، حينما سيطر الأتراك السلاجقة على الدولة العباسية. وقد عرف بابن الجوزي لشجرة جوز كانت في داره بواسط ولم تكن بالبلدة شجرة جوز سواها، وقيل: نسبة إلى فرضة الجوز وهي مرفأ نهر البصرة. حظي ابن الجوزي بشهرة واسعة، ومكانة كبيرة في الخطابة والوعظ والتصنيف، كما برز في كثير من العلوم والفنون، وبلغت مؤلفاته أوج الشهرة والذيوع في عصره، وفي العصور التالية له، ونسج على منوالها العديد من المصنفين على مر العصور.

وقد توفي أبوه وهو في الثالثة من عمره فتولت تربيته عمته، فرعته وأرسلته إلى مسجد محمد بن ناصر الحافظ ببغداد، فحفظ على يديه القرآن الكريم، وتعلم الحديث الشريف، وقد لازمه نحو ثلاثين عامًا أخذ عنه الكثير حتى قال عنه: لم أستفد من أحد استفادتي منه.

شيوخة وأساتذته تعلم ابن الجوزي على يد عدد كبير من الشيوخ، وقد ذكر لنفسه (87) شيخًا، منهم: أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر [467–550 هـ = 1074– 1155م]: وهو خاله، كان

[1] انظر: ابن كثير، البداية والنّهاية، ج 13 ص34؛ ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج 2، ص 458؛ ابن العماد، شذرات الذّهب، ج 4، ص 329.

حافظًا ضابطًا متقنًا ثقة، وفقيهًا ولغويًا بارعًا، وهو أول معلم له. أبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي [465–540هـ = 1072م–1145م]: وهو اللغوي المحدث والأديب المعروف، وقد أخذ عنه اللغة والأدب. أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري المعروف بابن الطبري [435–531هـ =1043–1136م] وقد أخذ عنه الحديث . أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسين بن إبراهيم بن خيرون [454–539هـ = 1062–1144م] وقد أخذ عنه القراءات.

منزلته ومكانته:

كان ابن الجوزي علامة عصره في التاريخ والحديث والوعظ والجدل والكلام، وقد جلس للتدريس والوعظ وهو صغير، وقد أوقع الله له في القلوب القبول والهيبة، فكان يحضر مجالسه الخلفاء والوزراء والأمراء والعلماء والأعيان، وكان مع ذيوع صيته وعلو مكانته زاهدًا في الدنيا متقللا منها، وكان يختم القرآن في سبعة أيام، ولا يخرج من بيته إلا إلى المسجد أو المجلس، ويروى عنه أنه كان قليل المزاح . يقول عن نفسه: "إني رجل حُبّب إليّ العلم من زمن الطفولة فتشاغلت به، ثم لم يحبب إلي فن واحد بل فنونه كلها، ثم لا تقصر همتي في فن على بعضه، بل أروم استقصاءه، والزمان لا يتسع، والعمر ضيق، والشوق يقوى، والعجز يظهر، فيبقى بعض الحسرات"[1].

[1] ابن الجوزي، المصدر السابق، ج 10، ص185.

وهو من معاصري الشيخ عبد القادر الجيلي (مكانا وزمانا—ابن بغداد)، والذي توفي بعد ربع قرن من الجيلي، ومدة ذيوع صيته تتوافق مع مدة شهرة الجيلي، وفي مخطوطة كتابه عن الشيخ عبد القادر الجيلي ويعدها الكثير من الباحثين مفقودة، وتوجد نسخة منها في مكتبات السوربون، نقل منها نصوصا مجتزأة الدكتور مصطفى جواد في كتابه أصول التاريخ والأدب[1]، ومن المؤكد ان البروفيسورة الفرنسية، جاكلين شابي "الاستاذة في جامعة السوربون"، اطلعت عليها وقت كتابتها لبحثها في حياة الجيلي[2]، يحدد ابن الجوزي ان الجيلي من بلاد الرافدين ومولود في الجيل (العراقية)[3]، واعتمد ابن الجوزي، في كتابه "المذكور" والمسمى "درر الجواهر من كلام الشيخ عبد القادر" على كونه ابن بغداد وأهل مكة أدرى بشعابها، ولا صحة للعداوة بين الجيلي وابن الجوزي والتي اعطيت اكثر من حجمها، وذكر هذا "الكتاب الوثيقة" ووثقه، التادفي في قلائد الجواهر، ص21، ويوسف زيدان في تحقيقه للديوان، ص41، ومع أن ابن الجوزي كان من أشد نقاد الصوفية إلا أن نقده الذي ضمنه كتابه "تلبيس إبليس" جاء نقداً لمظاهر بعض الصوفية دون أن يذكر فيه شيئاً عن الكبار أمثال الجيلي، والمرجح أن ابن الجوزي كان يعدّه من رجال التصوف الملتزم، وهو الموقف الذي تبناه ابن تيمية فيما بعد.

أما كتابه "المنتظم في تاريخ الملوك والامم" فقد جاءت فيه أخبار الجيلي على نحو موجز وذلك بشهادة سبطه وابن الاثير. وقد وجد الباحث

[1] جواد، مصطفى، أصول التاريخ والادب، مخطوطة جواد مصطفى جواد، ج 23، ص461.

[2] جاكلين شابي، عبد القادر الجيلاني بين الحقيقة التاريخية والأسطورة الأدبية، (ترجمة الدكتور حسن سحلول)، مجلة التراث العربي، العدد (70)، السنة (18)، كانون الثاني، 1998، ص2.

[3] ابن الجوزي، كتاب، درر الجواهر من كلام الشيخ عبد القادر، مخطوطة سالم الالوسي، ص8.

في "الكامل" لابن الأثير (ت 630 هـ) رقيباً ناقداً لما أورده ابن الجوزي من تراجم الصوفية وأخبارهم.

وتابع سبط ابن الجوزي (ت 654 هـ) في كتابه "مرآة الزمان" أكثر ما أورده جده إلا أنه كان ناقداً لمواقف جده تجاه بعض آل الجيلي.

وابن الجوزي يشغل بين المؤرخين مكاناً مهما، بصفته معاصراً للشيخ عبد القادر الجيلي وكان قريبا منه سكنا، وهو صاحب مصداقية تاريخية أكبر بكثير من تلك التي يتمتع بها بعض الكتاب المتأخرون، كونه لا يجامل احدا وصاحب صرامة ودقة وحدادة محسوبه له، توفي عام 597هـ/1200م.

ج– عيون التواريخ:

تجدر الإشارة إلى أنّ هناك عددًا كبيرًا من المؤرخين المعاصرين، يتناولون الشيخ عبد القادر الجيلي دون الخوض في موضوعة جيلان وتحديد موقعها، كابن الأثير الشافعي الأشعري: توفي عام 630هـ/1233م، وشهاب الدين السهروردي الشافعي: توفي عام 632هـ/1234م. وكان له من العمر نحو عشرين عاماً عند وفاة الجيلي، و هو يذكر الجيلي اسماً في كتابه عوارف المعارف بخصوص زواج الزاهد. وابن النجار الشافعي: توفي عام 643هـ/1245م وابن عربي: المفكر الصوفي الشهير. توفي عام 643هـ/1210م. ويذكر الجيلي نصاً في كتاب الفتوحات المكية[1]، وغيرهم.

[1] رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد، ص96.

3– أمّا طبقة المؤرّخين المتأخّرين فأهمّهم:

أ– علي:

نور الدين الشطنوفي: علي بن يوسف المصري الشافعي، والشطنوفي من اعلام عصر المماليك في مصر فهو كان شيخ المقارئ المصرية في عصره وله مكانة كبيرة في تاريخ التصوف الإسلامي. والشّطّنوف (بفتح اوله وتشديد ثانيه وفتح النون واخره فاء)، نسبة إلى قرية شطنوف (وهي بلدة في مصر من نواحي كورة الغربية عنده يفترق النيل فرقتين، فرقة تمضي شرقياً إلى تنيس ودمياط وفرقة تمضي غرباً إلى رشيد، على فرسخين من القاهرة. وشطنوف: من كورة الغربية بينها وبين القاهرة مسيرة يوم واحد) وهي اليوم من نواحي مركز اشمون بمديرية (محافظة) المنوفية. ولد في القاهرة عام (644هـ) وتوفي بها عام (713هـ). قال الأمام الذهبي في كتابه (معرفة القراء الكبار)، وهو محقق في القاهرة من قبل محمد سيد جاد الحق: "لقد حضرت مجلس أقرائه وأستأنست بسمته وسكونه"، وكان الشطنوفي ذا غرام كبير للشيخ عبد القادر الجيلاني. جمع أخباره ومناقبه فيها ما يقرب ثلاث مجلدات. تلقى العلوم على يد شيوخ عصره، درس اللغة العربية والفقه على المذهب الشافعي إلى أن أصبح عالماً يُشار اليه بالبنان في القراءات والنحو واللغة والفقه وجلس للتدريس بالجامع الطولوني وجامع الحاكم والجامع الأزهر. تصدر للأقراء في الجامع الأزهر في القاهرة وتكاثر عليه الناس لأجل الفائدة منه

ويروى انه عمل على الشاطبية، شرحاً جيداً.ويعد بهجة الأسرار، أهم مؤلفات الشطنوفي وبهِ عرف وبهِ أرتبط اسمهُ، حيث شُغف المؤلف بحب الشيخ عبد القادر ودّون فيه كتابه في ثلاث مجلدات موزعة على واحد وأربعون، وتكمن أهمية (البهجة) أن مؤلفها أول من افرد كتابا عن المترجم له وهو أقدم من أشتغل بها كسيرة شخصية، حيث أن الشطنوفي ولد عام 644هـ/1246 م، والشيخ عبد القادر الجيلاني توفي عام 561هـ/1163م، وهذه المدة القصيرة نسبياتسمح لمن يكتب أن يسمع ويدون، ممن عاصر او سمع.

توفي في العصر المملوكي عام 713هـ/1314م. شيخ المقارئ المصرية، صاحب كتاب بهجة الأسرار و معدن الانوار وهو أشهر كتاب عن عن حياة الجيلي من الطراز الإخباري بكل معنى الكلمة والشطنوفي رجل جمع روايات وأخبار وآثار، نقل كل ما أثر عن الشيخ عبد القادر أو نسب له من خوارق العادات من غير تدقيق أو تمحيص أو نظر أو تأمل مما يردُه الشرع وينكره العقل ألا أنه نقل أيضاً أخباراً وروايات صحيحة وحقيقية متوفرة ومشهورة، فهل يجوز تجاوز الكتاب لأنه نقل الصحيح وغير الصحيح.

إن للشطنوفي ميزةً فهو لا يتحدث إلا بالأسانيد وهو أمر قام به قبله كبار المؤرخين مثل المؤرخ الطبري (ت 310 هـ/912م) في (تاريخ الأمم والملوك). إذ إن نقل الروايات منهج إسلامي أصيل حيث تترك عملية التحليل للباحث. وكما قال الطبري متحدثاً عن الخبر (فإن كان ثقةً فاقبَل

وإن لم يكن ثقةً فلا تقبل)[1]. ولقد نقده كاتب متأخر هو ابن رجب، وكتاب التاذفي قلائد الجواهر هو تلخيص لكتاب البهجة، والكتاب له نشرات تجارية عدة وهي سقيمة، وقد قمنا بتحقيقه، اعتمادا على مخطوطة نادرة وفريدة، كان قد نسخها، الدكتور مصطفى جواد من السوربون "أيام دراسته هناك"، يذكر فيها ان الشيخ عبد القادر الجيلي من مواليد جيل العراق، قرب المدائن وكذلك مخطوطتي بهجة الاسرار، الخاصة بجامعة برنستون، ومكتبة الكونكرس[2]، اما في نشراته التجارية فتورد ان الجيلي ولد في الطبرستان، مع تردد واضح لأي مدينة ينسب، مما يدلل ان الكتاب تعرض للتحريف، من الناسخين عبر العصور، وتكمن أهمية مخطوطة (البهجة) في أن أغلب ما كتب بعدها اعتمد عليها قديماً وحديثاً بل إن منها ما كان عملية نقل فصول كاملة مثل (الدر الفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر) لزين الدين عبد الرحمن بن محمد البسطامي السائح الحنفي (858 هـ/1454م) و(قلائد الجواهر) لمحمد بن يحيى التادفي الحنبلي (963هـ/1555م)، و(تحفة الأبرار) ليحي بن أحمد الجيلاني (1113هـ/1701م) و(الجني الداني) لجعفر البرزنجي (1177هـ/1763م)، و(الفتح المبين) لظهير الدين القادري، وهو السيد {عبد الرحمن الكيلاني النقيب} (1110هـ)، مع ملاحظة ان العديد من المخطوطات القادرية، ما هي الا مختصرات للبهجة في نسخها المختلفة، وأما الدراسات الحديثة فقد اعتمدت عليها بشكل كبير مثلا: كتاب (الشيخ عبد القادر الكيلاني تاج الأولياء) لعبد الله السامرائي، وهو مازال مخطوطة أكمل تأليفه رحمه الله عام 1996، وكتاب

[1] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/923م)، تاريخ الأمم والملوك، ج 1، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1965، ص5، والكيلاني، جمال الدين فالح، المصدر السابق، ص129.

[2] البلاطي، علي محمود، عبد القادر الجيلاني (رسالة ماجستير)، ص 42.

(هكذا ظهر جيل صلاح الدين) للكيلاني، ماجد عرسان، دار الرسالة، بيروت، 1999؛ و(عبد القادر الجيلاني ومذهبه الصوفي)، لسهيل، جعفر صادق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية إدارة العلوم، جامعة القاهرة، 1975، إذ لا يكاد يخلو فصل من فصولها من هوامش لكتاب (البهجة)؛ و(عبد القادر أديباً) لإيمان كمال مصطفى، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، مطبعة الوقف، بغداد، 2008؛ ورسالة القحطاني، سعيد، الشيخ عبد القادر وآراؤه الاعتقادية والصوفية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الدعوة، جامعة أم القرى، الرياض، 1997، أما رسالة الماجستير (صوفية بغداد) التل، عمر، الجامعة الاردنية 2008، فقدت اعتمدت على (بهجة الاسرار) بشكل رئيس وفي أغلب صفحات الرسالة تقريبا وغيرها، وهناك العديد من المخطوطات والمصادر والمراجع اعتمد على البهجة دون ان تشير اليه في المصادر[1].

[1] الشطنوفي، المصدر السابق، ص148.

ب – عمر:

عمر بن علي بن أحمد، سراج الدين أبو حفص الأنصاري، الشافعي المعروف بابن الملقن، (ت 804هـ/1401م). قال فيه الحافظ العلائي: الشيخ الفقيه الإمام العالم المحدث الحافظ المتقن سراج الدين شرف الفقهاء و المحدثين فخر الفضلاء[1]. وقال الشوكاني: إنه من الأئمة في جميع العلوم, وقد اشتهر صيته وطار ذكره وسارت مؤلفاته في الدنيا. وقال أيضا: وقد رُزق الإكثار من التصنيف وانتفع الناس بغالب ذلك[2]. وقال السيوطي: الإمام الفقيه الحافظ أحد شيوخ الشافعية وأئمة الحديث: ويتحدث في كتابه درّ الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر، عن ولادة الشيخ عبد القادر، في أرض السواد، متطرقا، إلى ارتباط الشيخ عبد القادر بأرضها من سياحته الأولى، وإنه لم يدخل أو يخرج من العراق إلا للحج، مستندا بذلك الى رواية يرجعها الى ولده عبد الوهاب بن عبد القادر[3].

[1] العلائي، عقيلة الطالب، 231، الخيون، رشيد، الاديان والمذاهب في العراق، دار الجمل، المانيا، 2004، ص 86، 319، 323، 455.

[2] الشوكاني، البدر الطالع، ص341.

[3] انظر: السمعاني، الانساب، ج 4، ص503، وابن الجوزي، المصدر السابق، ج 8، ص 280، وابن خلكان، وفيات الاعيان، ج 3، 205–208، والذهبي، تاريخ الاسلام، ج 30، ص170–175، والصفدي، الوافي بالوفيات، ج 19، ص 63–64، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 5، ص 153–161، والاسنوي، طبقات الشافعية، ج 2، ص 157–158، وابن كثير، البداية والنهاية، ج 12، ص 131، ابن الملقّن، درّ الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر، مخطوط في مكتبة طلعت المصرية تحت رقم 839/تصوّف.

ج – السائح :

و لا يفوتنا ان نذكر المؤرخ الامام زين الدين عبد الرحمن بن محمد البسطامي الحنفي السائح المتوفي سنة 858 هجرية في مدينة بروسة وقبره هناك (تركيا)، وله مكانة مرموقة بين علماء القرن التاسع الهجري، نتيجة إسهامه الكبير في دفع عجلة الفكر والتقدم العلمي والادبي من مؤلفاته التي تزيد على الاربعين مؤلفا في مختلف العلوم، مثل التفسير والحديث والفقه والوقوف على التواريخ وهو خبير في علم الطب، ويقول في كتابه الدر الفاخر في مناقب الشيخ عبدالقادر،"ولد في الجيل وهي قرية من قرى بغداد" نقلا عن مخطوط قديم لبهجة الاسرار ومعدن الانوار للشطنوفي، (قال الشطنوفي –رحمه الله تعالى–: اخبرنا الفقيه ابو عبدالله محمد بن الشيخ ابي العباس احمد بن عبد الواسع بن اميركا بن شافع الجيلي الحنبلي، قال جدي عبد الواسع، قال ذكر ابو الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي الحنبلي –رحمه الله تعالى– ان مولد الشيخ محي الدين عبدالقادر الجيلي –رضي الله عنه– سنة احدى وسبعين واربعمائه بالجيل من قرى بغداد وانه دخل بغداد سنة ثمان وثمانين واربعمائة وعمره ثماني عشرة)[1].

[1] انظر: ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج 1، ص 208، وأبو شامة، شهاب الدين. تراجم الرجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، ط 2، ص 12، والشطنوفي، بهجة الأسرار، ص 241، والذهبي، المختصر المحتاج إليه،

د- محافظون:

أما، ابن تيمية: المتوفَّى عام 728هـ/1328م. والذهبي: المتوفَّى عام 748هـ/1348م. وابن كثير: المتوفَّى عام 774هـ/1373م، وابن رجب المتوفَّى عام 795هـ/1392م مؤلف كتاب ذيل على طبقات الحنابلة، فهم لا يتحدثون، عن ولادته بدقة، ويمكن الإفادة بشكل عام من كتاباتهم، ولكن في كتابه شخصية الشيخ الجيلي فقط[1]، إن المصادر المتأخرة عن هذه المدة وفيرة، ولكنها تكرر نفسها تماما، وكل من جاء بعدهم، نقل عنهم، وبشكل رتيب ومكرر ونستطيع عمل ببليوغرافيا خاصة بالمؤلفات والكتب التي تناولت الشيخ الجيلي بشكل جامد وعلى وتيرة واحدة، لا يختلف فيها، الا اسم المؤلف وعنوان الكتاب، اما المضمون فهو ثابت، الا من كلمة هنا وكلمة هناك او تقديم هنا وتاخير هناك وهذا ظلم لهذه السيرة ولم تبداء بشائر التجديد في دراسة السيرة القادرية الا مع شيخنا الدكتور ماجد عرسان الكيلاني في كتابه هكذا ظهر جيل صلاح الدين.

ص 258 (الرقم 94). تاريخ الاسلام، ج 42، ص 134. وينظر ج 41، ص 77. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 19، ص 204 (الرقم 7412)، وابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج 1، ص 388 (الرقم 196)، والتادفي، قلائد الجواهر، ص 89، وابن العماد، شذرات الذهب، ج 6، ص 514، وابن الملقن، درر الجواهر في مناقب الشيخ عبدالقادر، ص64، مخطوط بمكتبة طلعت المصرية تحت رقم 839 تصوف، والبسطامي، زين الدين، الدر الفاخر في مناقب الشيخ عبدالقادر، دراسة وتحقيق، علي محمد علي البلاطي، رسالة ماجستير غير منشورة، 1999، ص175–178، ومن الغريب ان المحقق لم يعلق على هذه العبارة المهمة واكتفى بنقل نص كلاسيكي لياقوت "جيلان اسم لبلاد كثيرة وراء طبرستان ....وهناك جيل قرب بغداد" ص78.

[1] السامرائي، عبدالله سلوم، الشيخ عبدالقادر الجيلاني، تاج الاولياء، ص72.

4- إشكالية:

وهنا نصرح بوجود خلاف في تحديد محل ولادة الشيخ عبد القادر الجيلي، بين المؤرخين والجغرافيين، ولا صحة لرواية ولادته في جيلان الطبرستان (المتداولة: والمسلَّم بها نتيجة التراكم غير الدقيق)، لإن أغلب من ذكرها اعتمد على رواية واحدة، رُدِّدت من دون نظر أو تحقيق، معتمدين على الطريقة الإخبارية في النقل والكتابة التاريخية الكلاسيكية.

5- لمحة عن جغرافية العراق التاريخية:

قسم العرب بلاد ما بين النهرين إلى إقليمين، الأسفل والأعلى، وعرف الأسفل باسم العراق وهو ذو أرض رسوبية خصبة، وعرف الإقليم الأعلى بالجزيرة وهي سهول صخرية تحيط بها مياه أعالي الفرات ودجلة والأنهار التي تصبّ فيها جنوبي السهول الصخرية، ومعنى العراق الجرف أو الساحل، وكان العرب يسمون السهل الرسوبي بأرض السواد واتّسع مدلول كلمة السواد حتى صارت هي والعراق لفظين مترادفين في الغالب.

أما الحدّ الطبيعي بين إقليمي الجزيرة والعراق فحدد بخط يبدأ من دجلة عند تكريت ويتجه غرباً إلى الفرات ثم يعبره أسفل من عانة بشيء يسير، ومن جنوب هذا الخط يبدأ السواد.

وكان العرب يسقون أرض ما بين النهرين بتحويل الفائض من ماء الفرات إلى عدد من الأنهار تأخذ من الفرات إلى دجلة فتسقى سهول ما بين النهرين، وأما الأرض الواقعة شرقي دجلة فكانت تسقى إما من الأنهار المنحدرة من جبال إيران، وإما من أنهار تخرج من دجلة متجهة شرقاً ثم تعود إليه.

والأنهار التي تحمل من الفرات إلى دجلة أربعة: نهر عيسى الذي بنى الخليفة المنصور فوق مصبه المدينة المدورة، ونهر صرصر وهو يجري بموازاة نهر عيسى، ونهر الملك وكانت على ضفافه مدينة يقال لها نهر الملك جنوب صرصر، ونهر كوثى أسفل نهر الملك، والنهران الأخيران يقع مصباهما أسفل قرية جيل قرب مدينة المدائن وهناك من يقول انها عند التقاء نهر ديالى بالدجلة، وهي منطقة تاريخية معلومة، نسب إليها العديد من الأعلام[1].

[1] ينظر: جواد، الدكتور مصطفى، سوسة، الدكتور احمد (1958). دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً، المجمع العلمي العراقي، بغداد. ص 242–243، ولسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نهر عيسى، ص 48، نهر صرصر ص50، نهر الملك ص93، نهر كوثى ص 94.

6- درب التاريخ الصعب:

أ – مقابسات:

ويؤكد نسبته الى (جيل العراق)، عدد من المؤرخين منهم: ابن الجوزي، في كتابه عن الشيخ عبد القادر والمسمى بـ(درر الجواهر من كلام الشيخ عبد القادر)، وكتابه (درر العقود)[1]، وشمس الدين بن ناصر الدمشقي في (تاريخه)[2]، و علي بن سعيد في (جغرافيته)[3]، والشطنوفي، في (بهجة الاسرار ومعدن الانوار)، واليافعي في (خلاصة المفاخر في ترجمة الشيخ عبد القادر)، والبسطامي في (الدر الفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر)[4]، والعلامة مصطفى جواد في كتابيه (أصول التاريخ والأدب)، و(مختصر الانساب)[5]، والمؤرخ حسين علي محفوظ في (سيرة حياة)[1]، والمؤرّخ جعفر

---

[1] ابن الجوزي، درر الجواهر من كلام الشيخ عبد القادر، مخطوطة نادرة في بضع صفحات عند العلامة سالم الالوسي، ص3، وذكر هذا الكتاب ووثقه، التادفي في قلائد الجواهر، ص21، ويوسف زيدان في تحقيقه للديوان، ص41، ودرر العقود (بضع صفحات منه فقط)، مخطوط الاسكوريال، رقم8/582 الورقة 981 مصورة سالم الالوسي.

[2] ينظر: كتاب الشيخ عبد القادر الكيلاني تاج الاولياء، للدكتور عبدالله سلوم السامرائي، ص 19.

[3] ابن سعيد، علي، الجغرافية، (مخطوط مصور مكتوب في ورقته الاولى انه من القرويين وبين قوسين (كتاب في الجغرافية لابن سعيد) – مصور لدى الدكتور علي البلاطي) ورقة 95.

[4] الشطنوفي، بهجة الاسرار بتحقيق جمال الدين فالح الكيلاني، 291 واليافعي، وابن سعيد، خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر، مخطوط جامعة برنستون، مصورة السيد عبد الستار هاشم سعيد الكيلاني، ورقة 12، والبسطامي، الحنفي، الدر الفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر 175 وما بعدها مع ضرورة الرجوع للمخطوط الاصلي ورقة 87.

[5] جواد، مصطفى، المصدر السابق،ج 32، ص743.

خصباك في دراسته عن الاحتلال المغوليّ[2]، والمؤرخ عباس بن جواد الشافعي البغدادي في كتابه (نيل المراد في تاريخ اهل بغداد)[3]، والدكتور خاشع المعاضيدي في كتابه (أعالي الرافدين)[4]، والمؤرخ التركي، شمس الدين سامي، في موسوعته (قاموس الاعلام)، والمفكر الفرنسي الدكتور محمد أركون في مقابله معه في جريدة "الشرق الأوسط" والمفكر الماركسي هادي العلوي في حواره في جريدة الحياة الدولية والدكتور عماد عبد السلام رؤوف[5] وغيرهم و تحدث عنها الدكتور يوسف زيدان، مطولا في كتابيه (عبد الكريم الجيلي وكتابه باز الله الاشهب)[6]، والدكتور عماد عبد السلام رؤوف في مقالته عن عبد الكريم الجيلي {حفيد الامام عبد القادر الجيلي والمولود في جيل العراق ايضا}[7] وغيرهم وتؤكد جميع المصادر أن الشيخ عبد القادر لم يكن مهتمًا بموضوعة الاصل والفصل وهذا معروف[8]، مما فتح الباب لأن يُنسب لطبرستان، أو غيرها، والامام عبد القادر لم يعلق على ذلك، شأنه شأن موضوعة نسبه، مما يتناسب مع شخصيته، على حد قول العلامة

---

[1] محفوظ، حسين، سيرة حياة، المنشورة في جريدة البيان، البغدادية، العدد 867 (صفحة خاصة بسيرته).

[2] جعفر خصباك، الاحتلال المغولي للعراق (656هـ/1258م) مقدماته وعوامله ووقائعه، مجلّة العلوم ببغداد، العدد 3 (بغداد: مطبعة الرابطة، 1378هـ/1958م، ص23.

[3] البغدادي، عباس، نيل المراد في تاريخ اهل بغداد، مخطوط فريد فرغ منه مؤلفه في شعبان سنة 1333هـ، مخطوطة محيي هلال السرحان، ورقة 65.

[4] المعاضيدي،خاشع، اعالي الرافدين، ج 2، ص77.

[5] سامي، شمس الدين، قاموس الاعلام، ص3087، حوار مع المفكر الفرنسي–الجزائري الدكتور محمد أركون في جريدة الشرق الأوسط، حاوره صلاح عواد، لندن، 2006/5/23، حوار هادي العلوي في جريدة الحياة الدولية الثلاثاء 23 تموز (يوليو) 1996 الموافق 8 ربيع اللأول 1417هـ/العدد 12202، حوارات متعددة مع شيخي واستاذي الدكتور عماد عبد السلام رؤوف.

[6] زيدان، يوسف، عبد الكريم الجيلي، ص15.

[7] رؤوف، عماد عبد السلام، عبد الكريم الجيلي، ص 11، مستلة من مجلة الاستاذ/كلية التربية/جامعة بغداد.

[8] ابن كثير، المصدر السابق،ج 9، ص155.

مصطفى جواد في تعليقاته على كتاب تكملة اكمال الاكمال، وغيره من المصادر والمراجع[1].

ب – ملحمة الديمغرافية :

يقول الجغرافي ياقوت في معجم البلدان: الجيل قرية من اعمال بغداد تحت المدائن بعد زرارين ويسموها الكيل وقد سماها ابن الحجاج – الكال– قال:

لعن الله ليلتي بالكال * إنها ليلة تعر الليالي[2].

ويقول الشطنوفي، في بهجة الاسرار ومعدن الانوار والجيل قرية بشاطئ الدجلة على مسيرة يوم واحد من بغداد تحت المدائن بعد زرارين، وفيها ولد شيخ الإسلام عبد القادر وإليها نُسب[3]، وأغلب سكانها من "الاكراد" النازحين من كردستان الكبرى المترامية الاطراف وبالذات من قبيلة بشدر، حسب معطيات الطوبوغرافيا التاريخية، (وهم من الاقوام الآرية الاعجمية التي كان لها دور كبير في التاريخ والحضارة الاسلامية، ويطلق على الاكراد قريش العجم تعظيما لهم) وهذا ما اورده المؤرخ عباس العزاوي في تعليقاته

[1] ابن الصابوني، جمال الدين، تكملة إكمال الإكمال، ط (بدون)، 1 ج، (حققه وعلق عليه الدكتور مصطفى جواد)، المجمع العلمي العراقي، بغداد (د. ت.) ص 97–98، (1) ابن الأثير، المصدر السابق، م 9، ص225، وينظر ابن الوردي، زين الدين عمر (ت 749هـ/1348م)، تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)، تحقيق احمد رفعت البدراوي (جزءان، بيروت:دار المعرفة، 1389هـ/1970م)، ج 2، ص 26.

[2] الحموي، المصدر السابق، ج 2، 201.

[3] الشطنوفي، المصدر السابق، ص72، وينظر أيضا الباكوي، عبد الرشيد صالح بن نوري (الف كتابه بين سنتي (806هـ و816هـ)، تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار، ترجمة بونيا توف (موسكو: مطبعة العلم، 1971م)، ص34.

على رحلة المنشي البغدادي والمستشرق الروسي باسيل نيكتين، في كتابه المهم "الكرد"، وما ذكره المؤرخ والوزير الكردي محمد أمين زكي لـ"رشيد عالي الكيلاني" حيث اراد ان يذكر اسم الشيخ عبد القادر الجيلي في كتابه: اعلام الكرد، ولكن رشيد عالي الكيلاني التمس منه تأجيل الموضوع لاسباب سياسية، وغيرهم من المؤرخين وهذا يعلل تعلق الاكراد به كونه نشأ في بيئة كردية ومن المعروف أن الكرد يعتبرون الامام عبد القادر الجيلي احد اعلامهم[1]، وطبعا هذا لا يتعارض، بأي حال من الاحوال، مع نسبه الحسني العريق.

[1] انظر: العزاوي، عباس، رحلة المنشي البغدادي، 63 وباسيل نيكتين، الكرد، ترجمة صلاح برواري، دار الروائع بيروت،1977، ص203 وكمال مظهر أحمد، كردستان، ترجمة محمد ملا عبد الكريم بيارة، دار افاق عربية، بغداد، 1984، ص 106، 161، 204–205، كذلك شرفخان البدليسي (1005هـ/1596م)، الشرفنامة في تاريخ الدول والإمارات الكردية، ترجمة محمد جميل بندي روزبياني (بغداد: مطبعة النجاح، 1373هـ/1953م)، ج 1، ص 22، 24، وينظر محمد أمين زكي، تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، ترجمة محمد علي عوني (القاهرة: مطبعة مصر، 1368هـ/1948م)، ص 126، 127، والامدي، سيف الدين، المدارس الصوفية ودورها الاصلاحي، جريدة الاتحاد، العدد 98. والمعروف ان الاكراد، "يفخرون كونه ولد ونشأ بينهم ويعرفون ذلك ويتعاملون على اساسه"، مقابلة مع الدكتور كمال مظهر احمد، بتاريخ 1999/11/8م ومقابلة مع السيدة أمل رشيد عالي الكيلاني، ابنه رئيس الوزراء العراقي السابق، بتاريخ 1999 /6/13.

the Encyclopaediq of Islam, M.th Houtsma, vol II, printed by E.J. Brill, leyden, 1927). P1140.

ج– الخروج من دائرة التكرار:

لقد نعتته المصادر المبكرة أجمع، بالجيلي، وهي نسبة جيلان العراق وهو اللقب الذي عُرف به بين معاصريه[1]، ومن المعروف أن هناك العديد من المناطق في العالم تحمل اسم جيلان منها: جيلان العراق وجيلان إيران وجيلان أفغانستان وجيلان تركيا وجيلان كوسوفو وجيلان مصر[2]، بل ان من ينسبه الى جيلان الطبرستان، يتردد الى اي قصبة منها بالتحديد ينسبه، فمرة الى نيف[3] ومرة الى بشتير[4] ومرة الى بنبق[5] وهناك من ينسبه الى كيلان غرب أو رشت أو آمل أو مازندران في المشرق الاسلامي أو قرية جيل قرب شهربان (المقدادية–حاليا) أو كيل قرب كفري في العراق، او جيل قرب

---

[1] جواد، مصطفى، المصدر السابق، ج 1، ص 99، وتميز المصادر المبكرة للتاريخ الاسلامي بين الجيلاني والجيلي وتقول ان الجيلاني كل من نسب الى جيلان، اما الجيلي فهو لمن انتسب لاحد ابناء المهاجرين منها، أي كان احد اجداده جيلانيا، والكتبي، ابن شاكر، فوات الوفيات ج 2/4 ص، وزيدان، عبدالكريم الجيلي، ص13–15 وباز الله الاشهب، ص26.

[2] مؤنس، حسين، أطلس تاريخ الاسلام، ص 114، وينظر مواقع النت المتعددة لهذه المدن.

[3] التادفي، المصدر السابق، 88.

[4] الفيروز ابادي، القاموس، ج 4، ص612.

[5] القزويني، اثار البلاد، ص 234.

المدائن، وغير ذلك، مما يدل على ان الموضوع مرتبك اصلا عند القدامى[1]، ولقد حار مؤرخون معاصرون الى اي هذه المواقع ينسب، مثل الدكتور كامل مصطفى الشيبي والذي عدد بعض الروايات في دراسته[2]، والدكتور عبد الله السامرائي والذي عقد فصلا كاملا في كتابه الشيخ (عبدالقادر الكيلاني تاج الاولياء) في عشرة أوراق من القطع الكبير بخط اليد في موضوعة جيلان وقرر ان الموضوع {فيه اختلاف واضح وكبير بين المؤرخين}[3]، والدكتور صادق جعفر سهيل الذي ذكر الاقليمين معا، وجعفر موسى عليوي، الذي نقل كل ماورد في الموضوع[4] وغيرهم، ومن يتصفح مخطوطة (تاريخ شيخ الاسلام عبد القادر وأولاده) للدروبي يطلع على روايات مختلفة في مكان الولادة، مع ترجيح واضح لرواية جيل العراق[5]، ومن يتابع سيرة الامام عبد القادر الجيلي، يعرف انه قضى أغلب سياحاته وايامه الاولى في جيل العراق[6]، ومن المؤكد انه ليس للصدفة دور في ذلك، بل دليل على ارتباطه الوثيق بهذه الارض، انها فلسفة المكان، ويؤكد الاستاذ علاء اللامي في كتابه، السرطان المقدس: صفحات من تاريخ العراق، نقلا عن استاذه المفكر العراقي المعروف هادي العلوي، ان كلمة الجيلي تحرفت الى

---

[1] الشيبي، مصطفى كامل، الشيخ عبد القادرالكيلاني، إلمامات بشخصيته وفكره التربوي، ص 6، وينظر: القادري البودشيشي، عبد القادر، دفاع عن الطرق الصوفية، مجلة دعوة الحق، المغرب، العدد 95، و Biographical encyclopaedia of sufis: central asia and middle east, pg 123, Vol 2. Hanif N. Abd al-Kadir ، Sarup and Sons. (2002) ISBN 81-7625-266-2, 9788176252669 al-Djilani, W. Braune, The Encyclopaedia of Islam, Vol. I, ed. H.A.R Gibb, J.H.Kramers, E. Levi-Provencal, J. Schacht, (Brill, 1986), 69.

[2] الشيبي، مصطفى كامل، المصدر السابق، ص32.

[3] السامرائي، عبد الله، المصدر السابق، 18.

[4] سهيل، صادق جعفر، عبد القادر الجيلاني وفكره الصوفي، ص26.

[5] الدروبي، المصدر السابق، ص15.

[6] التادفي، المصدر السابق، ص43، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ/1834م)، البدر الطالع، ج 1، دار الكتب للطباعة، القاهرة، 1941، ص 26.

الكيلاني في العصور المتاخرة وإن كانت الدلالة واحدة والاصل هي الجيلي واليها النسبة[1]، وهذا مطابق لرأي عالم الاجتماع الكبير الدكتور علي الوردي الذي كان يعيب على المؤرخين العراقيين، تمسكهم برواية ولادة الشيخ عبد القادر في الطبرستان، في ظل وجود رواية تقول بولادته بالعراق، وانه كان يشعر بالاسى لذلك[2].

والشيخ عبد القادر عرف بلقبه (الجيلي) مبكرا، ذكر ذلك ابن الجوزي وهو معاصر له (كما بينا)، وهي نسبه جيل العراق، وابن الاثير[3] وابن كثير[4] وابن شاكر[5] وابن خلكان[6] وغيرهم كثير، ومن المهم ان السيد شرف شرف الدين الكيلاني في كتابه تاريخ النقباء وغيره يؤكد انه منسوب الى جيل العراق[7]، ولكنه يرجع ويقول انه نسب اليها لقضائه اوقاتا طويلة فيها لا لولادته فيها[8]، وهذا ما لا يتناسب مع منهج البحث ولا يقبله المنطق، ووجوده في الجيل دلالة على ارتباطه اللصيق بالمكان، ومن المستشرقين اشارت المستشرقة الفرنسية البروفيسورة (جاكلين شابي) اشارة واضحة الى وجود رواية واضحة وصريحة، تشير الى انه ولد في بلاد الرافدين وقاربت من

---

[1] اللامي، علاء، السرطان المقدس، ص64.

[2] الوردي، علي، محاظرة القيت في كلية الاداب بجامعة بغداد بتاريخ 1995/1/19 و(مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور علي الوردي، بنفس التاريخ، بحضور الدكتور علي نشمي حميدي).

[3] ابن الاثير، المصدر السابق،ج 9، ص 571.

[4] ابن كثير، المصدر السابق،ج 12، ص 254.

[5] ابن شاكر، عيون التواريخ،ج 12، ص 116.

[6] ابن خلكان، المصدر السابق،ج 6، ص 169.

[7] الكيلاني، شرف الدين، تاريخ النقباء، ص30.

[8] الكيلاني، شرف الدين، المصدر نفسه، 31، وهذا اختلاف في الرأي، لا يقلل من مكانة مؤلف الكتاب والكتاب نشره لكتاب "تحفة الابرار".

ذلـك المستشـرقة الألمانيـة البروفيسـورة، آن مـاري شـيميل والتـي أعتبـرت الشيخ عبد القادر الجيلي "اكبر ولي شعبي في الاسلام"[1].

[1] شابي، جاكلين، المصدر السابق، ص 9، **- Boyle . J . A . The Cambridge History of Iran , 5 Volume (Cambridge , University printer , 1388 . A . H 1968 .A .C) , vol.5 .**

7- كسر الزجاج:

من الجدير بالذكر ان العلامة سالم الالوسي، يذكر: ان الرئيس السابق "أحمد حسن البكر" في بداية حكمه، طالب (مملكة إيران) باسترجاع رفاة الخليفة هارون الرشيد كونه رمزا لبغداد في عصرها الذهبي، وذلك بدعوة من المؤرخ المرحوم عبد الجبار الجومرد الموصللي، الوزير السابق في عهد الزعيم "عبد الكريم قاسم"، وصاحب الكتاب المعروف (هارون الرشيد)[1]، ولكن (مملكة إيران) امتنعت، وبالمقابل طلبت استرجاع رفات الشيخ عبدالقادر الجيلي، بحجة انه من مواليد (كيلان إيران)، وعندها طلب الرئيس من العلامة الدكتور مصطفى جواد[2] بيان الامر، فأجاب المرحوم مصطفى جواد: إن المصادر التي تذكر ان الشيخ عبد القادر الجيلي، من مواليد كيلان إيران، مصادر تعتمد رواية واحدة وتناقلتها بدون دراسة وتحقيق، اما الصواب فهو من مواليد قرية تسمى (جيل) قرب المدائن، ولا صحة لكونه من إيران او ان جده اسمه جيلان، وهو ما اكده العلامة الدكتور حسين علي محفوظ[3] في مهرجان تخليد معركة جلولاء التاريخية، الذي اقامه اتحاد المؤرخين العرب في مدينة جلولاء، وكان الالوسي من الحاضرين ايضا سنة 1996، ومجموعة كبيرة من المؤرخين العراقيين، وفعلا اخبرت الدولة الإيرانية بذلك، ولكن بتدخل من دولة عربية، اغلق الموضوع[4].

---

[1] الجومرد، عبد الجبار، هارون الرشيد، ص 531.

[2] سالم الالوسي، من اوراق سالم الالوسي (محفوظ لديه)، ص 72.

[3] مقابلات متعددة مع العلامة، حسين علي محفوظ، بتاريخ 1996/10/23م وما بعدها.

[4] مقابلات متعددة مع العلامة سالم الالوسي، بتاريخ 1996/9/12 وما بعدها.

خاتمة:

لقد ازداد يقيني –بعد محاولتي هذه– أن تراثنا بعامة يحتاج إلى جهد في ناحيتين اثنتين:

الأولى: ناحية تكشيفه وفهرسته بشكل عام حتى يتسنى لنا معرفة ما فيه وبخاصة أن كثيرًا من علمائنا كانوا يكتبون بطريقة شمولية، فيتعرضون لمباحث داخل كتبهم لمناسبة ما، قد لا يدل عليها أو يسيء بها عنوان الكتاب ذاته.

الثانية: ناحية قراءته قراءة منهجية تبتعد عن الحكم السابق مدحًا نتيجة مذهبية أو انبهارا أو ملاحظة وقدحًا نتيجة لسبب أو لآخر من الأسباب غير الموضوعية، وتقصد إلى التعرف الحق على مكنون هذا التراث مقدرة أننا وأصحابه أبناء حضارة واحدة، بيننا قواسم مشتركة، ومن الممكن أن يكون بيننا بعض الاختلاف الدائر في ساحة الاجتهاد، والمستند إلى ظروف العصر ومستجدات الحياة وهو ما يسمح به سمت وخصائص التفكير الحر في الإسلام.

وعلينا ونحن نقرأ تراثنا أن نقدر الفرق بين نص استمد قداسته من الوحي والعصمة، ونص يجوز عليه الصواب والخطأ لأنه جهد بشري محكوم بقوانين الحياة البشرية في قابليتها للتغير والتعديل والاستدراك.

ومن كل ماسبق يتجلى لنا وبوضوح تام أن الامام عبد القادر الجيلي، عراقي الولادة والوفاة وهذه حقيقة (تاريخية–جغرافية) قائمة على منهج

البحث التاريخي، في ضوء تقصّي المصادر المبكرة والمعاصرة للشيخ الجيلي وفي ضوء المخطوطات التي كشفت حديثا، وآراء كبار علماء المدرسة التاريخية العراقية الحديثة.

وهذه الدراسة، كل غايتها نشر الوعي التاريخي، الى جانب التعريف بموضوعات "مهملة" برغم اهميتها، عن طريق إماطة اللثام عن حقائق تاريخية قمينة بأن تعرف في حد ذاتها بعد أن طال غيابها.

ذلك درس وعبرة جرى استخلاصها نتيجة استقراء التاريخ الاسلامي، فهل يمكن ان نستوعبها ونفيد منها في تحريك عجلة هذا التاريخ قدما إلى الامام.

قائمة بأهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

(أ) المخطوطات

1- الالوسي،شهاب الدين أبو الثناء (ت1270هـ/1854م) ،الطراز المذهب في شرح الباز الاشهب،مخطوط في المكتبه القادرية،رقم.1405

2-الإمام الشطنوفي،علي بن يوسف (ت713هـ/1313م)، بهجة الأسرار ، مخطوطة المكتبة القادرية تحت الرقم .1560

3- الإمام الشطنوفي، علي بن يوسف(ت713هـ/1313م)، بهجة الأسرار ، مخطوطة دار المخطوطات تحت الرقم .3216

4-النووي، يحي بن شرف (ت676هـ/277م)، بستان العارفين،مخطوط في المكتبه القادرية،رقم.932

5-الهروي، علي بن سلطان القاري(ت1014هـ/1605م)،(من علماء الدولة العثمانية)، نزهة الخاطر في ترجمة الشيخ عبد القادر، مخطوطة المكتبة القادرية تحت رقم .724

6- الكيلاني (1944-)،فالح نصيف الحجية الكيلاني، شرح ديوان السيد الشيخ عبدالقادر الجيلاني ، مخطوطة عند المؤلف .726

7-القادري (؟)،ظهير الدين ، الفتح المبين ، مخطوط محي هلال السرحان.

8- مؤلف مجهول (؟)، انساب الطالبيين ،مخطوط سالم الالوسي.

9-قطب الدين موسى بن محمد اليونيني (هج726)، مناقب الشيخ عبد القادر ،مكتبة (الاسكوريال) بأسبانيا المحفوظة تحت الرقم (417/2) ، مصورة الدكتور محي هلال السرحان.

10- العمري،ابو الحسن ()،المجدي في النسب ، مخطوط مكتبة الاسكندرية رقم 3742 .

11- الكيلاني ()، علاء الدين ،تحفة الابرار ولوامع الابرار ،مخطوطة جامعة برنستون ،مصورة السيد عبدالستار هاشم سعيد الكيلاني (لواء مهندس متقاعد)

12- ابن الوردي (ت 749هج)،مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب ،نسخة سالم الالوسي .

13- جواد، مصطفى (1996-)،اصول التاريخ والادب ،مخطوطة في 24 مجلد و أغلبها نقولات من مخطوطات نادرة ، لدى ولده جواد مصطفى جواد ،ومخطوطة مختصر الانساب وهي ملك الدكتور حسين علي محفوظ . وكتابه ، في التراث العربي ،تحقيق : محمد جميل شلش وعبد الحميد العلوجي ، منشوراة وزارة الاعلام ، بغداد ، 1977

.14- ابن الجوزي (ت597 هـ/1201 م) ،درر الجواهر من كلام الشيخ عبدالقادر ،مخطوطة نادرة في بضع صفحات عند العلامة سالم الالوسي ،ص3،وذكر هذا الكتاب ووثقه ، التادفي في قلائد الجواهر ،ص21ويوسف زيدان في تحقيقه للديوان ،ص41 ،ودرر العقود ،مخطوط الاسكوريال ، رقم8/582 الورقة 981 مصورة سالم الالوسي .

15- اليافعي ،ابن اسعد ت(768هج)، خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر ، مخطوط جامعة برنستون ، مصورة السيدعبد الستار هاشم سعيد الكيلاني.

16- البغدادي ،عباس ()، نيل المراد في تاريخ اهل بغداد ،مخطوط فريد فرغ منه مؤلفه في شعبان سنة1333هـ ،مخطوطة محي هلال السرحان .

(ب) المصادرالعربية

1- ابن الأثير، محي الدين المبارك بن محمد الجزري، (ت:630هـ /1208م) ، الكامل في التاريخ، ج9 ،دار صادر، بيروت، .1975

2- ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي، (ت 930هـ/1523م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، دار الكتب، القاهرة، 1952.

3- ابن تغرى بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

4- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، (ت 768 هـ/1327 م)، الفتاوى، المكتبة السلفية، الرياض، .1960

5- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد (ت833هـ/1429م)، غاية النهاية ،ج1، القاهرة،.1932

6- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597 هـ/1201 م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1، مطبعة حيدر آباد، دائرة المعارف الأسلامي، .1969

7- ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن علي العسقلاني(ت853 هـ/1449م)، الدرر الكامنة، ج3، مطبعة حيدر آباد ،الهند، .1929

8- ابن حزم، أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي(456هـ/1604م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، .1967

9- ابن خلكان،أبوالعباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، .1972

10- ابن الدبيثي، محمد بن سعيد بن محمد(ت637هـ/1239م)، المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ، انتقاء الذهبي، تحقيق مصطفى جواد،مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ،.1952

11- ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الحنبلي (ت795هـ/1392م) ،الذيل على طبقات الحنابلة،ج1-2 ، مطبعة الحلبي،القاهرة ، .1952

12- ابن الصابوني، جمال الدين(ت680هـ/ 1283م)، تكملة إكمال الإكمال، تحقيق، مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد، .1957

13- ابن عربي، محي الدين(ت638هـ/1240م)، الفتوحات المكية، تحقيق عثمان يحي،ج6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، .1994

14- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحق الحنبلي(ت1089 هـ/1678م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج4-5 ، مكتبة المقدسي، القاهرة ، .1929

15- ابن الكازروني، ظهيرالدين علي بن محمد(ت697هـ/1297م)، مختصر التاريخ، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد، 1970.

16- ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء (774هـ/1372م)، أ- البداية والنهاية ، ج6،مطبعة السعادة، مصر، 1968.

. ب- تفسير القرآن العظيم، ج13،مكتبة دار التراث، القاهرة، 1972.

17- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك أيوب الحميدي(ت218هـ/ 820م)، السيرة النبوية، ج3، تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد، دار الفكر للطباعة، بيروت، .1966

18- أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن (ت665هـ/1269م)، الروضتين في أخبار الدولتين، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، .1962

19- البغدادي، ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد ين رجب الحنبلي(ت795هـ/1392م)، ذيل طبقات الحنابلة، مطبعة السنة المحمدية،القاهرة، 1952.

20- البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر(ت429هـ/1031م)، الفرق بين المذاهب، دار الجيل، بيروت، 1965.

21- التادفي، محمد بن عيسى،(ت963هـ/1465م)، قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر،دار الباز، فلوريدا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1998.

22- التنوخي،ابو علي المحسن بن علي(384هـ/994م)، الفرج بعد الشدة،دار صادر،بيروت،1978.

23- الجيلاني، محي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى بن عبد الله(ت561هـ/ 1262م).

ا- فتوح الغيب، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1960.

ب–الغنية لطالبي طريق الحق، تحقيق فرج توفيق الوليد،ج3، دار الفكر، بيروت،1995

ج– الفتح الرباني والفيض الرحماني،دار الجميل،المانيا،1997.

د–تفسير الجيلاني ،باعتناء فاضل جيلاني ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2007.

ذ– الجيلاني،عبد القادر،ديوان عبد القادر الجيلاني،تحقيق يوسف زيدان،دار الجيل،بيروت،1983.

24– حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله(ت1067هـ/1656م)، كشف الظنون،مكتبة إسماعيليان، طهران، 1947.

25– الحموي، ياقوت ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي،(ت626هـ/1229م)، معجم البلدان، ج5، بيروت، .1956

26– الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م).

أ– سير أعلام النبلاء،ج13،12، دار الرسالة للطباعة، بيروت، ط4، 1986.

ب– العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، وزارة الأرشاد، الكويت، 1963.

ج– المختصر المحتاج اليه، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة المعارف،بغداد،.1951

27– الزبيدي، محمد مرتضى،(ت 1205 هـ/1790م) .

أ– تاج العروس في شرح جواهر القاموس، مطبعة الكويت، الكويت ،1980.

ب- إتحاف السعادة للمتقين في شرح إحياء علوم الدين، ج1،المطبعة الملكية،المغرب،.1936

28- سبط ابن الجوزي، يوسف(ت654هـ/1256م)، مرآة الزمان، مطبعة حيدر آباد، الهند،.1936

29_ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت771هـ /1369م)، طبقات الشافعية، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، 1965.

30- السهروردي، عمر بن محمد بن عبد الله البكري(ت632هـ /1134م) ، عوارف المعارف، دار الكتاب العربي للطباعة، بيروت ، 1966.

31- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ /1505م) .

ا- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1934.

ب- حسن المحاضرة ،ج1،مطبعة الحلبي،القاهرة، .1900

32- السمعاني، عبد الكريم بن محمد ،(506هـ/1880م)،كتاب الانساب ، تحقيق مرجليوث، مطبعة بريل، ليدن،.1912

33- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد(ت1250هـ/ 1834م)، البدر الطالع، ج1، دار الكتب للطباعة، القاهرة، .1946

34- الطبري، ابوجعفر محمد بن جرير،(ت310هـ/912م) .

أ-جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج5، تحقيق محمد احمد شاكر ، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1978.

ب- تاريخ الأمم والملوك، ج5-1 ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ج4-5 دار المعارف للطباعة، القاهرة، .1978

35- الشطنوفي،علي بن يوسف(ت713هـ/1313م)، بهجة الاسرار، تحقيق ، جمال الدين فالح الكيلاني ،مطبعة الحكومة ، الجزائر، 2011.

36- القادري،ابو الظفر ظهير الدين،(ت.م)، الفتح المبين ، المطبعة المركزية، القاهرة، 1888 .

37- القرطبي،أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري،(ت671هـ /1272م) ، الجامع لأحكام القرن،ج5، دار احياء التراث العربي ، بيروت، 1985.

38- القرطبي،عريب ابن سعيد،(ت369هـ/971م) ، صلة تاريخ الطبري ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار المعارف للطباعة ، القاهرة،1971.

39 - الكتبي،محمد بن شاكر (ت764هـ/1362م).

أ- فوات الوفيات، ج2-1، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية للطباعة، القاهرة، 1954.

ب- عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، دار الرشد للطباعة، بغداد، .1983

40- محمد فؤاد عبد الباقي ، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان(البخاري ومسلم)، ، دار الكتب العلمية، بيروت،1982.

(ج) قائمة المراجع

1- إبراهيم،حبيب جميل،تاريخ متصوفة بغداد،مكتبة الشرق الجديد،بغداد،.1988

2- إقبال،محمد،ديوان إقبال،دار الصحابة للطبع،باكستان،.1996

3- جواد،مصطفى ، و أحمد سوسة،خارطةبغداد،مطبعة المجمع العلمي العراقي،بغداد،.1959

4- الجيلاني، عبدالرزاق ،الشيخ عبدالقادرالجيلاني،دار القلم بيروت،.1983

5- الجيلاني، ماجد، هكذا ظهر صلاح الدين، المعهد العالي الاسلامي، الولايات المتحدة الامريكية،.1996

6- حسن،حسن إبراهيم،تاريخ الأسلام السياسي،ج4،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،.1986

7- الخضري،الشيخ محمد،الدولة العباسية،دار الكتب العلمية، بيروت ،.1993

8- رؤوف،عماد عبد السلام.

ا-الآثار الخطية في المكتبة القادرية،مطبعة الإرشاد،بغداد،1971.

ب-مدارس بغداد ، بغداد ، 1985.

ج-معالم بغداد في العصور المتأخرة، بغداد ،.2002

9- زامباور،معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي ،ترجمة زكي محمد حسن،مطبعة فؤاد الأول،القاهرة ،.1951

10- الزركلي،خير الدين،الأعلام،ج5،مطبعة النهضة،القاهرة ،.1949

11- السامرائي، عبدالله سلوم، عبد القادر الجيلاني قطب الاولياء، مخطوط مصور لدى الشيخ عفيف الدين الكيلاني.

12- السامرائي،يونس بن ابراهيم،الشيخ عبد القادر الجيلاني، حياته و آثاره،مكتبة الشرق الجديد للطباعة،بغداد،.1988

13- الشرقاوي،حسن،معجم الفاظ الصوفية،دار مختار للنشر، القاهرة ،.1987

14- شعبان،محمد عبد الحي محمد،التاريخ الإسلامي : تفسير جديد ،دار الأهلية للنشر،بيروت،.1983

15- شوقي، ضيف، العصر الاسلامي، الكويت،.1995

16- عاشور،سعيد عبد الفتاح،مصر في عهد المماليك،دار الكتب المصرية،القاهرة،.1966

17- عطية الله، احمد، القاموس الاسلامي، ج3،2،1، دار مكتبة النهضة للطباعة، القاهرة، .1976

18- عفيفي،ابو العلا،التصوف والثورة الروحية في الإسلام،دار جامعيون ،مصر،1997.

19- عنان،محمد عبد الله،المعارك الحاسمة في التاريخ،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،.1953

20- عمر ، فاروق ، الدولة العباسية ،دار الشروق ،الاردن ،.2000

21- اللامي ، علاء ، السرطان المقدس ، الدار العربية للكتاب ، بيروت ، .2004

22- المدرس،عبد الكريم،مواهب الرحمن في تفسير القرآن،ج5،دار الحرية للطباعة،بغداد،.1997

23- المودودي،ابو الاعلى، تفسير سورة النور، المكتبة الاسلامية، القاهرة،.1958

24- النجار، محمد رجب، حكايات الشطار والعيارين، عالم المعرفه، الكويت ،1981.

25-شابي، بروفسورة جاكلين، (1998). عبد القادر الجيلاني بين الحقيقة التاريخية و الأسطورة الأدبية (ترجمة الدكتور حسن سحلول)، مجلة التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، السنة (18) كانون الثاني (70)، دمشق. نسخة الكترونية طبعت بتاريخ 14 / 9 / 2004.

26- محمد اركون،الفكر الاسلامي :نقد واجتهاد ،ترجمة هاشم صالح ؛دار الساقي، بيروت،.2009

27- جعيط ،هشام، في السيرة النبوية، دار الطليعة ،بيروت، 1990.

28-الخيون ، رشيد ، الاديان والمذاهب في العراق ، دار الجمل ، المانيا ، .2004

29- جواد، الدكتور مصطفى، سوسة، الدكتور احمد (1958). دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً، المجمع العلمي العراقي، بغداد.

(د) الرسائل الجامعية

1-التل، عمرسليم عبد القادر، متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري،رسالة ماجستير ،الجامعه الاردنية،.2009

2- سهيل، جعفر صادق ، عبد القادر الجيلاني ومذهبه الصوفي، رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،.1975

3- القحطاني، سعيد، الشيخ عبد القادر الكيلاني وآرائه الاعتقادية والصوفية، اطروحة دكتوراه ، كلية الدعوة، جامعة أم القرى،الرياض،.1997

4-المهداوي ,ايمان كمال مصطفى,عبدالقادرالجيلاني اديبا,رسالة مجاجستير,كلية التربية ابن رشد,جامعة بغداد,.1996

5-عليوي ,جعفر موسى,عبدالقدرالجيلاني والتصوف ,اطروحة دكتوراة ,كلية الاداب جامعة بغداد.2002

6-البلاطي ,علي محمود علي ,الدر الفاخرفي ترجمة الشيخ عبدالقادر ,دراسة وتحقيق ،علي محمود علي البلاطي,رسالة ماجستير, معهد التاريخ للدراسات العليا 1999(نسخة البلاطي الشخصية).

7-ماجد عرسان الكيلاني, نشأة القادرية,رسالة ماجستير,جامعة بيروت العربية,1996.

سيرة الباحث: جمال الدين فالح الكيلاني

بقلم
أ.د.إبراهيم خليل العلاف
أستاذ التاريخ الحديث–جامعة الموصل

صديق عزيز، أتابع منذ فترة طويلة، نشاطاته العلمية، ولي معه علاقة تبادل علمي... هو جمال الدين بن فالح بن نصيف بن جاسم بن أحمد الحجية بن عبد الكريم بن عبد الرحيم بن خميس بن ولي الدين محمد بن عثمان بن يحيى بن حسام الدين بن نور الدين بن ولي الدين بن زين الدين الكبير بن شمس الدين بن شرف الدين بن محمد الهتاك بن عبدالعزيز بن الباز الاشهب الشيخ عبدالقادر الجيلي بن ابي صالح موسى بن عبدالله الجيلي بن يحيى الزاهد بن محمد المدني بن داود امير مكة بن موسى الثاني بن عبدالله الصالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن اسدالله الغالب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم اجمعين،من الأسرة الكيلانية، ذرية الشيخ عبدالقادر الجيلي.

من مواليد 1972، ومنذ طفولته أولع بحب التاريخ، وقراءة الكتب المتنوعة، تأثر بوالده الأستاذ فالح الحجية الكيلاني–الأديب والشاعر، وأخذ عنه حب الأدب والمعرفة وتذوق الشعر،وبحكم نشأته في الخالص وعلاقة القرابة التي تربطه بالعلامة سالم عبود الالوسي ،تعرف بالعلامة مصطفى جواد

وتراثه، واهتم منذ بواكير حياته العلمية بالتراث القادري والذي بات تخصصه الدقيق، ويعد نفسه من تلاميذ الأستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف ومدرسته التاريخية، مارس التدريس في التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوية، كما حاضر في جامعة بغداد والجامعة المستنصرية واتحاد المؤرخين العرب وجامعات القادسية والبصرة وواسط.

حصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ من كلية التربية –ابن رشد – جامعة بغداد. كما نال شهادة (دبلوم) في اللغة الانكليزية من معهد المعلمين.

لم يقف عند هذا الحد، بل غذ السير، وأكمل دراسته وحصل على شهادة (دكتوراه) فلسفة في التاريخ الإسلامي من جامعة سانت كلمنتس العالمية. ولحبه التاريخ والدراسات التاريخية انتمى إلى "معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا التابع لاتحاد المؤرخين العرب ببغداد"، وحصل على شهادة ماجستير آداب في التاريخ والحضارة العربية الإسلامية. حصل على لقب "باحث علمي" من مركز دراسات التاريخ والوثائق والمخطوطات سنة 1998.

والدكتور الكيلاني عضو اتحاد المؤرخين العرب 1996وعضو الهيئة العربية لكتابة تاريخ الانساب 1998 وعضو جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق 1995 وعضو (شرف) لجنة الدراسات القادرية المغرب1997. مشرف مركز دراسات الإمام عبد القادر الجيلاني المتخصص بالتراث والتاريخ والأنساب القادرية 2011.

كرم بالعديد من الشهادات التقديرية من المجمع العلمي العراقي1996 والهيئة العربية لكتابة تاريخ الأنساب 2000، والهيئة العامة للاثار1997 وجامعة بغداد1999 وغيرها.

اهتم بتاريخ الأنساب وشغل نفسه بهذا اللون المهم من الدراسات التي تحتاج إلى معرفة بأمور كثيرة. وقد أجيز في مجال دراسة وتدقيق الأنساب من ثلة من الأساتذة العراقيين المعروفين أمثال الدكتور عماد عبد السلام رؤوف والأستاذ سالم عبود الالوسي والأستاذ اللواء احمد خضر العباسي والأستاذ الشيخ خليل الدليمي والأستاذ جمال الراوي، ويفخر بأنه حضر دروس للعلماء الأعلام كل من الشيخ العلامة عبد الكريم محمد المدرس– مفتي الديار العراقية– والعلامة الدكتور حسين علي محفوظ والعلامة الدكتور علي الوردي والعلامة الدكتور حسين أمين، والعلامة صالح احمد العلي والعلامة عبد الرزاق الحسني وغيرهم.

كما أن لديه العديد من البحوث والدراسات والكتب. من كتبه المنشورة: كتاب الإمام عبد القادر الجيلاني –تفسير جديد، مراجعة الأستاذ الشاعر فالح الحجية الكيلاني، مكتبة المصطفى، القاهرة، 2009. وكتاب الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة تقديم الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي– بغداد 2011. وهو بالاصل رسالة باشراف الدكتورة لقاء الطائي والدكتور رؤوف وكتاب "بهجة الأسرار ومعدن الأنوار للشطنوفي، دراسة وتحقيق"، تقديم الدكتور حسين أمين شيخ المؤرخين –نشر على نفقة السيد احمد الكيلاني، الجزائر 2011. وكتاب "أصول التاريخ الإسلامي"، مراجعة الدكتور حسين علي محفوظ (مخطوط) 1999. وكتاب "تنقيحات دراسة تحليلية لنسب الإمام عبدالقادر الجيلاني"، مراجعة الدكتور عبد القادر المعاضيدي (نشر محدود)

منه نسخة محفوظة في المكتبة القادرية 1996. وكتاب "دراسات في التاريخ الأوربي"، تقديم الدكتور كمال مظهر احمد (معد للنشر)، وكتاب الرحلات والرحالة في العصر العباسي: دراسة تاريخية وهو بالأصل أطروحته للدكتوراة (معد للنشر)، وكتاب التاريخ العثماني تفسير جديد تقديم الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، وكتاب التاريخ الاسلامي رؤية معاصرة تقديم الدكتور صالح احمد العلي وكتاب الاستشراق وكتاب المدخل في تاريخ الفلسفة الاسلامية وغيرها.

ومن بحوثه ودراساته: عرض كتاب الإمام عبد القادر الجيلاني– تفسير جديد في مجلة فكر حر 2009. وعرض مخطوطة مهجة البهجة ومحجة اللهجة (كتاب) منشورة في جريدة الصباح 2005. ومقالة مصطفى جواد ومخطوطة نادرة عن الكيلاني جريدة الصباح 2006. ومقالة رشيد عالي الكيلاني ابن ديالى المشورة في جريدة العراق 2002. ومقالة المقدادية أصل التسمية المنشورة في جريدة العراق 2002. ومقالة: "الشرق الأوسط واصل التسمية" المنشورة في مجلة كلية الاداب جامعة عين شمس 2009. ومقالة عن "براغماتية السيد عبد الرحمن الكيلاني النقيب", مجلة فكر حر2009. ومقالة عن "الشيخ عبدالقادر الكيلاني:جيلان العراق لا جيلان طبرستان"، مجلة كلية الآداب جامعة عين شمس 2009. وتفسير الجيلاني – دراسة في نسبة التفسير للمؤلف، مجلة رؤى 2010. و"المؤرخ هشام جعيط – دراسة في رؤيته للسيرة النبوية"، مجلة رؤى 2010.

هذا فضلا عن عشرات المقالات المنشورة على شبكة الانترنت وضمن مواقع كثيرة ومن الموضوعات التي كتبها موضوعات، عن عصر الرسالة

وعصور الراشدين والأمويين والعباسيين والعثمانيين والعصر الحديث والمعاصر والشخصيات العربية والإسلامية وبعض الشخصيات الغربية، مثل مقالات تدور حول الشيخ عبد القادر الجيلاني وذريته في العالم، وأهمية ثورة الحسين في التاريخ العربي الإسلامي، وإبان بن عثمان المؤرخ المبكر، والإمام الغزالي، والإمام الرفاعي، والإمام أبو مدين، والإمام البخاري، والشيخ ابن تيمية وقوميته، والشريف البعقوبي، الامين والمأمون والميكافلية، والطريقة القادرية المبكرة، و معنى الباز الاشهب، والتراث الصوفي – دراسة أولية، والإمام أبو إدريس البعقوبي، والمغول، وجنكيز خان، وهولاكو خان، وتيمورلنك، والدولة الفاطمية وخلفاءها، وبغداد، وسمرقند، وكابول، ودلهي، والمقدادية أصل التسمية، والناصرية العراقية، والصويرة العراقية، والعزيزية العراقية، وال بابان، وال السعدون، ومحمد الفاتح، وسليمان القانوني، ومراد الرابع، وعبد الحميد الثاني، والشرق الأوسط، والمكنا كارتا، وعبد القادر الجزائري، وجمال الدين الافغاني، وعبد الكريم قاسم، والحبوبي الشاعر والإمام، والسيد محمد باقر الصدر، والمؤرخ الدروبي وجهوده في تدوين تاريخ الأسرة القادرية في العهد العثماني، والرينسانس، ومترنيخ، وبسمارك، وهتلر، وميكافللي والميكافلية، وونستون تشرشل، وجان جاك روسو، والثورة الفرنسية، ولويس الرابع عشر، ولويس السادس عشر، وماري انطوانيت، ونابليون الأول، ونابليون الثالث، وقراءة في كتاب –لينين– خطوة إلى الإمام خطوتان إلى الوراء، وتلخيص كتاب قصة الفلسفة للمؤرخ ويل ديورانت، وتاج محل، والأزهر، والقرويين، وبدر شاكر السياب، و"الصراع السياسي والديني في اليمن قبل الإسلام –نجران نموذجا".

درس التاريخ على أيدي العديد من أساتذة التاريخ في العراق منهم

الأساتذة الدكاترة عماد عبد السلام رؤوف وكمال مظهر احمد وفاروق عمر، وعبدالرزاق الانباري وعبد القادر المعاضيدي وخاشع المعاضيدي وعبد القادر الشيخلي وجعفر عباس حميدي ويقظان سعدون العامر وحمدان الكبيسي وقحطان عبد الستار الحديثي وهاشم يحيى الملاح وعبد الامير العكام وصادق ياسين الحلو ومفيد كاصد الزيدي ومحمد احمد الشحاذ وعبد الامير دكسن وعبد الجبار ناجي وفاروق عباس وهيب وخضير الجميلي وطارق نافع الحمداني ومحمد جاسم المشهداني ومحمد باقر الحسيني ومزاحم علي عشيش البعاج وناهض عبدالرزاق القيسي ومحي هلال السرحان.

من آراءه"أن التاريخ لايعرف اليوم والأمس والغد وإنما هو نهر الحياة يمضي الى الاجل المضروب الذي قدره علام الغيوب، فالتاريخ كله تاريخ معاصر، نعم له تقسيمات علمية، ولكنه يعيش معنا ويهمنا وعلينا أن نستفاد منه في حياتنا كلها ويستند في هذا الرأي على أن استقراء التاريخ خير من التجارب، وان اختيار سنة بعينها أو حدث بذاته لتحديد نهاية عصر من عصور التاريخ أو بداية عصر آخر، يبدو امرا بعيدا عن الحقيقة والواقع لان التطور التاريخي يمتاز دائما بالتدرج والاستمرار وتداخل حلقاته بعضها ببعض، وان وقائع التاريخ الكبرى عائمات جليد طرفها ظاهر فوق الماء، وكتلتها الرئيسية تحت سطحه ومن يريد استكشافها عليه أن يغوص في الأعماق، والفرق بيننا وبين الغرب اننا نعيش في التاريخ فقط وهم يفهمونه ويستغلونه لتحقيق مصالحهم، والتاريخ هو طريق الإنسانية الى الحضارة، لأنه ضوء ينير الماضي لرؤية الحاضر والمستقبل، فجذور أنظمتنا السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والدينية والعلمية، تمتد عميقا في تربة الأجيال الماضية".

مرفقات:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني المحترم

م/ شكر وتقدير

يقر مركز الدراسات الإقليمية بجامعة الموصل ، بأنك من الباحثين الجادين الذين خدموا المكتبة العراقية المعاصرة خدمة كبيرة من خلال دراساتك العلمية الدقيقة وخاصة في مجال تأصيل ما يمكن أن نسميه (الدراسات الكيلانية) المتعلقة بتاريخ وتراث شيخ بغداد الشيخ عبد القادر الكيلاني (ولادةً و وفاةً) .. بارك الله بجهودك ووفقك خدمة للحقيقة التاريخية الخالصة لوجه الله تعالى ...

الأستاذ الدكتور إبراهيم خليل العلاف

مدير مركز الدراسات الإقليمية

جامعة الموصل

٨ ذي القعدة ١٤٣٣ هـ

الموافق لليوم ٢٤ أيلول – سبتمبر ٢٠١٢

University Of Baghdad
College of Education - Ibn Rushd
The Library

جامعة بغداد
كلية التربية - ابن رشد
المكتبة

((علمك بالقرآن الى العراق وعلم بالعراق الى القرآن))

No.: العدد : ٦٨٥
Date : / / 20 التاريخ : ٢٠١١/٤/٣

الى/السيد جمال الدين فالح الكيلاني

م/شكر وتقدير

تحية طيبة وبعد .....

لايسع كلية التربية /ابن رشد الا ان تقدم شكرها وتقديرها للسيد جمال الدين فالح لاهدائه نسخة عن مصنفه الموسوم (الشيخ عبد القادر الكيلاني :رؤية تاريخية معاصرة ١٠٧٧-١١٦٦م-٤٧٠-٥٦١ه)الى مكتبة علوم القران التربوية والنفسية متمنين له دوام الموفقية والنجاح .

مع التقدير .....

أ.د.طارق نافع الحمداني
معاون العميد للشؤون العلمية

نسخة منه الى :
الموما اليه
المكتبة

بغداد - مجمع كليات جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد - ص ب ٧٠٣٧
E-mail:ibn_rushd2004@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
ديوان الرئاسة
المجمع العلمي

العدد / ٨٠٢
التاريخ / ١٤ / رجب / ١٤١٧هـ
٢٩ / ١١ / ١٩٩٦م

السيد جمال الدين فالح الكيلاني المحترم
ص. ب ١٩٥ (باب المعظم)
بغـــــداد

تحيـة طيبـة :

تلقينا رسالتك الكريمة وقدرنا اهتمامك بالمجمع العلمي ، ونحن إذ نشكر لك هذا الاهتمام نود أن نبين لك أن المجمع العلمي يرحب بالتعاون معه في جميع المجالات العلمية وينظر الى الجهود العلمية الذي يبذلها الباحثون بعين الرعاية والاهتمام .

وبصدد مؤلفاتكم فانكم تستطيعون أن تقدموها الى المجمع لينظر فيها ، وأما بخصوص المسكوكات التي قد ترجع الى العصر السلجوقي فأن مديرية الآثار العامة مهتمة بها ولك أن تقدمها اليها .

نكرر الشكر والمجمع العلمي مستعد للتعاون مع جميع الباحثين الخيرين ونرحب باستقبالكم في المجمع لبحث الموضوع .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدكتور ناجم محمد خليل الراوي
رئيس المجمع العلمي
١٢/ ٢٠

. Union of the Arab Historians
Office of General Secretary
The Arab Mission for
Genealogy History Writing

بسم الله الرحمن الرحيم

اتحاد المؤرخين العرب
الامانة العامة
الهيئة العربية لكتابة
تاريخ الانساب

No.: .....
Date :.....

العدد ..... هـ ـ ن / ٧١
التاريخ ٧ محرم ١٤٢٢ هجرية
الموافق ١ / ٤ /٢٠٠١ميلادية

الاستاذ جمال الدين الكيلا نـــي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـــه

نحيل اليكـم نسب السادة الكيلانيين في ديالـى ٠ نرجو تدقيقـــه واعلا منـــــا ٠
مع التقدير ٠

المرفقـــات

شجرة نسب

أ٠د ٠ محمد جاسم المشهداني
الامين العـــام
رئيس الهيئة العربية لكتابة تاريخ الانساب

نسخة منه الى

مقرر الهيئة العربية لكتابة تاريخ الانساب/ نرجو المتابعة مع التقدير ٠

ع

العراق - بغداد - المنصور - شارع النقابات - حي طرابلس - ص.ب (٦٣٨٧) هاتف ٨٨٤٠٦٥٩-٥٣٧٢٨٧٥-٥٣٧٢٨٧٦-الفاكس: ٥٣٧٢٥١٦
Iraq-Baghdad-Al-Naqabat St. - P.O. Box (6378) - Tel.: 8840659-5372876-5372876-Cable Moarkheen- Fax: 5372516

بسم الله الرحمن الرحيم

اتحاد المؤرخين العرب
الامانة العامة
الهيئة العربية لكتابة
تاريخ الانساب

Union of the Arab
Historians
Office of General Secretary
The Arab Mission for
Genealogy History Writing

العدد ..... هـ.ن / ١٣٢
التاريخ ١٥ / صفر / ١٤٢٢ هجرية
الموافق ٨ / ٥ / ٢٠٠١ ميلادية

No.: .....
Date :.....

الى / السيد جمال الدين الكيلاني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحيل اليكم نسب عشيرة (السادة الحياليين) .

نرجو تدقيقه .. واعلامنا .

مع التقدير .

أحمد خضر سلمان الدوري
مقرر الهيئة العربية لكتابة تاريخ الانساب

نسخة منه الى
اضبارة العشيرة .

ع

العراق - بغداد - المنصور - شارع النقابات - حي طرابلس - ص ب (٦٣٨٧) هاتف ٨٨٤٠٦٥٩-٥٣٧٢٨٧٥-٥٣٧٢٨٧٦-الفاكس: ٥٣٧٢٥١٦
Iraq-Baghdad-Al-Naqabat St. - P.O. Box (6378) - Tel.: 8840659-5372876-5372876-Cable Moarkheen- Fax: 5372516

UNION OF ARAB HISTORIANS
Office of the General Secretary
Iraq - Baghdad P.O. Box 4085
Tel : 4438868/4434236 Cable Moarkheen Baghdad

إتحاد المؤرخين العرب
الأمانة العامة
العراق ـ بغداد ـ ص.ب : ٤٠٨٥
هاتف : ٤٤٣٨٨٦٨/٤٤٣٤٢٣٦ برقيا/مؤرخين/بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد : 338 / ت
التاريخ : 1996/12/1
Date :
No :

الاستاذ الفاضل جمال الدين فالح الكيلاني المحترم

م / اهداء كتاب (دراسه في عبد القادر الجيلاني)

تسلمنا ببالغ الشكر والامتنان هديتكم الثمينه وبحثكم العلمي الرصين ونود في هذه المناسبه ان نعبر عن اسمى آيات الاعتزاز والتقدير العالي لمشاعركم النبيله نحو اتحادكم .

نشكر لكم هذه المشاعر الرائعه ونود ان نسجل اعتزازنا بهديتكم التي اتخذت لها مكانا بارزا في مكتبتنا وفقنا الله جميعا في خدمة هذه المؤسسه العلميه والصرح التاريخي العظيم .

وتقبلوا وافر تقديرنا

الدكتور
مصطفى عبد الستار البخار
الأمين العام لإتحاد المؤرخين العرب

نسخه منه الى /
ـ المؤلف ، جمال الدين الكيلاني / الباحث في جامعه بغداد
ـ الاستاذ سالم الالوسي / مدير عام مركز دراسات التاريخ
ـ المكتبه القادريه العامه ـ مع التقدير
ـ مكتبه اتحاد المؤرخين العرب
ـ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف ـ لدراسه الكتاب وتقييمه ولكتابه تقرير عنه .

إجازة عامة
بالسند المتصل إلى بيت النبوة الأطهار في تحقيق وتوثيق وتصديق الأنساب
طلب الكبير إجازتي وهو الحري بأن يجيزا
فأجزت ممتثلاً له والحق كان هو المجيزا
بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾
الحمد لله الذي خلق الأنام من أب واحد، وخلق منه زوجه وبثَّ منهما رجالاً ونساءً، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا، بطوناً وأفخاذاً ليتعاطفوا. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ وعظَّم الرَّحم في صُدورهم، وأمر أن تتقى كما يتقى فقال جل جلاله: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ وجعلها متعلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني. قال صلى الله عليه وآله وسلم: (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منساة في الأثر). وجعل صلتها في العمر زيادة، وعظَّم شانها علماً بين الأنام، وجعله مشابهاً لعلم الحلال والحرام، فالعالم بالبطون والأفخاذ والأعقاب حاكم في الفروج والأصلاب، يلحق بها ما غمض على الناس إلحاقه، وينفي منها مااستفاض عندهم إتصاله وإلصاقه، قال صلى الله عليه وآله وسلم: (لعن الله الداخل فينا بلا نسب والخارج منا بلا سبب). وصلى الله وسلم على عبده المجتبى ونبيِّه المصطفى خير الأنبياء والمرسلين، سيد سادات العرب والعجم، الذي به شُرِّف علم النسب وبالإتصال إليه بلغ من بين العلوم أعلى الرتب المخاطب بـ: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ وعلى آله أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين بهم يقتدى، المنزل بحقهم قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ وعلى أصحابه هداة الأنام والذين منهم القائل: (اعرفوا أنسابكم ولا تكونوا كنبط السواد، يسأل أحدهم عن نسبه، فيقول: أنا من قرية كذا).
أما بعد: فإن الإسناد والإجازة بالسند الصحيح المتواتر من خصائص هذه الأمة الإسلامية، وقد تفانى السادة العلماء النسابون في جمع رواياتهم فاهتموا في توثيقها ودونوها في جرائدهم ومشجراتهم وأضافوا إليها مافاتهم عن شيوخهم وأساتذتهم الأجلاء حتى أصبحت مقرونة بالإجازة عنهم بالسند الصحيح، ولما كانت العادة جارية بين العلماء قديماً وحديثاً بإجازة المفضول للفاضل، وأخذ الأكابر عن الأصاغر، حرصاً منهم على بقاء سلسلة الإسناد، ورغبة في اتصال ذلك بين العباد، طلب مني:
السيد الشريف الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني الحسني حفظه الله ورعاه
من باب رواية الأكابر عن الأصاغر أن أجيز له هذا السند المبارك كما أجزت بذلك، وإن كنت لست أهلاً للإستجازة فضلاً عن الإجازة، فلم أجد بداً من إمتثال ما أمر به، فأجزته بحق إجازاتي العامة عن مشايخي وأساتذتي الأعلام بجميع ما يصح لي على سبيل المثال، منهم: سيدي العارف بالله فخر الأشراف وخلاصة آل عبد مناف، الشريف الشيخ سيد محمد الحسيني القادري، نقيب السادة الأشراف وشيخ الطريقة العلية القادرية في الجمهورية العربية السورية، عن أبيه العارف بالله الشريف الشيخ أحمد الحسيني القادري الشهير بالأخضر أول نقيب للسادة الأشراف في الجزيرة الفراتية. وعن نقيب النقباء في العراق المؤرخ النسابة الشريف جواد بن الشريف محمد علي هبة الدين الحسيني الشهرستاني. وعن العلامة النسابة الشريف مهدي الرجائي الحسيني، عن شيخه سماحة العالم العلامة الشريف أبو المعالي شهاب الدين المرعشي النجفي الحسيني. وعن نسابة العالم الإسلامي الشريف الشيخ جمال الراوي الرفاعي الحسيني، عن جده الشريف الشيخ إبراهيم الراوي الرفاعي الحسيني، عن العالم العلامة الشريف الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي الحسيني، نقيب السادة الأشراف في الدولة العثمانية، وعن العلامة الشريف الشيخ محمد حسين الحسيني الجلالي، وعن النسابة الشريف شاكر الموسوي البغدادي الحسيني. وعن النسابة الشريف جاسم الفحام الأعرجي الحسيني النجفي وعن نقيب العباسيين في بغداد النسابة الشريف أحمد خضر العباسي وعن الشريف الشيخ عبد الكريم الحمزاوي الحسيني، نقيب أشراف دمشق. عن أخيه الشريف الشيخ محمد فائز نقيب أشراف دمشق، عن ابن عمه الشريف الشيخ محمد سعيد الحمزاوي الحسيني نقيب أشراف الشام. وعن النسابة الشيخ عباس الدجيلي النجفي، وعن النسابة معين الأشراف الشريف أحمد الفلوجي الرفاعي الحسيني، وعن النسابة الشريف كاظم الذبحاوي الحسيني وعن الشريف الشيخ يوسف هاشم الرفاعي الحسيني، وعن النسابة الشريف صادق الحلي الحسيني، وعن النسابة الشريف الدكتور كمال الحوت الحسيني رئيس جمعية السادة الأشراف في لبنان، وعن النسابة الشريف أحمد وفقي الجعفري الحسيني، وعن النسابة الشريف عيسى محسن الحسيني، وعن النسابة الشريف عبد اللطيف الشيخ علي المحامد الحسيني، وعن الشريف الشيخ عبد القادر البغدادي الحسني، وعن النسابة الشريف عبد الحميد زيني عقيل الحسيني، وعن الشريف الشيخ أحمد السليماني الحسني الجزائري، وعن النسابة الشريف الشيخ محمد ديب السبسبي الحسيني، وعن النسابة الشريف الشيخ عبد العزيز الحيالي الكيلاني الحسني، وعن النسابة الشريف محمد غازي حسين آغا المكناسي الكانسي الحسيني، عن ابن عمه نسابة العترة الطاهرة الشريف محمد عقيل المكناسي المكانسي الحسيني الحلبي، عن النسابة الشريف شهاب الدين المرعشي النجفي الحسيني. والنسابة الشريف مهدي الكاظمي الحسيني، والنسابة الشريف محسن الفوعي الإسحاقي الحسيني، وغيرهم كثير. هذا وقد أجزت:
السيد الشريف الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني الحسني حفظه الله ورعاه
بجميع ما يصح لي من إجازاتي العامة عن مشايخي وأساتذتي الأعلام إجازة عامة مطلقة، نعهد إليه في تحقيق وتوثيق وتصديق الأنساب وإيصال الفروع بالأصول مع الدقة التحري والأمانة في ذلك، وليعلم أن هذه الأجازة هي وثيقة رسمية. وأوصي المجاز المذكور بما أوصي به نفسي من ملازمة التقوى في السر والعلن، وأوصيه أن يحفظ لهم كل حرمة، إكراماً لجدهم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. وأن لا ينساني ووالدي ومشايخي من صالح دعواته في خلواته وجلواته، وأن يكثر لي الدعاء بالعفو والعافية في كل الأيام، وخصوصاً في حسن الختام.
حررت هذه الإجازة بتاريخ: 2013/4/8م الموافق: 1434/5/27هـ
النقابة المحقق المؤرخ الشريف
الدكتور محمد منير الشوكي الحسيني
الرئيس التنفيذي للهيئة العالمية العليا للأشراف
الأمين العام للاتحاد العالمي لنقابات الأشراف / لندن
الأمين العام للسادة الهاشميين / سورية
رئيس المركز العالمي لتحقيق وتوثيق أنساب بني هاشم / العراق
المدير التنفيذي لمؤسسة الشريف إسامة المفتي الدولية / الأردن
Registered in LONDON No.7356159
THE WORLD UNION OF ASHRAF SYNDICATES
عضو المكتب التنفيذي لمجمع الملوكي للسادة الأشراف - بغداد
عضو اتحاد المؤرخين العرب - بغداد
عضو اتحاد الكتاب والأدباء العرب للسادة الأشراف - لندن
عضو المجلس الأعلى للسادة الأشراف - بيت المقدس
عضو الهيئة العربية للكتاب والأدباء - بغداد
عضو جمعية السادة الأشراف - لبنان
عضو نقابة السادة الأشراف العالمية - العراق
عضو الهيئة الدولية للسادة الأشراف - اندونيسيا

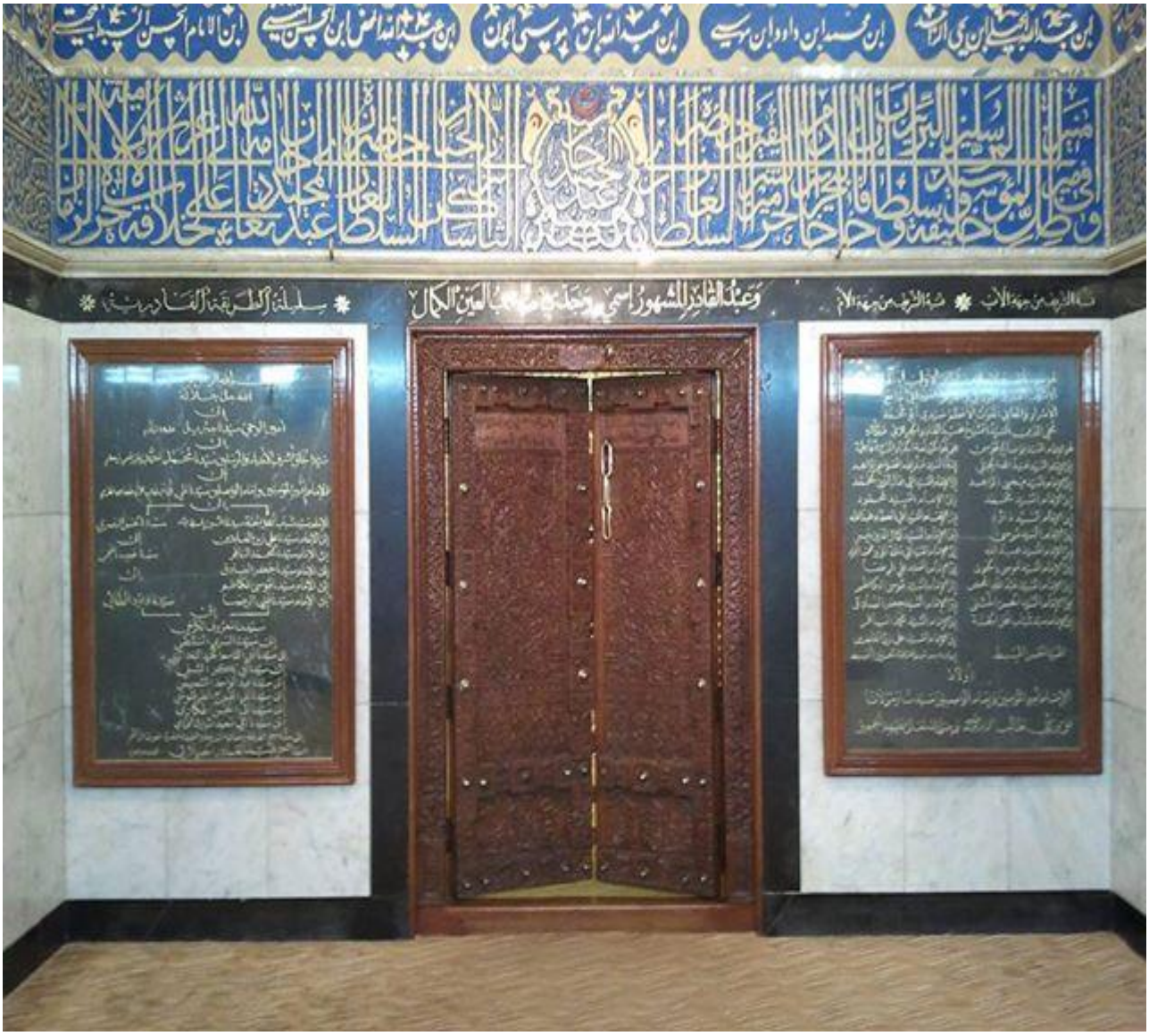

الحضرة القادرية الشريفة

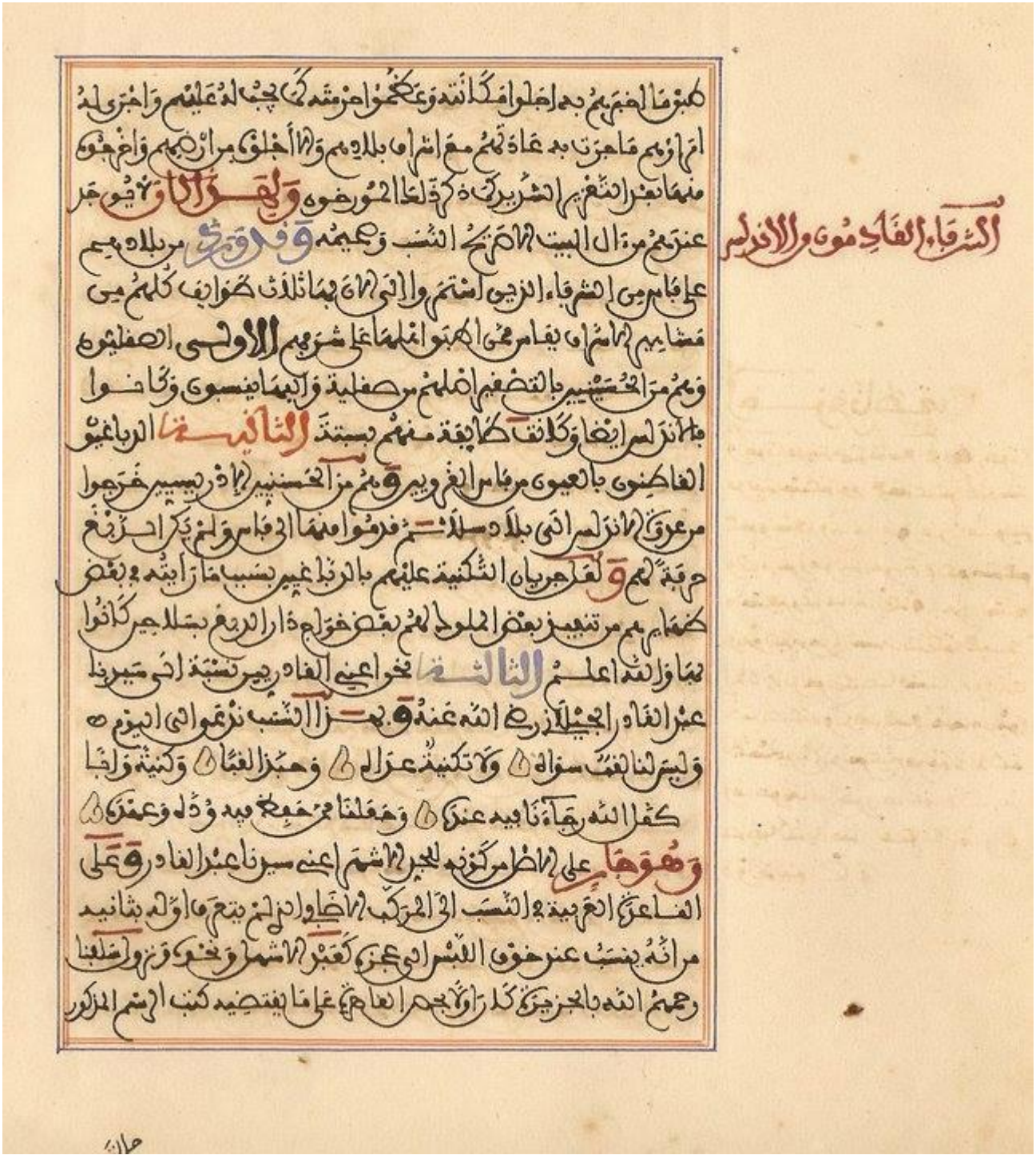

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

– أ.د.عبدالستار عزالدين الراوي : يسعدني أن أنوه برصانة إنجازكم العلمي الموسوم (جغرافية الباز الاشهب) واشيد بالنتائج القيمة التي توصلتم اليها تدقيقا وتحقيقا ، وما حظيت به جهودكم في هذا السفر من الاهمية والاعتبار، بشهادة ذوي الرأي والاختصاص . إن إختياركم شخصية السيد عبدالقادر الكيلاني ، عنوانا لبحثكم وتحت اشراف الصديق البروفيسور عماد عبدالسلام رؤوف ، المؤرخ المدقق ، يضفي على عملكم العلمي ميزة التحقق الدقيق والإحكام السديد . لاسيما لشخصية بمنزلة الكيلاني الذي يستحق بجدارة أن يوضع في مركزه التاريخي ، بوصفه علما عراقيا وعربيا ، وواحدا من ابرز أعمدة التصوف الانسلامي وقطبا من أقطابه الاربعة ، تحتل مدرسته العرفانية مكانة كبرى بين الطرق الصوفية الاربع ، فالطريقة القادرية تضم الملايين في مشرق العالم ومغربه ، فضلا عن حضوره الروحي والوجداني لدى العراقيين والشعوب الاسلامية ، ولذلك فإن اعتقد بأن بحثكم المعمق في تأصيل جغرافية المكان للشيخ الكيلاني.. (جغرافية الباز الاشهب) سيجد دون ادنى شك مكانا رفيعا في ذاكرة بغداد وخزائن العلم العراقية ، وسيكون عونا للباحثين في تاريخ التصوف الاسلامي، بوصفه جهدا علميا موثوقا في مقدماته ونتائجه ، متمنيا للباحث الكريم التوفيق والسداد.

– أ.د.أيمن فؤاد سيد : سرني الجهد العلمي الكبير للدكتور جمال الدين فالح الكيلاني في كتابه (جغرافية الباز الاشهب) وقد تصدى لدراسة وتحقيق سيرة الشيخ عبد القادر الكيلاني في رؤية جديدة وقراءة معاصرة,وقد امتاز بمعلومته الجديدة في تحديد نسبة الشيخ الكيلاني ومرجعيتة الى جيلان العراق. التي هي اصل تسمية جيلان حيثما وجدت هذه التسمية وقد توافق في ذلك مع اعلام المؤرخين وبعض الدراسات الاركولوجية.اتمنى للدكتور جمال الدين كل التوفيق ومزيدا من النتاج العلمي المميز.

– أ.د. فاروق عمر : اطلعت على الكتاب ووجدتك ، امينا على الحقيقة واعتمدت على مصادر رصينة وتناولت موضوعا مهما جدا، ومنذ القراءة الاولى لمست مقدرتكم العلمية ورصانة ادائكم الاكاديمي وهذا بكل تاكيد يدل وبدون ادني شك على حبكم للعلم والتراث العلمي كما هو الحال ينم عن قدرتكم في الاخذ بزاوية تناول متميزة ... الكتاب يعد اضافة علمية راقية للمكتبة التاريخية .

– أ.د. طارق نافع الحمداني : من جديد نطل ونشيد بالدكتور جمال الكيلاني الذي بذل جهودا علمية محترمة واظهر لنا هذا الكتاب الرصين الثمين في محتوياته ومعلوماته الجديدة التي اكد حقائق كان البعض منها مشوش والاخر غائب.نتمنى للسيد المؤلف السداد والتوفيق وننتظر منه نتاجات علمية اخرى.

– أ.د. فاضل عبود التميمي : الكتاب مهم لان مؤلفه كتبه على وفق منهجية اعتمدت النصوص المحققة التي لاشبهه تلحق متونها فضلا عن انه اعتمد مراجع جديدة اماط اللثام عن فحوى دلالاتها...

– أ.د.رعد شمس الدين الكيلاني : ان الشيخ الكيلانى كنز من كنوز المعرفة والتربية ولكنه مع الاسف الشديد لم يأخذ حقه من الدراسة وما قام به الدكتور جمال الدين يعبر عن وفاء العلماء والباحثين للسيرة العطرة للباز الاشهب فقد سلط الباحث على سيرة الشيخ وحلل الروايات التاريخية وخرج بنتائج علمية رائعة تدل على عمق الفكر وسعة الاطلاع ندعو الله ان يسجل للباحث اجر ما قام به من عمل.

– أ.د.فهمي جدعان : اننا عندما نتابع الانتاج الفكرى والثقافي والعلمى لأهلنا بالعراق ....يدفعنا الأمل وتصل بنا السعادة الى الاطمئنان على بلاد الرافدين التى انتجت علما وادبا انار الارض بمشارقها ومغاربها ثقافة وفكرة ....وما السيد الدكتور جمال الدين فالح الكيلانى بأقل من هؤلاء بل هو من رافدا قويا ينبع من هذا الجدول الصافي ...من بغداد حاضرة العلم والفكر والخلافة....انتم من تبثون في ارواحنا الامل القائل "اننا لازلنا امة العرب على قيد الحياة" .

– أ.د.سعد زغلول عبد الحميد : وفقكم الله لهذا الانجاز واكيد ان من يتتلمذ على يد الاستاذ الكبير عماد عبدالسلام رؤوف لابد ان تكون له لبنة في كتابة التاريخ وسبر اغواره ، وهذا ما لمسته خلال قرائتي لبحثكم العلمي الرصين جغرافية الباز الاشهب.

– أ.د.أسماء صقر القاسمي : جهد قيم يستحق الإشاده لازاله اللغط حول تاريخ شخصيات لها وزنها وحجمها فى تاريخ الأمة الاسلامية العربية .

– أ.د. يقظان سعدون العامر : ان الولوج الى عمق التاريخ وسبر اغواره يحتاج الى جهد كبير , وبدراستك هذه جمال الدين ،كنت باحثا دقيقا ، خاصة أن مسألة مكان ولادة الشيخ عبد القادر رحمه الله عليه ،محل جدل

منذ زمن طويل حيث طالبت المملكة الايرانية بنقل ضريحه الى ايران بحجة كونه من ولادة جيلان الايرانية .

– أ. عـلاء الـدين المـدرس : ان الاهتمـام بتـراث الاعـلام والمجـددين والمصـلحين الربـانيين، هـو عبـادة لله ودعـوة للحـق والنـور وبيـان لحضـارة القران.. قال النبي العربي والرحمة المهداة: الناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة.. وهكذا يحدد النبي الكريم نسبة المجددين والرواحل بين الناس بنسبة 1% وهي نسبة ضئيلة معبرة عن ندرة هؤلاء الرواحل المجددون في حياتنا وفي التاريخ بشكل عام. ولعل الامام المجدد السيد الشيخ الجيلاني من أبرز هؤلاء المجددين والمهدين خلال تاريخنا الاسلامي الطويل، فهو الامام العلوي السلفي الصوفي، الذي جمل الفضائل كلها في عصر التدهور والركود والانحدار الاسلامي في أواخر العصر العباسي الأخير.. فكان سببا مهما في ظهور حركة التجديد والنهضة والأخلاق والجهاد.. جيل صلاح الدين الايوبي الذي تحررت على يديه القدس الشريف وتم طرد الغزاة من بلاد الشام، الى بلادهم في أوربا التخلف والهمجية في ذلك العصر المظلم بالنسبة لها .. والمنير المشرق بالنسبة للمشرق الاسلامي في بغداد والقاهرة وقرطبة.. بفضل هؤلاء الرجال الرواحل والعظام. ولعل كتابكم الجميل (جغرافية الباز الأشهب) بشكله ومضمونه هو لافته كبيرة على طريق استلهام تراث ذلك الجيل الرباني الفريد الذي سار على نهج الجيل القراني الأول جيل الآل والأصحاب الكرام. ولعل في تحقيق محل ولادة الشيخ عبد القادر بالشكل الذي ظهر، في بغداد أرض السلام والعلم والحضارة، هو من الثمار الرائعة التي جاءت في سفركم الطيب، التي تتناغم مع الشخصية العربية الجزلة التي كانت تزين سيرته العطرة، التي امتازت بالشجاعة والعفة والحكمة، وفي منهجه السلفي الصوفي الوسطي المستقى من مشكاة القران

وسيرة المصطفى.. ولعل السلوك الاخلاقي والمسائل الاخلاقية التي أصلتها الطريقة القادرية بشكلها المتوازن الوسطي البعيد عن الاضافات والشطحات المتأخرة، والتي أضيف الى منهج التصوف الرباني القادري، هي أجمل ما قدمه الشيخ عبد القادر الجيلاني ومدرسته الفذة لهذه الامة وتراثها الزاخر. ولعل من الانصاف القول بأننا ندين لهذا الامام باعادة الحياة للأخلاق والسلوك الفاضل والمنهج القراني المعتدل المتسامح، الذي يفتقده المجتمع اليوم من خلال تطبيق المسائل الاخلاقية في حياتنا المعاصرة المليئة بالتأزم والاستقطاب الديني، ومن خلال الدعوة الى المنهج الوسطي الرباني الذي بشر به الشيخ عبد القادر على نهج النبوة.. وجمع خلاصات المدارس والمذاهب الاسلامية والانسانية، التي تعبر عن جوهر الدين والاخلاق. بوركتم والى مزيد من الاعمال المتميزة والهادفة لخدمة تاريخنا وتراثنا الخالد. ..

– أ.د.مؤيد الونداوي : لا بد لمثل هكذا كتابات قيمتها الكبيرة وتستدعي الاهتمام والتعرف على محتوياتها بوصفها تقدم مادة جديدة للباحثين والمتخصصين مع اطيب تمنياتي للدكتور جمال الدين وشكرا على الجهد الكبير الذي بذله في اعداد هذا الكتاب.

– أ.د احمد هاشم السامرائي: ان الكتاب الذي بين ايدينا كتاب كبير بمادته ومنهجه ومؤلفه ، فحين اطلعت عليه وجدت منهج البحث فيه قائما على الدقة والموضوعية ، فاستطاع الأخ الدكتور جمال الدين أن يرصد أشياء لم يسبقه إليها أحد ، بحسب علمي ، وما هذا إلا فتح من الله ، أرجو للأخ الدكتور الفاضل مزيدًا من العطاء لخدمة تراثنا الخالد ، وخدمة أولياء الله الصالحين .

– أ.د.بشار عواد معروف : أبارك جهدك العلمي الكبير دكتور جمال الدين الكيلاني ... كنت موفقا اولا في اختيار موضوع بحثك الذي كشف حتما عن جوانب عظيمة وجديدة لهذه الشخصية الدينية والعلمية الخالدة السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني ....ادعو لك صادقا المزيد من العطاء العلمي .. كتبت عن رجل فذ في علمه ومكانته العالمية المرموقة ... ومما يضيف على رصانة مؤلفك القيم حتما لمسات العالم الجليل الاستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف موضع فخرنا جميعا ....بوركت جهودكما ....

– أ.د. مصطفى الزلمي : بارك الله بالباحث وجعله الله في ميزان حسناتكم ..كنت منصفا في استقصائك لسيرة صاحب الذكر العطر الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله روحه) ومنهجيا رائعا .. أضفت بعملك الصالح هذا_ مادة تاريخية أكاديمية للمكتبه العراقية والعربية والاسلامية ... كل الاعتزاز بك باحثا اكاديميا مجيدا.

– أ.د. حمدان الكبيسي : بارك الله بيك على هذا المجهود الكبير والاكثر من رائع وان هذا الكتاب المبارك والطيب باذن الله يشكل اضافة مهمة ورائعة في المكتبات العراقية والعربية والعالمية وخاصا المكتبات التاريخية الاكاديمية ونسال الله الواحد الاحد ان يجعلة في ميزان حسناتكم ويجزيكم عنة خير الجزاء وندعوا من الله سبحانةوتعالى ان يحفظكم خدما للعلم والعلماء ومن الله التوفيق .

– أ.د. هاشم يحيى الملاح : عودنا الباحث جمال الدين الكيلاني على الأصالة فيما يكتب ويبحث وهذه الدراسة دليل اخر على ذلك ، لقد استخدم ادوات البحث التاريخي بتجرد كبير وكانت له روح المطاولة على

تتبع الحدث التاريخي وتحقيقه بتجرد بالرغم من ان الموضوع شديد المساس بتاريخ الاسرة الكيلانية التي ينتمي لها ...بارك الله فيه وننتظر المزيد

.

– أ.د.عادل المخزومي : يبدو لمن يطلع على السطور الاولى من كتاب الدكتور جمال الدين الكيلاني ، بأنه سيدخل الاعتقاد الى قلبه بان الدكتور جمال الدين الكيلاني ، كان مدفوعاً بسبب عاطفته ليكتب عن أحد أجداده ، و سيتطرق الى القاريء هاجس يشير الى ما سيصادفه من مديح و إطراء للشخصية المبحوث عنها ، و بذلك ، أرى هكذا قاريء سيتصور بانه سيدخل جبّاً حالك الظلام ، لكن عند استمرار القاريء في البحث عن (العراقي ، المتصوف ، الفقيه ، المقدس الشيخ عبد القادر الكيلاني) سيجد نفسه انه على النقيض مما اعْتَقَدَ مسبقاً ، لماذا ؟

الجواب انه سيجد نفسه قد انتقل من ظُلمة الجهل بمعرفة الشخصية صاحبة الموضوع ، الى فضاءات منيرة ، لا حدود لها من المعارف التي تدفعه لأن يستزيد من معرفة شخصية و علمية واحد من الرموز العربية ، المتحدرة من سلالة سيد البشر ، و انها عراقية المنبت و الترعرع ، مما يزيدنا تشوقاً للمعرفة كباحثين عن جواهر كنوزنا ، أصحاب العطاء الثَّرْ ، و في مقدمتهم رمزٌ كان له عطاءه الفقهي – الجهادي – التصوفي ، و جهود كثيرة أخرى نَهَلَ منها أصحاب الاختصاص ، مما دفع غير العراقيين يتمنون ان يكون هذا الرمز من كنوزهم ، و لأجل الاختصار بودي ان يتقبل اخي الدكتور جمال الدين الكيلاني ، خالص تبريكاتي ، و أمنياتي بالمزيد من العطاء ، رعاك الله متألقاً.

– أ.د. قحطان الحديثي :مامن شك أن الكتابة التحقيقية التوثيقية تعد من أكثر البحوث العلمية أهمية في حياة المجتمع فما بالك في كتاب يحقق

ويوثق في حقيقة ميلاد شخصية مهمة في العالم الإسلامي ,وينقذنا فعلا من ورطة "المعرفة غير الدقيقة" التي سادت بيننا لدهر من الزمن .

– أ.د.خالد ناجي السامرائي : ليس غريبا على حفيد قطب بغداد ، وعلم زمانه غير مدافع ، صاحب الكرامات الشيخ عبد القادر الكيلاني ، هذا العطاء المعرفي وهذا الأستقصاء الممنهج لسيرة جده العطرة.

أن نتاجك العقلي هذا لهو أكبر من مجرد مصنف يضاف الى جملة المصنفات العربية ، أنه توثيق لواحد من علامات بغداد ، بأيضاح معطيات حياته تتجلى بغداد بأزهى حللها ، كيف لا وهو الباز الأشهب درة عقدها ، كتابك هذا أضافة قيمة للمكتبة العربية بعامة ومكتبة التصوف الأسلامي الصافي .

– أ.د.نبيلة عبد المنعم داود : اثني على الجهد الكبيرالذي بذله الدكتور جمال الدين في سيرة الامام والشيخ الجليل عبد القادر الكيلاني طيب الله ثراه من اجل تصحيح التراث الاسلامي وتنقيته من الشوائب بحق هذا الشيخ من اجل تنوير الاجيال القادمة وارشادها الى كيفية اثبات الحقائق التاريخية العلمية والتحقق من المعلومات الصحيحة وليس نقل ما توارثه الباحثون . وانا وجد ت هذا الذي قال به الدكتور جمال الدين الكيلاني اكيد جهد استثنائي في مجال البحث التاريخي وارفد المكتبة الاسلامية بهذه الدراسة الرائعة .بارك الله في جهدك واتمنى ان اربى عمل اخر في تاريخ الامة الاسلامية ورجالها .

– أ.د.عبد القادر المعاضيدي : بارك الله في الباحث المحقق جمال الدين فالح الكيلاني ؛ فقد أجاد و أفاد و أعطى التحقيق حقه المعتاد حين جاء بسيرة الشيخ الصالح الاواب سيدنا عبد القادر الحسني قدس الله روحه و زاد ؛ و حقق مكان ولادته بالضبط بتوفيق و سداد , و دلل و حجج مبحثه

بكل دليل و حجة و استشهاد ؛ فجزاه الله خيرا وبارك فيه بغير حصر و أعداد.

– أ.د.عبد الامير دكسن : سرني ان اقدم التهاني للجهد العلمي المتميز الذي بذله الدكتور جمال الدين الكيلاني في كتابه التاريخي الرصين ، جغرافية الباز الاشهب ، عبد القادر الكيلاني متمنيا المزيد من التقدم في مجال البحث التاريخي .

– أ.د. زياد الصميدعي : منذ زمن ليس بقريب وانا ابحث عن حياة سيدنا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز وكانت تدور في راسي اسئلة لم اجد من قد اجاب عنها حتى قيض الله لنا علما من اعلام التاريخ فتح الله تعالى عليه فاتحفنا بكتابه الرائع جغرافية الباز الاشهب الذي اجاب على ماكان يدور في ذهني ووضح تاريخا علاه غبار التزوير والتحريف فجزاك الله تعالى خيرا يادكتورنا العزيز جمال الدي الكيلاني وفتح الله عليك بفتوح العارفين .

– أ.د. أحمد شوقي العمرجي : قرأت دراستكم الطيبة عن سيدى عبد القادر الجيلانى ياسعادة الدكتور جمال الدين، وهي دراسة قيمة ومجهود علمى رائع وقد تناولت هذا الموضوع بطريقة علمية ومنهجية جزاكم الله خيراً عليه.

– أ.د.أحمد ناجي الغريري : إن أقدم تعريف لمصطلح التاريخ ، هو حفظ الاشياء الجليلة . ويقينا أن كل ما ورد من تعريف لمصطلح التاريخ بعد ذلك ، لا يخلو قطعا من هذا المعنى . ومن ذلك فالمؤرخ المدرك لماهية عمله ووجوب قلمه ودقة اختياره ، لا ينفّك أن يبحث فيما فيه فائدة للإنسان . ونعتقد أن الترجمة للأفاضل والكرام من البشر ، إنما هو انعكاس لما يحمله

هذا الذي ترجم لهؤلاء الافاضل من صفات الاحسان والفضيلة . وما ساقه الدكتور جمال الدين الكيلاني في كتابه " جغرافية الباز الأشهب " الرائع بمضمونه وما حمله من معرفة ، فهو يعد إضافة علمية تضاف الى التاريخ الحضاري لهذه الامة التي يفتخر بها كل من أنتمى اليها ومن دانت له قطوفها . فمبارك لنا لأن زميل لنا قد أنجز ، وللأخ الدكتور وللجامعة التي احتضنت مثل هذه الكفاءة التي بلا شك ، سيتحفنا صاحبها بغيرها من تحف العقول.

– أ.د. السيد عبد العزيز سالم : اهنئكم السيد المحقق جمال الدين فالح الكيلاني على انجازكم العلمي الرصين في كتابكم : جغرافية الباز الاشهب . وفقكم الله الى مزيد من الاعمال في تحقيق تراث الامة والكشف عن الحقيقة مما نحن بامس الحاجة اليه في زمن سادت فيه الجهالة وغيبت الحقيقة. اسأل الله لكم التوفيق واتطلع الى مزيد من العطاء .

– أ.د . محمد مظفر الادهمي : مؤلفكم"جغرافية الباز الأشهب" ينم عن جهد طيب ومبارك إذ اجتهد وجدَّ وبرع فيه الباحث الدكتور جمال الكيلاني وأضاف إلى المكتبة العربية الاسلامية –هذا المصنف – لينضم مع كتب تراثية كثيرة لها شهرتها ومصادرها الموثوقة ، فضلا عن ذلك إن فيه مادة علمية رصينة ودقة وموضوعية انماز بها منهجه وأسلوبه في البحث العلمي فأضاءت شطرا هاماً من صفحات التاريخ لرجالات أمتنا العربية والاسلامية الخالدة ولاسيما العالم الرباني جليل القدر عظيم الفخر الإمام عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره الشريف) ادعو الله تعالى أن يلهم أحبتنا وباحثينا لتوخي الدقة والصواب في القول والعمل ومزيدا من الإبداعات بإذنه تعالي.

– أ.د.حاتم صالح الضامن : البحث في سيرة الشيخ عبد القادر الكيلاني ليس سهلا، بل محفوف بالمخاطر، ولا يتصدى له إلا من تمرس على البحث

وتسلح بالصبر، فهنيئا للدكتور الشريف جمال الدين على هذا العمل الجاد والذي يعد إضافة حقيقية في المكتبة التاريخية عموما والصوفية خصوصا، وأتمنى أن ينجز المؤلف بحوثا أخرى في المجال ذاته.

– أ.د. عبد الرزاق الانباري: هذا المؤلف"جغرافية الباز الأشهب"جهد مشكور من الباحث الدكتور جمال الكيلاني فقد برع في توضيح ما اختلط في كتب ثراثية كثيرة لها شهرتها ومصادرها الموثوقة في تأكيد أن الإمام عبد القادر الجيلي "عراقي الولادة النشأة والوفاة وعندما نضئ هذه الصفحة من صفحات التاريخ لإمام جليل مثله ، نكون أصبنا كبد الحقيقة والدقة والموضوعية التي يتميز بها منهج البحث العلمي وفقك الله أخي الدكتور جمال ومزيدا من الإشراقات لكم في المستقبل بإذن المولى تعالي.

– د.مأمون فريز جرار : اطلعت على تحقيقك العلمي لمكان ولادة القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني ، قدس سره ،جدك ، وجدي لأمي ، فزادني هذا الاطلاع رغبة في المزيد من معرفة أخباره ، وقراءة كتبه ، ومما يحفزني إلى ذلك أن الإمام عبد القادر من أساتذة الأستاذ الإمام بديع الزمان سعيد النورسي ، رحمه الله ، مؤلف رسائل النور ، وهو من اتخذته إماما لما رأيت في رسائل النور من العلم اللدني الذي يلبي حاجة العصر ، وقد كان القطب الرباني سيدي عبد القادر موجها لأستاذنا النورسي في الطريق إلى الله ، فبارك الله فيك على الجهد العلمي الكير في تحقيق موطن ولادة جدنا قدس سره ، وقراءتي لكتابك هذا يحفزني إلى الاطلاع على كتبك الأخرى ومقالاتك حول جدنا القطب الرباني، جزاك الله خيرا ونفع بك ، ونفعنا ببركة جدنا ، آمين

–أ. د. عبد الرحمن علي الحجي : جهود مباركة بذلها المؤلف الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني من أجل إظهار الحقيقة وهي أن جدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني عراقي المولد والولادة، وعمل توثيقي منهجي رصين نهجه الباحث في إظهار الحقيقة للتاريخ والأمة. بارك الله فيك والى مزيد من الكتابة إن شاء الله .

– أ.د.علاء موسى كاظم نورس : هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو إضافة قيمة للمكتبة الإسلامية عمومًا والعراقية خصوصًا؛ ويتجلَّى ذلك في المعلومات الدقيقة التي سلط الباحث جمال الدين الكيلاني الضوء عليها : تحديد محل ولادة الشيخ الكيلاني وهي في جيلان العراق، حيث كانت محل خلاف. ثم المنهجية التي سار عليها. وأنا في هذا المقام أسأل الله له التوفيق والتفوق في عمله وحياته، وأدعوه إلى مزيد من هذه الجهود التي تبرز للعالم علماء العراق، وتحدد هوية هذا البلد بتاريخه العظيم، الذي يسعى أعداؤه إلى قطع الصلة به.

– أ.د.عبد الستار مطلك درويش : الدكتور جمال الدين الكيلاني اطلعت على كتابكم الرائع الذي خصصته لشيخنا عبد القادر الكيلاني قدس الله سره وانه لشرف كبير لكم ولنا ان نطلع على سيرته ودوره الكبير في الدعوه الى الله وفد جاء الكتاب بحقائق في غاية الاهميه وتعد فتح افاظه الله عليك بارك الله فيك ،ابارك لك هذا الجهد الطيب وابارك للاستاذ الدكتور العلامه عماد عبد السلام وجعله الله في ميزان حسناتكم واتمنى ان توزع الكتاب وتنشره بشكل واسع دعواتي لكم بالتوفيق ودمت اخا عزيزا.

– أ.د.عامر الجميلي : قرأت طبعة كتابكم القيّم جغرافية الباز الاشهب، فطالعني فيه خير كثير ، ونعمت كما نعم غيري بما فيه من رصانة وتمحيص

ومقدرة فنّيّة ومنهجيّة كبيرة ، وإتيان بأدلّة تثبت بما لا يدع مجالاً للشكّ في ترجيح مكان ومولد ونشأة الشيخ الكيلاني ، وهو ما ترجحه الدراسات التاريخية الحديثة أيضاً ، واحبّ أن اضيف دليل آخر على ما تفضّلتم به من قرائن وأدلّة قاطعة ، فأقول إنّ منطقة (الجيل أو الگيل أو الگال) وهي من أعمال بغداد في منطقة المدائن ، كانت هي وغيرها من مناطق شرقي العراق ما بين (واسط وبعقوبة) مركزاً روحياً لانتشار مذهب التصوّف الإسلامي أكثر منه في مناطق شمال إيران ومنها بطبيعة الحال (گيلان طبرستان) ، ومن يطّلع على كتاب زميلنا الدكتور (محمد حسين علي السويطي) الموسوم " تاريخ واسط – دراسة في الحركة الفكرية خلال العصر العبّاسي " ، وكتاب الدكتور (تحسين حميد مجيد) ، الموسوم " تاريخ ديالى " و كتاب الدكتورة (ناجيّة عبدالله ابراهيم) الموسوم " ريف بغداد " وغيرها من الكتب التي عالجت موضوع (الجغرافية التاريخية لمناطق شرقي العراق ، يخرج منها بجميعها إلى محصّلة مفادها أن تلك المنطقة كانت (بيئة متكاملة وحاضنة لظهور وانتشار وانتعاش وازدهار مذهب التصوّف الإسلامي) ، ونشر طرقه إلى عموم العالم الإسلاميّ بشرقيّه وغربيّه ، وتزخر تلك الكتب التي نوّهت بها إلى سرد لذكر مشاهير علماء التصوّف من أتباع تلك الطرق الصوفيّة ، ولم يفت الرحّالة العرب والمسلمين أن ينوّهوا بهذه الظاهرة اللافتة للإنتباه !

– أ.د.سامي مكي العاني : الفاضل جمال الدين فالح الكيلاني يضرب بمطرقته لينبّه الباحثين إلى عدم الاستسلام لما بات من المسلّمات .. فكثير من الأخطاء تصبح حقائق بتراكم السنين ، وبتداول الباحثين لها من غير تمحيص .. وأن يعمد الباحث جمال الدين الكيلاني – في كتابه هذا – إلى

إحدى السواري فيهدمها ويبيّن أنها ما عادت عمودًا تقف عليه الحقائق العلمية فذلك شأن يستلزم تتبّعًا وتحليلا وقراءات متأنّية متعدّدة ، وشجاعة وتجرّدًا لوجه العلم والحقيقة .. وحين يكون هذا النهج النقدي مبكّرًا لدى الباحث الجليل فإنّ القادم من أبحاثه سيكون له شأنٌ في محافل الصدور والأعيان..